



46

رياضة: عام هيمنة العرب  
على آسيا وأفريقيا



44

مدن:  
رام الله، الصويرة، السليمانية



26

شخصيات: العمارة  
الفلسطيني وتونبرغ السويدية

# القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

www.alquds.co.uk

## الاسبوعي

Weekly

منوعات: سلطات تهمش  
الفنون وأفراد يرعونها

50

كتب: فضيحة نوبل  
والإنكليزية تتذكر فلسطين

32

حصاد العام السياسي:  
العرب والعالم

25-02

Volume 31 - Issue 9768 Sunday 29 December 2019

السنة الحادية والثلاثون العدد 9768 الأحد 29 كانون الأول (ديسمبر) 2019 - 3 جمادى الأولى 1441 هـ



## حصاد 2019:

## عام الانتفاضات العربية

على الصعيد العربي كان عام الانتفاضات العربية بامتياز، إذ بدأ من استكمال الانتفاضة الشعبية في السودان وشهد إسقاط عمر البشير وإحالة إلى القضاء، كما خرج الشعب الجزائري إلى الشوارع احتجاجاً على ولاية خامسة للرئيس المزمع عبد العزيز بوتفليقة ونجح في إجباره على الاستقالة، وأما في العراق ولبنان فقد خرجت الحشود الشعبية في تظاهرات عارمة ضد الفساد والطبقة الحاكمة، ولم يكن غريباً أن تنتقل عدوى الانتفاضة ضد الغلاء والتسلط إلى الشارع الإيراني. أقدار سوريا سارت في دروب أكثر مأساوية مع إمعان النظام والاحتلالات المختلفة في دفع السوريين إلى مزيد من العذابات والنزوح والتدمير، وأما في تونس فقد قطع البلد خطوة ملموسة نحو الديمقراطية في انتخابات رئاسية وأخرى تشريعية. فلسطين المحتلة شهدت تعاطف السياسات الإسرائيلية العنصرية والاستيطانية، في غمرة مأزق متعاقبة قادت دولة الاحتلال إلى دورتي انتخاب للكنيست وثالثة آتية في ربيع السنة المقبلة، في ظل انحياز أمريكي مطلق للأجندة الإسرائيلية.

(الحصاد السياسي، ص 2-25)



# حصار سياسي

## العراق: عام انتفاضة الحرية والكرامة ضد الفساد والتبعية

العراق، من خلال التصدي بالعنف المفرط لإجهاض إرادة الشعب أثناء التظاهرات والاحتجاجات الحالية، والاستمرار في نهب موارد الدولة لصالح أحزاب وأفراد ودول، ولتؤكد أنها جزء من مشروع إقليمي على حساب مصالح العراق عندما زجت بنفسها في الصراع الأمريكي الإيراني وأرسلت مقاتليها للمشاركة في الحرب الأهلية في سوريا وغيرها. وكانت هذه الحقيقة، دافعا للرد الغربي عبر فرض العقوبات على قادة في الميليشيات إضافة إلى وقوع قصف متكرر لمقرات تلك الفصائل من قبل «طيران مجهول».

ومن جانب آخر، شهد عام 2019 في العراق، تدهورا كارثيا في الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية، وما تركه من تبعات وآثار سلبية هائلة على المجتمع العراقي.

ففي قطاع التعليم الذي يعاني من فشل مريع، شهد العام الدراسي الحالي، تخطيا زاد من تدهوره، نتيجة إجماع أغلب الطلبة في المدارس والجامعات والكثير من المدرسين عن الدوام لاشتراكهم في التظاهرات. بينما بلغت معدلات الفقر نحو ربع سكان البلد حسب الاحصائيات الرسمية، وتجاوزت نسبة البطالة أكثر من 42 في المئة.

وفي الوقت الذي برزت مشاكل اجتماعية جديدة مثل الإتجار بالبشر وتفشي واسع للمخدرات، وارتفاع حالات الطلاق بنسب غير مسبوقة، فإن العراق جاء في «قائمة أخطر دول العالم في جرائم قتل وتعذيب واغتصاب الأطفال والقتل العمد والسرقة إضافة إلى الجرائم الأسرية والانتحار»، حسب تصنيف مؤشر الجريمة العالمي «ناميبو» لعام 2019. كما ما زال أكثر من مليون نازح يعيشون في مخيمات بائسة تنقصها أبسط الخدمات، وسط عجز الحكومة عن إقناع الفصائل المسلحة، بإعادتهم إلى مناطقهم الأصلية (أكثرها مدمر بسبب المعارك) ومنها جرف الصخر في بابل ومناطق في تكريت، وسنجار في الموصل وغيرها من المناطق المنكوبة.

ومع دخول عام 2020 يأمل العراقيون ان يتمكنوا (وبدعم من المجتمع الدولي) من قطف ثمار انتفاضتهم الساعية للإصلاح والتغيير، التي قدموا فيها قوافل من الشهداء والتضحيات الغالية، وسط مخاوف حقيقية من تكرار السيناريو الإيراني في قمع إرادة الشعوب وانتصار إرادة الفساد والتبعية.



من الانهيار، كما تكررت عمليات قصف الميليشيات، لمحيط السفارة الأمريكية في المنطقة الخضراء والقواعد العسكرية التي يتواجد فيها جنود أمريكيين وتهديد الولايات المتحدة وحلفاءها في المنطقة إذا شنت حربا على إيران، مما دفع الإدارة الأمريكية إلى إبلاغ حكومة بغداد بأنها سترد على استهداف مصالحها في العراق.

وكان اتخاذ حكومة بغداد، مواقف منحازة لإيران في المؤتمرات والمحافل الدولية، سببا في عزلتها عن أغلب دول المنطقة والعالم، وذلك بسبب دفاعها المستميت عن سياسات إيران في المنطقة، والسعي لإحباط محاولات عزلها كما حصل في مؤتمر القمة العربية والإسلامية في السعودية وغيرها من التجمعات العربية والدولية.

وخلال العام كشفت الفصائل المسلحة عن دورها كذراع ضارب للدولة العميقة في

النخبة السياسية، التي جعلت مصالح إيران فوق مصلحة العراق. وفي هذا السياق، ظهر خطر وجود فصائل مسلحة موجهة من الخارج وترهن مصيرها به حتى ولو كان ضد مصالح الشعب، عندما استخدمت الميليشيات العنف الوحشي ضد المظاهرين لإجهاض حراكهم ومطالبهم المشروعة بالإصلاح، كما شنت حملة شعواء ضد رواد حرية الفكر والتظاهر، عبر استهداف النشطاء والإعلاميين ووسائل الإعلام، بالاعتقالات والخطف والاعتقالات وكل وسائل التهريب، لإسكات أصواتهم المعارضة، ولتكشف الأحزاب سبب تمسكها بتشكيل فصائل مسلحة تابعة لها بعيدا عن الدولة لاستخدامها لقمع الشعب.

والدرس الأهم لهذا الحراك المبارك، هو أنه أعاد إحياء الروح الوطنية العراقية ونسف المشروع الطائفي البغيض الذي يسعى لتقسيم الشعب والوطن، كما أظهر سخط الشعب من التدخل الإيراني السلب في الشأن العراقي.

أما الحدث الآخر الذي برز واضحا في العراق خلال العام فهو تبلور الصراع الأمريكي الإيراني في العراق وظهوره بأشكال متنوعة، بعدما حسمت الحكومة العراقية، موقفها بالانحياز إلى الطرف الإيراني في هذا الصراع مع الإبقاء على خيط رفيع من العلاقة مع الولايات المتحدة لتجنب العقوبات والحصار عليها. وجاء ذلك من خلال الالتفاف على العقوبات الاقتصادية الأمريكية على إيران وفتح كل أبواب الاقتصاد العراقي لإنقاذ الاقتصاد الإيراني

أفرزها الاحتلال والتبعية، حيث شلت الانتفاضة الحياة في بغداد ومحافظات الوسط والجنوب، وأجبرت حكومة عادل عبد المهدي على الاستقالة لتكون أول حكومة يجبرها الشعب على الاستقالة في العراق بعد عام 2003.

وجاءت الانتفاضة لتعكس إرادة الشعب في الإصلاح والتغيير لإيقاف تدهور أوضاع البلاد، وفي المقابل، وبدل الاستجابة للمطالب المشروعة، لجأت السلطة وأحزابها لمحاولات إجهاض الحراك الشعبي، مستخدمة أشرس أساليب القمع والعنف المفرط الذي أسفر حتى الآن عن تضحيات تجاوزت 500 شهيد ونحو 20 ألف جريح وآلاف المعتقلين والمفقودين، وهذه التضحيات التي كانت قربانا للحرية والكرامة، حركت العالم للوقوف مع مطالب الشعب المشروعة وانتقاد استخدام العنف ضدهم بأدوات داخلية وخارجية.

لقد قدمت الانتفاضة دروسا تستحق الوقوف عندها وأبرزها رفض العراقيين لأحزاب الإسلام السياسي ورفع هالة القدسية عنها وفضح شعاراتها بحماية المكون الشيعي من المظلومية، وذلك بعد فشلها المريع ليس في إدارة الدولة فحسب، بل وفي تورطها بالفساد المالي وتدنيس مبادئ الإسلام الأساسية، وجعلها البلد تابعا للخارج، إضافة إلى توريث القوات المسلحة في قمع الانتفاضة (التي أغلب القائمين فيها من الشيعة) بوحشية. وكشفت الانتفاضة عمق وعي العراقيين لمخاطر تغلغل النفوذ الإيراني في أحزاب

**كشفت الفصائل المسلحة عن دورها كذراع ضارب للدولة العميقة في العراق، من خلال التصدي بالعنف المفرط لإرادة الشعب أثناء التظاهرات والاستمرار في نهب موارد الدولة لصالح أحزاب وأفراد ودول.**

**بغداد - «القدس العربي»:**  
**مصطفى العبيدي**

رغم ان المشهد العراقي خلال عام 2019 حفل بالكثير من الأحداث والتطورات، إلا أن الحدث الأبرز بلا منازع، كان انتفاضة تشرين الأول/أكتوبر التي طالبت بالحقوق المسلوبة والإصلاحات الجذرية ورفض العملية السياسية وأحزابها الفاسدة برمتها، إضافة إلى تبلور الصراع الأمريكي الإيراني على الساحة العراقية بوضوح على حساب مصلحة العراقيين.

وخلافا لكل التوقعات وبعد فترة سبات لأكثر من 15 عاما، فجر الشباب العراقي انتفاضة تشرين الأول/أكتوبر بمشاركة الملايين من أبناء الشعب، والتي صدمت أحزاب السلطة الفاسدة ومن يدعمها، وهددت العملية السياسية المشوهة التي

### شخصيات:

● وإذا كان الشباب الثائر من أجل الحقوق هو شخصية عام 2019 الأبرز فان ممثلة الأمين العام للأمم المتحدة في العراق جينين بلاسكارت، كانت الشخصية الأخرى التي أثارت اهتمام العراقيين ومنظمة الأمم المتحدة وكان دورها بارزا خلال انتفاضة أكتوبر.

### تصريحات:

● ولعل أبرز التصريحات حول أحداث العراق تلك التي صدرت من منظمة «هيومان رايتس ووتش» والتي اتهمت حكومة بغداد علنا، بالتواطؤ مع المسلحين في قمع المظاهرين، وتنفيذ عمليات القتل الوحشية في منطقة الاحتجاج ببغداد في 6 كانون الأول/ديسمبر 2019.



# شهدت استقالة للحريري وتكليفاً فاقداً للميثاقية وخرقاً إسرائيلياً لسماء الضاحية الجنوبية لبنان: الانتفاضة على الطبقة السياسية والأزمة المالية وسقوط التسوية الرئاسية

وزير خارجيته حول عودة دمشق إلى الجامعة العربية والتي ترافقت مع تهديد الوزير باسيل السياديين الجدد بجرهم إن بقوا منتظرين جثتنا.

في 17 تشرين الأول/أكتوبر اندلعت الانتفاضة الشعبية العابرة للطوائف بعد فرض الحكومة ضريبة على الواتساب وعلى الـ TVA ونزل الناس إلى الشوارع مطالبين برحيل الطبقة السياسية تحت شعار «كلن يعني كلن» واسترداد الأموال المنهوبة. وتقدم وزراء القوات اللبنانية الأربعة باستقالتهم وأعقبها مهلة أعطاهم الحريري لشركائه انتهت بتقديم الحريري استقالة الحكومة في 29 تشرين الأول/أكتوبر من دون رضی رئيس الجمهورية وباسيل وحزب الله وبري، مؤكداً «ما حدا أكبر من بلدو والله يحمي لبنان».

وقد تأخر الرئيس عون في تحديد موعد استشارات التكليف رغبة منه في الاتفاق على التأييف قبل التكليف، وفي ظل رفض باسيل اقصائه من قبل الحريري وانفجر الشارع غضباً بعد قول عون «إذا الشعب مش عاجبو حدا آدمي بالسلطة ليهاجر». وسقط المرشحون للتكليف الواحد تلو الآخر قبل أن يعلن الحريري انسحابه من السباق الحكومي بعد التزامه السير فقط بحكومة اختصاصيين وليس بحكومة تكنو سياسية وبعد امتناع القوات اللبنانية عن التصويت له. ورست المستجدات على تكليف فاقد للميثاقية للوزير السابق حسّان دياب بتشكيل الحكومة بـ 69 صوتاً في ظل غموض يكتنف الوضع المالي والاقتصادي وخوف المودعين على أموالهم في المصارف ومن تدهور سعر صرف الليرة.



في 22 نيسان/أبريل استبعد السيد نصر الله حرباً إسرائيلية في الصيف، ونفى قوله لكوادره «إذا حصلت حرب لن أكون بينكم». في 30 حزيران/يونيو انفجر الخلاف الدرزي في منطقة عاليه رفضاً لزيارة الوزير جبران باسيل وحصل توتر شديد وإطلاق نار أسفر عن مقتل مرافقين للوزير صالح الغريب في قبرشمون، وتعطلت الحكومة نحو 40 يوماً بسبب تمسك أرسلان والتيار البرتقالي بإحالة الجريمة إلى المجلس العدلي وهو ما رفضه الحريري.

في 4 آب/أغسطس بدأت حرب الصلاحيات بين الرئاستين الأولى والثالثة حول دعوة مجلس الوزراء للانقضاء بعد غياب للود والحرارة في عيد الجيش بين الرئيسين عون والحريري.

وفي 25 آب/أغسطس حصل توتر بعد استهداف الضاحية الجنوبية بطائرتين إسرائيليتين مسيرتين، وتوعد نصر الله الجيش الإسرائيلي على الحدود بالوقوف على أجر ونص وانتظار الرد، رافضاً السماح «بعودة عقارب الساعة إلى السوراء وأن يصبح لبنان مستباحاً». وقد نفذ حزب الله وعده بالرد ودمر آلية عسكرية إسرائيلية.

في 2 أيلول/سبتمبر دعا رئيس الجمهورية إلى طائلة

بعد افتتاح القمة. في 27 كانون الثاني/يناير أطل الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله لينفي الشائعات حول وضعه الصحي، وليؤكد «أن حزب الله لا يحكم لبنان»، وليسخر «من تأخر إسرائيل في اكتشاف الانفراق على الحدود الجنوبية»، ويقول «لن يعلموا من أين سندخل إلى الجليل».

في 31 كانون الثاني/يناير ولدت حكومة الرئيس الحريري الثانية في عهد العماد عون والتي عزز فيها الثنائي الشيعي حصته وكسب فيها معركة تمثيل سنة 8 اذار. ورأى الحريري «أن الواجب يقتضي الاعتذار من اللبنانيين عن التأخير في تشكيل الحكومة».

في 5 شباط/فبراير وبعد حادثة الجاهلية والتباعد بين الزعيم الدرزي وليد جنبلاط وخصمه الأمير طلال أرسلان والوزير السابق وثام وهاب، وقعت مواجهة جديدة بين جنبلاط وأرسلان الذي واصل إزدراءه من «أنتينات المختارة» فيما جنبلاط حذر من اللعب بالنار واتهم ممثل أرسلان في الحكومة الوزير صالح الغريب بأن لونه سوري.

في 15 اذار/مارس سجّلت بيروت تجاذباً سياسياً بين الساعين إلى التطبيع مع دمشق وبين الراضين لهذا التوجّه تحت عنوان التواصل لإعادة النازحين.

في تشرين الأول/أكتوبر اندلعت الانتفاضة الشعبية العابرة للطوائف بعد فرض الحكومة ضريبة على الواتساب ونزل الناس إلى الشوارع مطالبين برحيل الطبقة السياسية تحت شعار «كلن يعني كلن» واسترداد الأموال المنهوبة.

بيروت - «القدس العربي»: سعد الياس

قد تكون سنة 2019 من أكثر السنوات العجاف التي شهدتها لبنان منذ العام 1990 لناحية الأزمات السياسية والاقتصادية والمالية. وإذا كان الرئيس سعد الحريري استقبل هذه السنة مع الآلاف في ساحة النجمة في وسط بيروت فهو ودّعها مستقيلاً ومعتزلاً عن ترشيح نفسه إلى رئاسة الحكومة فيما بقي الآلاف في وسط بيروت وفي مختلف المناطق اللبنانية منتفضين على الواقع المزري الذي وصلت إليه البلاد.

وشهدت السنة في مستهلها ظواهر استدعت تعليقات قاسية بينها تقدّم عضو «كتلة المستقبل» النائبة السنّية رولا الطبطب من أحد الكهنة المسيحيين لتناول القربان المقدس رغبة منها في إعطاء أمثلة في التعايش المسلم المسيحي فاتهمت بالكفر واستدعت إلى دار الفتوى.

وفي 6 كانون الثاني/يناير ضربت لبنان عاصفة ثلجية وغطت

## راحلون:

● 12 أيار/مايو قرعت أجراس الكنائس في لبنان حزناً على رحيل البطريك الماروني الكاردينال مار نصر الله بطرس صفير الذي عُرف ببطريك الاستقلال الثاني واشتهر بمعارضته لسوريا وسؤاله «أين يقع قصر المهاجرين؟».

## تصريحات:

● خلال جلسة مناقشة الديان الوزاري للحكومة الجديدة، صدر كلام مسيء عن نائب حزب الله نواف الموسوي ضد الرئيس بشير الجميل قائلاً إنه «جاء على متن دبابة إسرائيلية» ولوح «بكسر رقبة من يتعرّض للمقاومة».

وقال «إن الرئيس ميشال عون وصل إلى الرئاسة ببندقية المقاومة».

● أطلق الزعيم الدرزي وليد جنبلاط موقفاً فاجأ به حزب الله والرئيس نبيه بري بقوله «مزارع شبعنا ليست لبنانية وتمّ تغيير الخرائط بعد تحرير الجنوب عام 2000». وأن بشار الأسد «أكبر كذاب في العالم».



## عام الوعود التي لم تتحقق في فلسطين

ولزام السلطة على تنفيذه ذلك ان رفضها التنفيذ يعني عدم تلقي الإيرادات الجمركية التي تشكل 70 في المئة من ميزانيتها. وفي حال أوقفت السلطة الفلسطينية العمل بالاتفاق الخاص بالشؤون المدنية مثل جوازات السفر وبطاقات الهوية، وقررت إصدار هذه الوثائق من دون تنسيق مع إسرائيل فان الأخيرة يمكنها عدم السماح بالمرور لحاملي الوثائق التي لا تصدر بالتنسيق معها، وتاليا إحباط القرار.

ويرى الكثيرون ان السلطة لن تستطيع وقف العمل بهذه الاتفاقات سوى في حال واحدة وهي اللجوء إلى خيار المواجهة المباشرة مع إسرائيل الأمر غير المرجح مع القيادة الحالية التي لديها شبكة واسعة من المصالح، وتحصل على تسهيلات واسعة من السلطات الإسرائيلية.

لتنفيذ القرار. وقال في كلمة أمام القيادة الفلسطينية: «لن نرضخ للإملاءات وفرض الأمر الواقع على الأرض بالقوة الغاشمة وتحديداً بالقدس».

واتخذت قيادة منظمة التحرير والسلطة الفلسطينية سلسلة قرارات سابقة مشابهة لكنها لم تنفذها. ففي العام 2015 قرر المجلس المركزي الفلسطيني، وهو البرلمان المصغر لمنظمة التحرير، وقف التنسيق الأمني مع إسرائيل. وفي العام 2017 قرر المجلس الوطني وقف التنسيق الأمني مع إسرائيل من جديد. لكن السلطة لم تنفذ هذه القرارات التي اتخذها ممثلو الشعب الفلسطيني. وفي حال أوقفت السلطة العمل بالاتفاق الاقتصادي فإن إسرائيل التي تسيطر على المعابر وتجبي الجمارك عن السلع المستوردة إلى مناطق السلطة، قادرة على تنفيذ الاتفاق من جانب واحد

ترفض السماح للسلطة الفلسطينية القيام بأي نشاط ثقافي أو رياضي في القدس التي تعتبرها «عاصمة أبدية» فما بالك في الانتخابات التي تحمل معها مدلولات سياسية كبيرة في مقدمتها السيادة على المدينة.

ويرى الكثيرون ان عباس سيظل يقود السلطة الفلسطينية، بدون وجود منافس أو تحديات، إلا في حالة حدوث ضغط شعبي واسع يطالب بإجراء الانتخابات. وفي العام 2019 وعد الرئيس محمود عباس، بوقف العمل بالاتفاقات الموقعة مع إسرائيل وذلك بعد أن قامت الأخيرة بهدم مئة منزل في منطقة تابعة للسلطة الفلسطينية في إحدى ضواحي مدينة القدس.

وأعلن عباس، في ختام اجتماع للقيادة الفلسطينية في رام الله، عن تشكيل لجنة

الترشح لعضوية المجلس التشريعي، كما فعل في الانتخابات الأخيرة التي جرت في عام 2006.

وقالت المصادر ان البرغوثي مصمم على الترشح للانتخابات الرئاسية التي تعطيه استطلاعات الرأي العام فرصة كبيرة للفوز فيها على أي مرشح آخر، سواء كان عباس نفسه أو مرشح حركة «حماس» أو أي مرشح آخر سواء كان حزبياً أم مستقلاً. وقالت هذه المصادر إن البرغوثي يرى ان فوزه في انتخابات الرئاسة سيعيد الطريق أمام تحرره من الأسر، ذلك أن العالم سيمارس، والحال هذه، ضغطاً على إسرائيل لإطلاق سراح الرئيس الفلسطيني المعتقل.

وأظهرت نتائج استطلاعات أخيرة للرأي العام الفلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزة، أن مروان البرغوثي سيفوز في أي انتخابات رئاسية مقبلة. وجاء في استطلاع أخير أجراه المركز الفلسطيني للبحوث السياسية والمسحية الذي يديره الدكتور خليل الشقاقي، ونشرت نتائجه نهاية الأسبوع الأخير، انه لو جرت انتخابات رئاسية جديدة اليوم وترشح فيها اثنان فقط هما محمود عباس واسماعيل هنية، سيحصل الأول على 49 في المئة من الأصوات ويحصل الثاني على 44 في المئة.

وبلغت نسبة التصويت لعباس في قطاع غزة 37 في المئة وهنية 56 في المئة. أما في الضفة فيحصل عباس على 58 في المئة وهنية على 34 في المئة.

أما لو كانت المنافسة بين مروان البرغوثي وهنية فإن البرغوثي سيحصل على 62 في المئة وهنية على 34 في المئة. وفي انتخابات المجلس التشريعي، حصلت قائمة حركة «حماس» في هذا الاستطلاع على 32 في المئة، وحركة «فتح» على 40 في المئة. وحصلت كافة القوائم الأخرى مجتمعة على 10 في المئة. وقالت نسبة كبيرة من 20 في المئة أنها لم تقرر بعد لمن ستدلي بصوتها.

وفاجأ الرئيس محمود عباس الجمهور الفلسطيني بإعلانه، أخيراً، انه لن يصدر مرسوماً رئاسياً يحدد فيه موعد الانتخابات إلا بعد موافقة إسرائيل على إجراء الانتخابات في القدس. ويرى الكثيرون ان هذا الإعلان يشكل تراجعاً واضحاً عن الانتخابات ذلك ان إسرائيل

**وعد الرئيس محمود عباس، بوقف العمل بالاتفاقات الموقعة مع إسرائيل وذلك بعد أن قامت الأخيرة بهدم مئة منزل في منطقة تابعة للسلطة الفلسطينية في إحدى ضواحي مدينة القدس.**

محمد الأحمد

كان عام 2019 عام الوعود الكبيرة التي لم تتحقق عند الفلسطينيين. ففي هذا العام، وعد الرئيس محمود عباس بإجراء الانتخابات العامة، التشريعية والرئاسية، المؤجلة منذ أكثر من عشر سنوات، لكنه وضع من الشروط ما يكفي لتأجيلها ربما إلى عشر سنوات أخرى أو أكثر.

وجاء إعلان الرئيس محمود عباس عن إجراء الانتخابات العامة في خطاب له أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة في شهر أيلول/سبتمبر الماضي.

وبعد عودة الرئيس من اجتماعات الجمعية العامة، عقد سلسلة اجتماعات للقيادة الفلسطينية، لبحث تفاصيل إجراء الانتخابات. وكلف رئيس لجنة الانتخابات المركزية الدكتور حنا ناصر، القيام بزيارة لقطاع غزة وعقد لقاءات مع قادة حركة «حماس» التي تدير القطاع من أجل ضمان إجرائها هناك.

وتحولت حركة «فتح» في الشهور القليلة الماضية إلى ورشة عمل لبحث خوض الانتخابات، وفرص توحيد مراكز القوى داخل الحركة والتحالفات المتوقعة وغيرها.

وقالت مصادر في الحركة لـ«القدس العربي» إن ممثلاً عن الرئيس محمود عباس أجرى اتصالات مع القائد الفتاوي الأسير مروان البرغوثي الذي يحظى بشعبية عالية، وبحث معه فرص توحيد قوى الحركة في الانتخابات. وحسب ذات المصادر فان الرئيس عباس عرض على البرغوثي أن يكون على رأس قائمة مرشحي الحركة للمجلس التشريعي.

لكن مصادر مقربة من البرغوثي قالت إنه قرر خوض الانتخابات الرئاسية وعدم

**تعرض فلسطينيو الداخل لحمات تحريض غير مسبوقه رسمياً وشعبياً، وقاد رئيس حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو مساعي نزع الشرعية عنهم وشيطنتهم وترهيبهم للحيلولة دون مشاركتهم في جولي الانتخابات العامة.**

**الناصره - «القدس العربي»: وديع عوادة**

سيذكر فلسطينيو الداخل العام 2019 كعام دموي بعدما استفحلت فيه الجريمة وأعمال العنف فحتى الآن تجاوز عدد ضحايا القتل 93 نتيجة حال الفوضى وانتشار السلاح واستتكاك السلطات الإسرائيلية

## 365 يوماً حزينا بالنسبة

مجمع الطلاب العرب الفلسطينيين 66 في المئة. كما شهد العام ارتفاعاً في عدد خريجي كليات الطب في البلاد والعالم ففي بعض المستشفيات الإسرائيلية يشكل الأطباء الفلسطينيون في الداخل ثلث عدد الأطباء وذلك لأن الطلاب اليهود باتوا يعزفون عن دراسة الطب والتحول لـ«الهايتيك» بحثاً عن الأرباح العالية.

**حملة ضد المتحرشين**

اجتماعياً شهدت أراضي 48 للمرة الأولى حملة تقريع أو تخجيل لرجال اهتموا بالتحرش بوحى الحملة العالمية «مي تو» وقد بادرت لذلك جمعية نسوية تدعى «السوار» ونشرت شهادة لمتطوعة مكسيكية تعمل في مدينة الناصرة تدعى هادي اهتمت فيها رئيس التجمع الوطني الديمقراطي النائب الأسبق دكتور جمال زحافة

والنظام بشكل كاف. واحتجاجاً على ذلك خرجت داخل أراضي 48 عشرات المظاهرات والاعتصامات وأضرب القادة عن الطعام لثلاثة أيام متواصلة وما انفكوا يطالبون حكومة إسرائيل بخطة حقيقية وجادة لمكافحة العنف والجريمة وتجارة السلاح وإطلاق النار على ممثلي جمهور. وبلغت الجريمة ذروتها بقتل عادل أشرف خطيب (17) من مدينة شفاعمرو قبل نحو الشهرين على خلفية ما زالت مجهولة حتى الآن.

**ازدياد عدد الأكاديميين والطبيبات**

في المقابل كشف هذا العام عن ارتفاع نسبة الملتحقين من فلسطينيي الداخل بالجامعات لتتطابق ونسبتهم السكانية (17 في المئة) واللافت هو نسبة الطالبات. ففي جامعة حيفا تبلغ نسبة النساء الفلسطينيات من

عن مواجهة الظاهرة وملاحقة المجرمين وتجار السلاح وعصابات الإجرام المحلية. ويتهم قادة الداخل سلطات حماية القانون وحفظ النظام العام الإسرائيلية بتشجيع العنف والجريمة بكل أشكالها في أراضي 48 عملاً بسياسة «فخار يكسر بعضه» وذلك في محاولة للسيطرة عليهم من الداخل. ويؤمن فلسطينيو الداخل أن السلطات الإسرائيلية انتهجت هذه السياسة منذ العام 2000 بعدما تنبته لخطورة انضمام فلسطينيي الداخل لانتماءة أشقائهم الثانية في الأرض المحتلة عام 1967 من خلال ما يعرف بـ«هبة القدس والأقصى».

وللتدليل على ذلك تشير لجنة المتابعة العليا داخل أراضي 48 إلى أن الظاهرة الخطيرة لم تكن موجودة قبل العام 2000 كما تقارن بين ما يجري داخل المجتمع الفلسطيني على طرفي الخط الأخضر من هذه الناحية ويستنتجون أن الشرطة الفلسطينية تضبط الأمن



## اغتيالات واستيطان وانتخابات مؤجلة تصعيد الانتهاكات الإسرائيلية في الاراضي المحتلة

والاعتداءات بالضرب، وأخرى منع من التغطية، حتى وصلت الاعتداءات في تشرين الثاني/نوفمبر لحد إطلاق النار على الصحافي معاذ عمارنة، خلال تغطيته لفعالية ضد الاستيطان جنوب الضفة، ما أدى إلى فقدانه عينه، التي اخترقها رصاصة إسرائيلية. كما شهد العام قيام وسائل التواصل الاجتماعي، بحجب العديد من صفحات الصحافيين والنشطاء والسياسيين، في إطار «محرابة المحتوى الفلسطيني».

كذلك شهد شهر ايلول/سبتمبر إعلان الرئيس عباس، على منصة الأمم المتحدة، بأنه سيتوجه للإعلان عن عقد انتخابات فلسطينية بعد عودته، وفي شهر تشرين الأول/أكتوبر، شرعت لجنة الانتخابات المركزية بعقد لقاءات مع الفصائل، سعت خلالها لتذليل العقبات أمام العملية، التي يسعى الجميع لأن تضع حداً للانقسام، وفي شهر تشرين الثاني/نوفمبر تسلمت اللجنة رداً من حركة حماس، يوافق رسالة الرئيس، بقبول إجراء الانتخابات التشريعية أولاً، وثم الرئاسية، وعندها وفق مبدأ التمثيل النسبي الكامل، وأعلن الرئيس إن الانتخابات سيحدد موعداً بعد الحصول على موافقة بإجرائها في القدس.

### حملات الاستيطان

وشهد شهر تشرين الثاني/نوفمبر، إصدار إسرائيل جملة من قرارات مصادرة الأراضي الفلسطينية في عدة مناطق في الضفة، شملت آلاف الدونومات، ضمن مساعيها الرامية لتقطع أوصال المدن والقرى، وتطبيق خطط استيطانية جديدة، كما شهد الشهر إصدار وزير الخارجية مايك بومبيو، قراراً بـ «شحنة المستوطنات، باعتبارها لا تخالف القوانين الدولية» وهو ما دفع الفلسطينيين للإعلان عن تصعيد «المقاومة الشعبية» رفضاً لحملات الاستيطان التي شهدت تصاعداً كبيراً هذا العام، بشهادة الأمم المتحدة والمنظمات الحقوقية.

وفي كانون الأول/ديسمبر خرج رئيس المكتب السياسي لحماس إسماعيل هنية، في أول جولة خارجية له، منذ توليه منصبه قبل عامين ونصف، بعد الحصول على موافقة مصرية، حيث تشمل زيارته عدة بلدان عربية وإسلامية.

وشهد كانون الأول/ديسمبر إعلان المدعية العامة في المحكمة الجنائية الدولية فاتو بنسود، فتح تحقيق شامل بخصوص «جرائم حرب» محتملة ارتكبت في الأراضي الفلسطينية، حيث تدرس المحكمة الدولية قضية رفعها يتهمون إسرائيل بارتكابها في قطاع غزة وفي الضفة الغربية، بما فيها عمليات الاستيطان.

وفي يوم 26 من كانون الأول/ديسمبر أعلنت الهيئة الوطنية لمسيرات العودة خفض فعالياتهما ضمن برنامج العام 2020 بالبدء بأولى الفعاليات يوم 30 آذار/مارس المقبل، على أن تنظم بعد ذلك شهرياً وليس أسبوعياً، وقالت إن ذلك القرار يأخذ بعين الاعتبار التطورات على الأرض ونبض الجماهير بما يشمل تواصل الفعاليات التراثية الشعبية التي تؤكد على حق العودة المقدس.

راجع لخلافاته مع حركة فتح، حيث وجهت له بعد خروجه من المنصب العديد من الانتقادات.

### المقاومة

وشهد العام العديد من عمليات التصعيد العسكري، بين المقاومة وإسرائيل، والتي كادت أن تتدحرج فيها الأمور، لتصل إلى حد «حرب رابعة» كانت الأولى في شهر ايار/مايو، حيث اندلع قتال قامت خلاله المقاومة بقصف مدن وبلدات إسرائيلية بشكل كبير، حتى مسافة 40 كيلو متراً من حدود القطاع، وتوقف التصعيد بوساطة مصرية في أول أيام شهر رمضان، ليشهد شهر تشرين الثاني/نوفمبر تصعيداً مماثلاً، نشب بعد أن نفذت إسرائيل عملية اغتيال يوم 12 تشرين الثاني/نوفمبر، طالت القيادي في الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي بهاء أبو العط، حيث استمر التصعيد ليومين، وتوقف بتدخل من الوسطاء، وتعمد الاحتلال إيقاع خسائر كبيرة بتدمير العديد من المنازل والمنشآت، واستهداف المدنيين، كما حصل في التصعيد الأخير، الذي أسفر عن استشهاد 37 مواطناً، بينهم تسعة من عائلة السواركة، قضاوا في غارة جوية.

وشهد شهر حزيران/يونيو، تطبيق أولى مراحل خطة «صفقة القرن»، الأمريكية، التي يؤكد الفلسطينيون أنها تريد القضاء على حلم الدولة الفلسطينية المستقلة، وتخالف قرارات الشرعية الدولية، لكن ما كان لافتاً، أن انطلاق تطبيق الخطة، من كان مملكة البحرين، التي استضافت يومي 25 و26 من حزيران/يونيو «الورشة الاقتصادية» التي قاطعتها السلطة الفلسطينية، وشارك فيها إسرائيليون، ومسؤولون من دول عربية، وذلك على وقع تسارع عمليات «التطبيع» العربية مع إسرائيل، والتي تمثلت بزيارات لوزراء إسرائيليين، لعواصم خليجية وتحديداً أبو ظبي والمنامة، وسط استنكار فلسطيني.

وفي شهر تموز/يوليو، خرجت الحكومة الفلسطينية برئاسة اشتية، في أولى جولاتها العربية، إلى الأردن، لتعقد هناك اتفاقيات اقتصادية، في سياق سعيها لـ «الانفكاك» عن إسرائيل، وشمل الاتفاق مع الأردن ومن بعد العراق ومصر، على زيادة حجم التبادل التجاري، والاستيراد المباشر من دون الاعتماد على موانئ إسرائيل، وهو أمر أغضب حكومة الاحتلال، التي تكبدت وتجارها خسائر مالية، جراء هذه التوجهات.

وفي نهايات شهر آب/أغسطس أعلنت وكالة «الأونروا» عن افتتاح أبواب مدارسها لأكثر من نصف مليون طالب وطالبة، بعد أن سادت أنباء عن عدم قدرتها على ذلك، جراء العجز المالي، بسبب وقف أمريكا عمليات التمويل، في إطار عقوباتها ضد الفلسطينيين للقبول بـ «صفقة القرن». كما شهد ذات الشهر إعلان رئيس المكتب السياسي لحماس إسماعيل هنية، استعداد حركته للدخول في مفاوضات غير مباشرة مع إسرائيل، لإبرام صفقة «تبادل أسرى».

وشهد ايلول/سبتمبر، ارتفاعاً كبيراً في عدد الانتهاكات الإسرائيلية ضد الحريات الإعلامية في فلسطين، من خلال عشرات عمليات الاستهداف المباشر بالرصاص للصحافيين

البحرين، رغم المعارضة الفلسطينية الشديدة، كما شهد هجوماً استيطانياً إسرائيلياً كبيراً مستمداً قوته من الدعم الأمريكي الكبير، ومن ضعف الموقف العربي، الذي ساهم في جراحة إسرائيل على الأرض الفلسطينية من خلال زيادة التطبيع، واستقبال مسؤولي تل أبيب الكبار بشكل علني في عواصم عربية.

### الخلاف

وفي كانون/يناير تأجج الخلاف بين حركتي فتح وحماس، على خلفية منع الأخيرة إقامة مهرجان بذكرى انطلاقته الأولى، ما دفع الرئيس محمود عباس لتوجيه انتقادات حادة لحماس، وقد نجم عن الخلاف حملة اعتقالات لأنصار فتح ومسؤولين في الحكومة، ما دفع الأخيرة لوقف إدارتها لمعبر رفح الفاصل عن مصر، التي تسلمتها بموجب اتفاق المصالحة الموقع في تشرين الأول/أكتوبر 2017 الذي توقف العمل به، ليعود المعبر مجدداً لإدارة حركة حماس.

كما شهد يوم 13 كانون الثاني/يناير من الشهر، إعلان برنامج الأغذية العالمي، تقلص مساعداته المقدمة للعوائل الفلسطينية الفقيرة، ليزيد بذلك حجم مأساة الفلسطينيين الذين يعانون الفقر بسبب إجراءات الاحتلال.

وشهد شهر شباط/فبراير، أزمة سياسية كبيرة بين السلطة الفلسطينية وإسرائيل، بعد أو قررت الأخيرة استقطاع مبلغ مالي كبير من عوائد الضرائب، بزعم أنها تدفع لعوائل الشهداء والأسرى، واضطرت السلطة التي رفضت القرار لعدم تسلم الأموال المنقوضة، ودفع رواتب موظفيها بنسب وصلت لـ 50 في المئة قبل أن تعود في تشرين الأول/أكتوبر الماضي، بتسليم الأموال، باتفاق جديد، من دون وقف نسبة خصم تلك النسبة من الأموال، ووسط إصرار السلطة على دفع كامل المساعدات لأسر الشهداء والأسرى. وسجل عام 2019 العديد من القصص المساوية للأسرى الفلسطينيين في سجون إسرائيل، وكانت أكثرها قسوة، يوم السادس من شباط/فبراير، باستشهاد الأسير فارس بارود، في سجنه جراء تعرضه للمرض بسبب ظروف الاعتقال، ليلحق به في العام ذاته أربعة أسرى آخرين قضاوا بالأسباب نفسها، أبرزهم الأسير بسام السايح الذي استشهد في آب/أغسطس، والأسير سامي أبو دياك، في شهر تشرين الثاني/نوفمبر، وكلاهما كان مصاباً بالسرطان. كما شهد العام قيام عدد كبير من الأسرى الإداريين بتنفيذ إضرابات وصل بعضها لأكثر من ثلاثة أشهر، للمطالبة بإطلاق سراحهم، كما سجل ارتفاعاً في عدد حالات الاعتقال.

وفي عام 2019 قرر الرئيس عباس تغيير حكومته التي كانت تعرف باسم (حكومة الوفاق الوطني) برئاسة الدكتور رامي الحمد الله، الذي وضع استقالة الحكومة بين يدي الرئيس في نهاية شهر كانون الثاني/يناير، وظل يصرف الأعمال، حتى أعلن عن تشكيل حكومة يقودها الدكتور محمد اشتية عضو اللجنة المركزية لحركة فتح، في شهر نيسان/أبريل الماضي، وتردد أن تغيير الحمد الله

انطلاق أولى محطات «صفحة القرن» من خلال  
الواجهة الاقتصادية، وهجوم استيطاني  
إسرائيلي كبير يستمد قوته من الدعم  
الأمريكي.

### غزة - القدس العربي: أشرف الهور

شهدت الأراضي الفلسطينية العديد من الأحداث السياسية الهامة في العام 2019 سواء على الصعيد الداخلي، أو الخارجي، علاوة على الأحداث المرتبطة بالاحتلال، والمخططات الأمريكية التي تنفذها إدارة دونالد ترامب، للنيل من ثوابت القضية الفلسطينية.

فقد شهد انطلاق أولى محطات «صفحة القرن» من خلال الواجهة الاقتصادية، وعبرت عنها ورشة عقدت في



## فلسطيني مناطق 1948

في الوقت الذي تواجد فيه معظم الأهالي في المحكمة للتداول في قضية الملكية على الأرض مشدداً على إصرار سكانها على البقاء والتشبث بها بالقول «إما عليها أحياء أو في بطنها شهداء».

### الشيخ رائد صلاح

وأدانت محكمة إسرائيلية الشيخ رائد صلاح بتهمة التحريض وتأييد ودعم الحركة الإسلامية (الشمالية) والتي كان رئيساً لها، والتي حظرتها إسرائيل في 2015 وهو ينتظر النطق بالحكم وسط توقعات بسجنه مجدداً بعدما قبع خلف القضبان عدة مرات يتهم مشابهة لأن فلسطيني الداخل يواصلون الرباط في القدس وداخل الحرم القدسي الشريف والدفاع عنه أمام تصعيد انتهاكات المستوطنين.

ابريل وفي أيلول/سبتمبر وقد وقع ما كان يخشاه نتنياهو، فقد نجح فلسطينيو الداخل من منعه من تشكيل حكومة جديدة مما دفع إسرائيل لانتخابات ثالثة ستجري في 2 آذار/مارس المقبل خاصة وأنهم نجحوا في الثانية من استعادة وحدتهم بتشكيلهم القائمة العربية المشتركة وزيادة تمثيلهم من 10 إلى 13 نائباً.

### العراقيب

هدمت الشرطة الإسرائيلية قرية العراقيب، مسلوية الاعتراف، في النقب والمهددة بالتهجير والإخلاء 15 مرة هذا العام وللمرة 170 في العقد الأخير. وقال أحد سكانها عزيز الطوري إن «قوات الهدم والخراب اقتحمت العراقيب وأقدمت على هدم منزلها للمرة 169

فرنسيس في الخميس الماضي تلبية لدعوة رسمية من الفاتيكان. ووفقاً لبيان أصدرته بلدية الناصرة، اجتمع سلام بالبابا وتحدث عن الناصرة وأهميتها والعيش المشترك الذي يسوده التسامح والمحبة بين أبنائها وهي المدينة التي يعيش فيها مسلمون ومسيحيون وتشتهر بكنيسة البشارة ويؤمها ملايين الحجاج والسائحين كل عام.

### مع نتنياهو وجها لوجه

على المستوى السياسي تعرض فلسطينيو الداخل هذا العام لحملات تحريض غير مسبوقه رسمياً وشعبياً وقاد رئيس حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو مساعي نزع الشرعية عنهم وشيطنتهم وترهيبهم للحيلولة دون مشاركتهم في جولتي الانتخابات العامة في نيسان/

بالاحتكاك المتعمد بها قبل نحو 20 عاماً وهذا ما نفاه زحالقة وقال إنه يعتذر لها في حال شعرت بذلك لكنه أكد عدم تحرشه وعدم وجود نية لذلك أبداً مستغرباً الحديث عن أمر لا يذكره حتى هو حصل قبل 20 سنة. وقد أثار الكشف جدلاً واسعاً على منتديات التواصل الاجتماعي في الداخل بين مؤيد ومشجع للحملة وبين من يشكك بها وبمصداقيتها وبدوافعها خاصة أنها تعلن بعد عقدين. وقالت «السوار» إنها ستكشف عما قريب أسماء مجموعة أخرى ممن يتهمون بالتحرش.

### زيارة الفاتيكان

وشهد العام 2019 زيارة أولى لـ رئيس بلدية أكبر مدينة عربية فلسطينية في أراضي 48 مدينة الناصرة، علي سلام لحاضرة الفاتيكان ولقاء قداسة البابا



# سوريا: عام الهزائم واستمرار خسائر المعارضة سياسياً وعسكرياً

الغارة الأمريكية على معقل تنظيم «الدولة»



غرباً من طريق دير الزور-الحسكة أو ما يعرف محلياً «طريق الخرافي» وصولاً إلى جنوب الحسكة وشرق القامشلي والسيطرة على كامل الحقول النفطية في مثلث الحدود العراقية السورية التركية. وعززت انتشارها على الضفة اليسرى لنهر الفرات، في مواجهة الميليشيات الإيرانية المتمركزة على الضفة الأخرى (ضفة الشامية).

## للجنة الدستورية

توافقت الأطراف الدولية والإقليمية نهاية شهر تشرين الأول (أكتوبر) على أسماء أعضاء اللجنة الدستورية المكونة من 150 عضواً، وتم اختيار هيئة مصغرة مؤلفة من 45 عضواً، 15 عن وفد النظام و15 عن المعارضة و15 عن أعضاء المجتمع المدني. وجرت الاجتماعات الأولى في مقر الأمم المتحدة في جنيف، فيما فشلت اللجنة في عقد الاجتماعات في الجولة الثانية، في 26 و 27 تشرين الثاني (نوفمبر). وعلمت «القدس العربي» أن مبعوث الأمين العام للأمم المتحدة غير بيدرسون «أبلغ الأعضاء أن موعد الجلسة المقبلة غير محدد وأنه سيتم تبليغهم بالموعد في حال توافقت الأطراف من خلال الرئيسين المشتركين».

## «المستقلين» في الرياض

دعت وزارة الخارجية السعودية عدد قرابة الثمانين عضواً من المستقلين من أجل إعادة ترتيب كتلة ما يعرف بـ«المستقلين» في الهيئة العليا للمفاوضات والذين يبلغ عددهم ثمانية أعضاء، في تجاوز واضح لدور رئاسة الهيئة، ما دفع نصر الحريري إلى عقد مؤتمر صحافي عبر من خلاله عن استنكاره لما حصل، معتبراً أن لا سند قانونياً للاجتماع الحاصل، حيث لم توجه الخارجية دعوة له لحضور الاجتماع وانسحب الأمر على باقي الكتل المكونة للهيئة كالاتلاف الوطني ومنصتي القاهرة وموسكو وهيئة التنسيق. وفسر غالبية المتابعين أن ما حصل هو بمثابة انقلاب وتصفية حسابات إقليمية تريد إبعاد الائتلاف المحسوب على تركيا من مركز صناعة القرار داخل الهيئة.

ومع كل الخسائر والتحويلات، يشن تحالف روسيا والنظام هجوماً على أكبر معقل المعارضة السورية في محافظة إدلب. حيث بدأ التحالف بعملية قضم جديدة في شرق إدلب بهدف السيطرة على طريق حلب-دمشق الدولي. وسيطر النظام على أكثر من أربعين بلدة وقرية في الهجوم الذي بدأ مطلع شهر كانون الأول (ديسمبر). وتبقى عقبة مدينتي معرة النعمان وسراقب أبرز الصعاب أمام قوات النظام السوري. وفي إحصائية للأمم المتحدة يوم الجمعة الماضي، ذكرت أن قرابة 235 ألف مدني نزحوا من بيوتهم نتيجة الهجوم العسكري والقصف الروسي المركز على المدن والبلدات والمنشآت الحيوية والمشافي. في حين، فشلت المفاوضات الروسية التركية الجارية في روسيا، بسبب رفض هيئة «تحرير الشام» الانسحاب من المنطقة منزوعة السلاح الثقيل وتسليم الطرق الدولية للنظام والروس.

التي أنشأت نقطة إلى جوارها.

## عملية «نبح السلام» العسكرية

أعلن الرئيس التركي عن بدء عملية نبح السلام في التاسع من تشرين الأول (أكتوبر) الماضي وشملت المستطيل الحدودي مع سوريا والممتد بين رأس العين وتل أبيض قرب الحدود شمالاً، وطريق حلب-القامشلي (4 أم) جنوباً. وانطلقت العملية بعد موافقة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، خلال مكالمات هاتفية مع الرئيس اردوغان. وبعد أيام على بدء الهجوم أعلن ترامب سحب قواته من «حرب سخيفة». ما دفع الوحدات الكردية إلى إبرام اتفاق مع النظام السوري، قلبت من خلاله الطاولة على الأطراف جميعاً. ولاقت «نبح السلام» انتقادات كبيرة في مركز صناعة القرار الغربية وخصوصاً في واشنطن.

وبعد أقل من عشرة أيام على بدء المعركة، وصل وفد أمريكي رفيع يتزعمه نائب الرئيس الأمريكي مايك بنس العاصمة أنقرة وتمكن خلالها من إبرام اتفاق مع الرئيس اردوغان في 17 تشرين الأول (أكتوبر) ينص على تفويض أمريكي لتركيا بإنشاء المنطقة الآمنة، مقابل انسحاب القوات الكردية في مدة 120 ساعة. ولم يحدد الاتفاق طول وعمق المنطقة المزمع انشاؤها.

وبعد أيام قليلة تمكن اردوغان من عقد اتفاق سوتشي مع بوتين، في 23 تشرين الأول (أكتوبر). يقضي بانسحاب الوحدات الكردية إلى ما بعد عمق 30 كم وتسيير دوريات عسكرية مشتركة. ومع هذه التطورات، بدأت قوات لنظام السوري بالانتشار في عدد من المناطق شرقي نهر الفرات، فيما انسحبت القوات الأمريكية تدريجياً وحددت منطقة نفوذها

والهجوم المباغت وفرض أتاوات على المدنيين في مناطق عمل الخلايا من خلال التهديد والترهيب، بهدف إعادة تمويل التنظيم مادياً. وسهلت تلك الولايات انتقال أبو بكر البغدادي وعدد من مرافقيه إلى شمال غرب سوريا، كما سهلت انتقال عدد من الشرعيين والولاة ومسؤولي التفخيخ. وأفضى تحرك الكوادر العراقيين في شمال وشمال غرب سوريا إلى كشف خيوط تحرك زعيم تنظيم «الدولة» وتعبه وصولاً إلى مكانه الأخير. وحددت المخابرات الأمريكية شخصية البغدادي، قبل الهجوم على مقر إقامته والقضاء عليه وسحب جثته ومن ثم تدمير منزله، بتاريخ 29 تشرين الأول (أكتوبر) الماضي أي بعد سبعة أشهر من نهاية التنظيم في مخيم الباغوز.

## المعارضة تخسر ريف حماة الشمالي

يعتبر الهجوم الذي شنه النظام السوري وحليفه الروسي بداية التحول بالنسبة لمناطق «خفض التصعيد» التي أقرتها روسيا وتركيا في أيار (مايو) 2017. والتي تعززت من خلال اتفاق الرئيسين، الروسي فلاديمير بوتين والتركي رجب طيب اردوغان في قمة سوتشي في 17 أيلول (سبتمبر) 2018. وانتهى الهجوم بسيطرة قوات النظام والمرتزة الروس واسناد من الميليشيات الإيرانية بالسيطرة على كفرنبودة واللطامنة وقلعة المضيق وخان شيخون بعد أربعة أشهر من بدء العملية، حيث حاصر النظام خان شيخون في 21 آب (أغسطس) الماضي. وحوصرت نقطة المراقبة التركية في مورك بعد عملية الإلتفاف تلك. وما زالت متمركزة في مناطق سيطرة النظام حتى اللحظة وتقوم القوات التركية بإرسال الإمدادات لها برا بتنسيق مع الشرطة العسكرية الروسية

من كامل الشريط الحدودي. لكن هذا الاتفاق ما زال طور التنفيذ ولم يرض عنه اردوغان ووجه نقداً دائماً له وللدوريات العسكرية الروسية التركية المشتركة. وأعادت القوات الأمريكية انتشارها شرقي محافظتي الحسكة ودير الزور، وركزت جهودها في المناطق النفطية لمنع النظم السوري من الاستفادة منه، ومنع تنظيم «الدولة الإسلامية» من السيطرة على حقول النفط مجدداً. وأمنت السجون والمخيمات التي تضم أهالي المقاتلين وخصوصاً مخيم الهول شرقي محافظة الحسكة. ونقلت القوات الأمريكية القيادات البارزة في التنظيم إلى سجن جديد أقامته في حقل العمر النفطي، أكبر الحقول السورية.

## هزيمة تنظيم «الدولة»

أحكمت قوات سوريا الديمقراطية «قسد» سيطرتها على مخيم الباغوز، في 20 آذار (مارس) الماضي بعد نحو عشرين يوماً من الهجوم الأخير على آخر معقل سيطرة تنظيم «الدولة الإسلامية» وأجلت قوات سوريا الديمقراطية التي تعتبر عناصر «الوحدات» الكردية عمودها الرئيسي، أجلت ما يقارب 20 ألف طفل وامرأة من عوائل مقاتلي التنظيم وتم فصلهم عن المقاتلين الجرحى ومصابي الحرب السابقين، حيث نقل الرجال إلى سجون خاصة للتحقيق فيما نقلت النسوة والصغار إلى مخيم الهول شرقي الحسكة. ومع تلك الهزيمة بدأ نشاط الخلايا الأمنية أو الولايات الأمنية حسب البنية التنظيمية في «الدولة» حيث يرتبط كل أفراد دولة الخلافة بمسؤول أمني محلي يتبع بدوره إلى مسؤول أعلى فمسؤول الولاية. ومع تلك المرحلة انتقل عمل التنظيم إلى شكل مختلف، يعتمد على الاغتيالات

انطلقت عملية «نبح السلام» العسكرية التركية في عمق الأراضي السورية، وأعلن الرئيس الأمريكي سحب قواته ما دفع الوحدات الكردية إلى إبرام اتفاق مع النظام السوري، ليختم العام بعمليات قصف وحشية ضد المدنيين في إدلب.

## منهل باريش

تغيرت خريطة الصراع في سوريا بشكل لافت. وشهد العام أحداثاً كبيرة، حيث اعتبر عام القضاء على تنظيم «الدولة الإسلامية» في آخر معقل سيطرته الجغرافية في منطقة الباغوز أقصى شرق سوريا. وتمكنت القوات الأمريكية من القضاء على قائد التنظيم أبو بكر البغدادي في منطقة باريشا قرب حارم في محافظة إدلب، بعد عملية إنزال جوي.

وشن النظام السوري برعاية روسية هجوماً برياً على ريف حماة الشمالي أسفر عن خسارة كامل الريف إضافة إلى مدينة خان شيخون. وبدأت تركيا عملية عسكرية سميتها «نبح السلام» قرب شريطها الحدودي داخل الأراضي السورية بعمق 30 كم وامتدت من مدينة تل أبيض إلى رأس العين. ومع العملية قررت أمريكا إعادة انتشارها في سوريا وتخلت لصالح روسيا والنظام السوري، وانتهت العملية باتفاق روسي تركي يضمن انسحاب وحدات حماية الشعب الكردية



# الأردن: إضراب المعلمين واستعادة الباقورة وتدهور العلاقة مع إسرائيل



نوفمبر استعادت أول أرض عربية محتلة بعملية سلام بعد اتفاق كامب ديفيد وتم تسليم الأراضي للسيادة الأردنية.

واعتباراً من شباط/فبراير حيث رفض العاهل الأردني استقبال نتنياهو في عمان أصبح عام 2019 هو الأسوأ في تاريخ العلاقات الأردنية الإسرائيلية، حيث هدت الحكومة الإسرائيلية بالسماح لليهود بالدخول إلى مسجد الأقصى والصلاة فيه وهو ما اعتبر خطوة مضادة للصياغة الهاشمية الأردنية.

وتدهورت العلاقات بين عمان وتل أبيب مرات عدة حتى وصلت إلى مستوى توقيع أول مذكرة برلمانية في تاريخ الصراع العربي الإسرائيلي. واعتباراً من نهاية أيلول/سبتمبر سن قانون جديد يعمل على تقويض قانون اتفاقية الغاز مع إسرائيل، حيث وقع هذه المذكرة 60 نائباً وأعلن رئيس مجلس النواب عاطف طراونة في 13 تشرين الثاني/نوفمبر تحويل مذكرة رسمياً إلى اللجنة القانونية في المجلس.

وتحدث الملك عبد الله الثاني في 22 آذار/مارس عن ضغوط تمارس عليه في ملف القدس متعهداً أمام جمهور من الأردنيين في مدينة الزرقاء بعدم تغيير موقفه من القدس معتبراً إيها خطأ أحمر وألح لأول مرة لوجود «قوات مسلحة أردنية لها رأي وموقف في حماية المملكة ومصالحها».

وخرج آلاف الأردنيين في مسيرة حاشدة، في وسط العاصمة عمان، نصرته للقدس، ورفضاً لـ«صفقة القرن» بعد دعوات وجهتها الحركة الإسلامية في الأردن ولم تعترضها السلطات خلافاً للعادة. وفي الأثناء برزت معركة دبلوماسية شرسة بين الجانبين قوامها إصرار المخابرات الإسرائيلية على الاستمرار في اعتقال الأسيرين هبة اللبدي وعماد عبد الرحمن من دون محاكمة.

وضغطت الحكومة الأردنية بشدة بعد اعتصامات ومسيرات في الشارع واعتقال ومحاكمة متسلل إسرائيلي إلى أن أجبرت تل أبيب على الإفراج عن الأسيرين اللبدي وعبد الرحمن.

وعلى الصعيد الشعبي والتجاري واعتباراً من بداية تموز/يوليو تسببت حفريات عملاقة في شوارع العاصمة عمان بأزمة سير خانقة ستتواصل حتى العام 2021.

والسبب هو إعلان بلدية العاصمة عن إقامة مشروع الباص السريع المثير للجدل ما تسبب ولأول مرة في تاريخ العاصمة عمان بسلسلة اعتصامات واضرابات في القطاع التجاري المتضرر من الحفريات التي طالت غالبية الطرق الشريانية الرئيسية للمدينة.

وعلى الصعيد التجاري سجلت غرفة تجارة عمان في العام 2019 هدفاً تاريخياً غير مسبوق عندما دفعت الحكومة ولأول مرة إلى دفع تعويضات بقيمة مليوني ديناراً لتجار وسط عمان بسبب سيل أمطار جارف اجتاحت محلاتهم في العام السابق.

وسجل رئيس غرفة التجارة خليل الحاج توفيق علامة فارقة بتصريح غير مسبوق أعاد فيه ولأول مرة للحكومة رسمياً مبلغاً بقيمة نحو مليون دولار هي الفارق في تعويضات التجار بعد الاتفاق على تقاسم المبلغ المدفوع بين بلدية العاصمة وغرفة التجارة.

وانتهت مع نهاية العام تداعيات أزمة المعلمين بمشروع ترك أثراً كبيراً على الواقع المحلي وبعنوان «إدماج» ثلاث مؤسسات أمنية ضمن مؤسسة واحدة وبتوجيه ملكي خاطف للحكومة يوم السادس عشر

في تشرين الثاني/نوفمبر عادت الباقورة أول أرض عربية محتلة بعملية سلام بعد اتفاق كامب ديفيد للسيادة الأردنية.

عمان - «القدس العربي»:  
بسام البدارين

يمكن القول إن إضراب قطاع المعلمين الشهير في الأردن بدايات أيلول/سبتمبر الماضي هو بلا منازع الحدث الأبرز محلياً الذي شهدته عام 2019.

لا بل قد يكون أهم وأخطر إضراب عام ناجح في التاريخ الحديث للمملكة الأردنية الهاشمية بسبب دور حراك المعلمين في تغيير الكثير من الأمزجة شعبياً ورسمياً وبيروقراطياً.

في ذلك الإضراب خرج عشرات الآلاف من المعلمين إلى الشارع للمطالبة بعلاوة مهنية وشمل الحراك الاعتصامي جميع محافظات المملكة وتوج إزاء صمت الحكومة بإضراب هو الأول من نوعه تعطلت فيه الدراسة وأغلقت المدارس لأكثر من شهر.

في الواقع تسببت حركة المعلمين هنا بالتصريح الأبرز الذي شهدته العام الماضي وعلى لسان الملك عبد الله الثاني تعليقاً على إضراب المعلمين.

وقال الملك في تغريدة على تويتر: «سعادتي برؤية الطلبة في مدارسهم كبيرة وأهنئ المعلمين بيوهمم العالمي. تابعت تفاصيل الإضراب وبعضها كان مؤلماً بعبيثته وأجنداته البعيدة عن مصلحة الطالب والمعلم والتعليم فكان لا بد من إنهاء الاستعصاء خدمة للعملية التعليمية. الثمن الأكبر كان تعريض مصلحة الطلبة للإعاقه وهذا يجب ألا يتكرر».

وبعد هذه التغريدة تم إحالة مدير المخابرات العامة عدنان الجندي إلى التقاعد وتم تعيين مدير جديد هو اللواء أحمد حسني الضابط المخضرم في الشؤون المحلية وزورده الملك لأول مرة برسالة تعيين تكلفه بـ«تصويب أوضاع هيكلية وداخلية» بعد «تجاوزات مجموعة من العناصر الأمنية لمصالح شخصية».

قبل ذلك يمكن القول إن الحدث الذي أشعل حراك المعلمين هو وفاة نقيبهم الدكتور أحمد الحجايا في حادث سير مفاجئ وبعد خطاب شهير له لوح فيه بالإضراب قبل رحيله وموته بأيام فقط إذ لم تتجاوب الحكومة.

في شباط/فبراير واصلت «قضية التبغ والسجائر» سيطرتها على الجدل العام خصوصاً بعد تسليم تركيا للمتهم الرئيسي في القضية رجل الأعمال عوني مطيع وفي النصف الثاني من العام الماضي نشرت محكمة أمن الدولة تفاصيل مثيرة في لائحة الاتهام للمتورطين بينت تلقي مسؤولين سابقين آلاف الدنانير رشاً في أثناء فترة عملهم للتغطية على المتهم الأول.

ويمكن القول أيضاً إن التصريح الشهير للملك عبد الله الثاني بخصوص استعادة أراضي الباقورة والغمر في اب/أغسطس الماضي من الأحداث الرئيسية لأن الملك أعلن بأنه قرر عدم تجديد أو تمديد اتفاقية تأجير أراضي الباقورة والغمر ما اعتبر مفاجأة صاعقة لحكومة اليمين الإسرائيلي ولرئيسها بنيامين نتنياهو وبالفعل في يوم 25 من تشرين الثاني/

من كانون الأول/ديسمبر وهي مديريات الأمن العام والدفاع المدني وقوات الدرك. وقبل ذلك بدأ مئات الشباب الأردنيين العاطلين عن العمل من المحافظات بالزحف نحو الديوان الملكي في العاصمة في مسيرات صحراوية أثارت الانتباه.

وشارك مئات من العاطلين عن العمل في مختلف المحافظات بهذه الحركات التي أجبرت الديوان الملكي على إعلان برنامج وطني «للتشغيل» لتوفير نحو 50 ألف فرصة عمل مع سلسلة تحفيزات للنشاط التجاري بإسهم خطة وطنية لحماية الاقتصاد الوطني.

راحلون:

- وفاة الفنان الكوميدي نبيل المشيني في الثاني من آذار/مارس الذي جسد شخصية أبو عواد الساخرة الكوميديّة.
- بداية تشرين الثاني/نوفمبر رحل الجنرال المتقاعد مصطفى القيسي، أسطورة المخابرات الأردنية وكان له بصمة بارزة في الثمانينيات في تأسيس جهاز المخابرات العامة.



# قطر تجاوزت تبعات الحصار محققة مؤشرات اقتصادية متقدمة وتفتتح على الحوار



الشيخ تميم بن حمد آل ثاني

حال الجمود التي وصلتها العلاقة بين الدوحة والرياض وأبو ظبي والمنامة، دفعت بعض العقلاء في الرياض، لفتح قنوات اتصال مع قطر، للنظر في سبل حلحلة الأمور.

## الدوحة «القدس العربي»: سليمان حاج إبراهيم

تجاوزت قطر التي تعرضت منذ نحو 3 سنوات لحصار شامل فرض عليها من جيرانها وأشقائها، ومعهم مصر، تبعات الأزمة المفتعلة ضدها، وتمضي متطلعة نحو مستقبلها بمزيد من الجدية والصرامة، لتحقيق تطلعات قيادتها في كافة المجالات.

المسؤولون القطريون يعلنون في مختلف المناسبات أن أزمة الحصار بالنسبة لهم مجرد صفحة طويت، خرجت منها بلادهم منتصرة على كافة الصعد، بالرغم من المصاعب التي فرضها الواقع الجديد، بما تضمنه من خطط تم نسفها.

ونجحت الدوحة في تجاوز آثار الحصار الجائر المفروض عليها للعام الثالث على التوالي وباتت بعده أكثر قوة ومنعة وتماسكاً، وأكثر اعتماداً على الذات، ما خلط أوراق المحاصرين الذين عجزوا عن فرض منطق الوصاية على شقيقتهم. ويدرك الطرف المناوئ لقطر صعوبة تحقيق أي تقدم في خطة إخضاع الدوحة لسيطرته، وهي منطلقات أبو ظبي التي كانت رأس الحربة ولا تزال في هذه المعركة الخاسرة، حسب تأكيدات عدد من المسؤولين تواصلت معهم «القدس العربي».

حال الجمود التي وصلتها العلاقة بين الدوحة والرياض وأبو ظبي والمنامة، دفعت بعض العقلاء في الرياض، لفتح قنوات اتصال مع قطر، للنظر في سبل حلحلة الأمور، وهو ما تأكد في الفترة الأخيرة.

التقارب السعودي القطري، أغضب بن زايد الذي رمى بكل ثقله لإفشال أي مسعى، وهو ما اتضح جلياً في التصريحات التي أدلى بها مقربون من حاكم الإمارات الفعلي، وجمدت الخطاب السابق بضرورة التزام قطر أولاً بالشروط المطروحة منذ 2017.

وتؤكد القيادة القطرية أنها مفتوحة على أي حوار بناء، من دون شروط مسبقة لحل الأزمة، واعتبرت سيادتها خطأ أحمر، وأكدت أنها جادة في مسعى المصالحة ما لم تكن هناك دعوات لتقديم تنازلات.

ويدعم الموقف القطري ويدفع قيادتها للالتزام بتحقيق تطلعات شعبها المنجزات التي تجسدت مؤخرًا، تعكسها العلاقات القوية والمتينة التي بنتها مع عدد من الحلفاء، عبر لقاءات واجتماعات رفيعة مع عدد من قادة الدول قام بها الشيخ تميم بن حمد آل ثاني، وشملت عواصم مختلفة شرقاً وغرباً امتدت من أقصى جنوب آسيا، إلى القارة الأمريكية، ومن أوروبا شمالاً إلى الجنوب.

وشملت زيارات أمير قطر عواصم مختلفة مثل سيول وطوكيو وبكين، وإسلام أباد، والكويت، أنقرة، وفيينا، وباريس، ولندن، وواشنطن، وأبوja، وكيفالي، وغيرها. كما استقبل في الدوحة رؤساء دول وحكومات ومسؤولين من العراق، والسودان، والصومال، وبلغاريا، وبوتسوانا، وفلسطين، وأنغولا، وغامبيا، والبرازيل، ورواندا، وأرمينيا، وتركيا، وماليزيا. وكانت المصالح القطرية العليا والعلاقات الثنائية مع هذه الدول على رأس جدول أعمال المباحثات التي جرت خلال هذه الزيارات.

وفي إطار التفاعل الخارجي شارك الشيخ تميم ممثلًا قطر في عدد من القمم، مثل القمة العربية التنموية الاقتصادية والاجتماعية في بيروت، والقمة العربية في تونس، ومؤتمر ميونيخ للأمن، والقمة الخامسة لمؤتمر التفاعل وإجراءات بناء الثقة في آسيا (سيكا) التي عقدت في فيرغيزيا، وفي اجتماعات الجمعية العمومية للدورة الـ 134 للجنة الأولمبية الدولية التي عقدت بمدينة لوزان السويسرية.

كما شارك في الجلسة الافتتاحية للمناقشة العامة

الدوحة وذلك كخطوة استراتيجية قبل الموعد المحدد للافتتاح الرسمي المعلن عنه في 2020 وهو يعد من أسرع القطارات بدون سائق في العالم، وتصل سرعته إلى 100 كيلومتر في الساعة، فضلاً عن تعزيز قدرات مطار حمد الدولي وميناء حمد البحري.

## أجواء كأس العالم

الرياضة وكرة القدم كانت من أبرز محطات سنة 2019 قبل نحو سنتين من موعد المونديال الذي تستضيفه الدوحة 2022.

وكان لحصول منتخب قطر لكرة القدم على كأس آسيا لأول مرة في تاريخه، بفريق أغلبه من خريجي «اسبابير» الأثر الأكبر على السكان. أما الإنجاز الرياضي الثاني، فتمثل في حصول البطل العالمي معتز برشم على ذهبية بطولة العالم لألعاب القوى، وهي البطولة التي نظمتها الدوحة، كما استضافت كأس الخليج 24 لكرة القدم.

وكشفت قطر عن الشعار الرسمي لكأس العالم لكرة القدم «قطر 2022» الذي يعكس البعد الجامع للبطولة بوصفها منصة لالتقاء الثقافات من مختلف أرجاء العالم، ويتضمن في الآن ذاته عناصر مستوحاة من الثقافة القطرية والعربية التي تتناغم مع مكونات لعبة كرة القدم. وبعد مرور 9 سنوات على نيل الاستضافة، و3 سنوات على صافرة بداية مونديال 2022 تمكنت دولة قطر من الانتهاء تماماً من ملعبين، وهما استاد خليفة الدولي، وملعب الجنوب.

وتعددت دولة قطر منذ فوزها بشرف تنظيم مونديال 2022 في كانون الأول/ديسمبر 2010 بتنظيم نسخة مذهلة واستثنائية ليكون مونديال قطر هو الأفضل في تاريخ دورات كأس العالم، خاصة أنها أول دولة خليجية وعربية وشرق أوسطية تظفر بحق استضافة النهائيات العالمية.

شركات النفط الوطنية في العالم، كما أطلقت قطر للبترول دعوة لتقديم عطاءات لبناء ما قد يصل إلى أكثر من 100 ناقلة غاز طبيعي مسال لتغطية احتياجاتها المستقبلية. كما حققت مجموعة الخطوط الجوية القطرية، زيادة في عائداتها السنوية للعام 2019/2018 بنسبة 14 في المئة لتبلغ 48 مليار ريال (13.2 مليار دولار) رغم معاناتها من حصار تفرضه السعودية والإمارات والبحرين ومصر منذ أكثر من عامين.

وأعلن الرئيس التنفيذي للمجموعة، أكبر الباكر أن الخطوط القطرية حققت زيادة على مستوى أعداد المسافرين والسعة (المقاعد المتاحة لكل كيلومتر) وباتت «القطرية للشحن الجوي» الآن أكبر شركة شحن جوي عالمياً.

ومنذ بدء الحصار على دولة قطر، أضافت «القطرية» 31 وجهة إلى شبكة وجهاتها العالمية حتى الأول من أيلول/سبتمبر الجاري، بينها 11 وجهة جديدة في عام 2019 فقط، ليرتفع بذلك عدد الوجهات التي تسيّر رحلاتها إليها إلى أكثر من 160 في مختلف أنحاء العالم.

كما أضافت 25 طائرة جديدة إلى أسطولها، ولدى «القطرية» أكثر من 300 طائرة تحت الطلب، تبلغ قيمتها أكثر من 85 مليار دولار.

## اكتفاء ذاتي

خلال 2019 أصدرت الدولة عدداً من القوانين المحفزة للاستثمار، بهدف جلب رؤوس الأموال المحلية، والأجنبية، وتساهم في توفير البيئة القانونية للعمل الاقتصادي، وهو ما شهدت به المؤسسات الاقتصادية العالمية التي صنفت قطر في تصنيفات متميزة نظراً لحفظتها الاستثمارية القوية واقتصادها المتنوع ومعدلات النمو التي تحققها. ومن هذه الإنجازات بدء التشغيل التجريبي لمترو

للدورة الرابعة والسبعين للجمعية العامة للأمم المتحدة في نيويورك مؤشرات تنموية إيجابية وأرقام عالمية. الحضور القطري في المحافل الدولية، والمشاركة الفاعلة لمسؤوليها في المنتديات والمؤتمرات الرفيعة، فرضته النتائج التي تحققت في السنوات الأخيرة، وجعلت البلد يتبوأ مكانة هامة في الساحة الدولية.

## مؤشرات وأرقام محفزة

احتلت دولة قطر مراكز متقدمة في عدد من المؤشرات، حيث صنفت في المرتبة الأولى عالمياً من حيث الأمن والأمان، وفقاً للتقرير السنوي العالمي لمؤشر الجريمة لعام 2019 الصادر عن موسوعة قاعدة البيانات العالمية «ناميبو» من بين 118 دولة شملها التقييم.

كما تصدرت قائمة دول منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في مؤشر السلام العالمي، والمرتبة الدولية الـ 31 من بين 163 دولة شملها المؤشر للعام 2019 والصادر عن معهد الاقتصاد والسلام في أستراليا.

الأرقام التي حققتها قطر، رافقها انتعاش اقتصادي هام حققه البلد، ففي السنتين الأخيرتين تم تدشين مصانع ومزارع لتحقيق الاكتفاء الذاتي، كما عرفنا تدشين مشاريع خزانات استراتيجية كبرى لتوفير المياه للسكان وجميع مرافق الدولة. وليس الماء وحده، بل محطات الطاقة الكهربائية، والمتجددة باستخدام الطاقة الشمسية، إضافة إلى محطات شحن السيارات بالطاقة الكهربائية.

وأعلنت قطر أنها سترفع طاقة إنتاج الغاز الطبيعي المسال إلى 126 مليون طن سنوياً، وهو ما يشكل زيادة تبلغ 64 في المئة عن مستوى الإنتاج الحالي البالغ 77 مليون طن سنوياً. حيث أظهرت الاختبارات الفنية أنّ كميات الغاز المثبتة التي يحتويها حقل الشمال تتجاوز 1760 تريليون قدم مكعب من الغاز، يضاف إليها أكثر من 70 مليار برميل من المكتفات، وكميات هائلة من الغاز البترولي المسال والايثان وغاز الهيليوم. وهي نتائج على درجة عالية من الأهمية، وذات أبعاد إيجابية تدفع صناعة الغاز القطرية إلى آفاق جديدة.

واستمرت قطر للبترول في سيرها باتجاه العالمية، وأصبحت تشارك في الاستكشاف والإنتاج في عشر دول من أفريقيا وأمريكا اللاتينية وآسيا، منها دولتان عربيتان، وذلك في إطار سعيها لتصبح واحدة من أفضل

## تصريحات:

«حين وقفت هنا أمامكم قبل عامين وثلاثة أشهر من فرض الحصار، كنت واثقاً من صمود الشعب القطري، وإخوانه المقيمين في قطر، وتجاوز آثار الحصار، بل والاستفادة من التحدي الذي فرض علينا رغم الثمن الذي دفعناه».

أمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني خلال أعمال الدورة الـ 74 للجمعية العامة للأمم المتحدة



# السعودية بين التحولات المجتمعية وآثارها الداخلية وهجمات «أرامكو» واكتتابها واستنزاف اليمن



مراكز الترفيه في السعودية

سجل العام تحولات عميقة في المجتمع السعودي، يراها البعض تواكب تطورات الشباب الذين يشكلون الفئة العمرية الأكبر، والبعض الآخر يتخوف من أن تؤول إلى «هزات» في البيئة السعودية.

## الرياض - «القدس العربي»:

تجلّى الحدث الأبرز الذي طبع السعودية في 2019 باستهداف منشآت «بقيق» و«خريص» النفطيتين التابعتين لشركة «أرامكو» شرقي المملكة في 14 أيلول/سبتمبر بطائرات مسيرة وصواريخ كروز في اختراق أمني كبير، تبنته جماعة الحوثي، لكن دقة العملية وحجمها دفع الأنظار إلى إيران، التي كانت هدفت أنها لن تقف مكتوفة الأيدي بعد «تصفير» صادراتها النفطية بفعل العقوبات الأمريكية عليها، وبعدها التزمت الرياض، بسدّ النقص في سوق النفط العالمي. سبق العملية هجمات «جس نبض» طالت الشركة في 14 أيار/مايو، دفعت بالملك سلمان بن عبد العزيز إلى الموافقة على استقبال قوات أمريكية لتعزيز العمل المشترك في حماية أمن المملكة.

استهداف أرامكو الذي وضعه محللون في خاتمة استدراج الولايات المتحدة الأمريكية لحرب إقليمية مع إيران تم احتواؤه، إلى حين انتهاء التحقيقات التي تتم بمشاركة دولية، إذ ترى الرياض أن الإجراءات الرادعة ليست شأنًا سعوديًّا فحسب بل دوليًّا، كون القضية تتعدّى أمنها إلى أمن الطاقة العالمية.

وشكلت «أرامكو» شركة النفط الأكبر في العالم، الحدث مرة ثانية، إنما هذه المرة من باب طرح جزء من أسهمها (2.5 في المئة) في البورصة المحلية، وملازمة قيمة الشركة تريليوني دولار، ما جعلها أكبر شركة مُدرجة في العالم، رغم ما يعترى هذه الخطوة من مخاطر.

هذا الاهتمام العالمي، لم يحجب ما شهدته المملكة من ضغوط دولية مطلع العام، على خلفية جريمة قتل الكاتب والإعلامي جمال خاشقجي في قنصلية بلاده في إسطنبول في 2 تشرين الأول/أكتوبر 2018 والتي طالت فيها الاتهامات المستشار السابق في الديوان

و جاءت الأحكام القضائية في 23 كانون الأول/ديسمبر، بإعدام خمسة متورطين، وسجن ثلاثة آخرين، وتبرئة القحطاني والعسيري، لتبعث ارتياحاً دولياً، و غضباً تركياً «لقصور في العدالة» في وقت أثيرت فيه التساؤلات حول ما إذا كانت القضية قد أغلقت عند هذا الحد.

على أن العام 2019 سجّل تحولات عميقة في المجتمع السعودي، يراها البعض أنها تواكب تطورات الشباب الذين يشكلون الفئة العمرية الأكبر، وتوقمهم إلى العيش في مناخات من الانفتاح على ثقافات الآخرين، فإن البعض الآخر يتخوف من أن تؤول الوتيرة المتسارعة في تغيير المفاهيم إلى «هزات» في البيئة السعودية التي يغلب عليها الطابع المحافظ، وفي ظل ما تشكله المملكة من موقع ديني في العالم الإسلامي.

لا ترتبط تلك التحولات بتطور قطاع الترفيه، الذي أضحت معه الحفلات الغنائية ودور السينما والمسارح أمراً متاحاً، والرهان على جعل المملكة وجهة سياحية ثقافية ترفيهية لجذب الزائرين والسياح الأجانب إلى بلاد الحرمين، وتحويل هذا القطاع إلى مصدر من مصادر الدخل، بل تنبثق من التعديلات في التشريعات والأنظمة الحقوقية والمدنية التي طالت المرأة على صعيد العمل والسفر والأحوال الشخصية، والتي تأتي استكمالاً للإصلاحات التي شقّت طريقها، في مجالات عدة، وستترك صدًى داخلياً وخارجياً.

لكن التغييرات بأبعادها الداخلية تظل مرافقة لهاجس الأزمات الحاضرة على المسرح السعودي، لا سيما مع الحرب الدائرة في اليمن، التي تشكل رأس الحربة فيها. فأكثر من خمسة أعوام مرّت على «عاصفة الحزم» ولا يزال الاستنزاف «في خاصرتها الرخوة»، حيث يستهدف الحوثيون الأراضي السعودية بالصواريخ الباليستية وهجمات «الدرون» المفخخة، فيما المساعي للتوصل إلى حل سياسي يُنهي الحرب تصدم بجدار التعقيدات في المشهد اليمني وتعدّد اللاعبين الإقليميين والدوليين، وتحوّل هذا البلد إلى «ورقة ثمينة» بيد إيران في المواجهة المفتوحة معها ومن خلفها أمريكا.

الملك سعود القحطاني، ونائب رئيس المخابرات السابق أحمد العسيري، القريبين من ولي العهد محمد بن سلمان، الذي نفى ضلوعه في العملية، لكنه اعتبر أنه يتحمّل المسؤولية كاملة بوصفه قائداً في السعودية، وأن أفراداً يعملون للحكومة السعودية قاموا بهذا العمل.





## الإمارات: أحداث متزاخمة وأدوار خارجية متزايدة

مقاتلات اف-16 الإماراتية



**اتهم تقرير أممي الإمارات بتسليح خليفة حفتر في ليبيا ما ساهم في إعاقة العملية السياسية وعدم استقرار البلاد. وأشار التقرير إلى أن الإمارات انتهكت حظر الأسلحة الذي فرضته الأمم المتحدة منذ 2011.**

**أبو ظبي - «القدس العربي»:**

عرفت دولة الإمارات العربية المتحدة أحداثاً كثيرة وهامة خلال السنة المنقضية وهو ما جعل البعض يعتبرها سنة عصبية وصعبة على الإماراتيين خلافاً للماضي القريب. والحقيقة أن المنطقة برمتها تمر بظروف استثنائية وتشهد أحداثاً متسارعة ولا يبدو أن الإمارات شذت عن القاعدة الغالبة على محيطها الإقليمي.

### استفزاز السعودية

استهل الإماراتيون سنتهم على وقع استفزازات الأكاديمي الإماراتي عبد الخالق عبد الله المستشار السابق لمحمد بن زايد الذي توجه إلى مغردين سعوديين على موقع تويتر، وأكد لهم أن أبو ظبي باتت مركز الثقل العربي، قاصداً ضمناً أن المملكة العربية السعودية لم تعد كذلك. وجاء في التغريدة أنه يوجد في أبو ظبي اليوم رئيس موريتانيا، ورئيس منغوليا، رئيس وزراء أوغندا، رئيسة البرلمان الأوروبي، وزير التجارة الياباني، وفي أبو ظبي رئيس مالي، وزير خارجية أمريكا، وزير خارجية عمان، وأمين مجلس

التعاون، وقائد القوات الأمريكية في أفغانستان، والبعض يستكثر القول إن 971 الرمز الدولي هو الأهم في المنطقة. واعتبر البعض تصريحاته خذلاناً لمحمد بن سلمان في قضية جمال خاشقجي. ونشر صورة الناشطة الحقوقية السعودية المعتقلة هتون الفاسي معتبراً إياها صديقة عزيزة وزميلة أكاديمية جادة. يتمنى أن «أراها قريباً».

### خلافات بالجملة

وفي كانون الثاني/يناير الماضي تهمج رئيس الحكومة المغربي السابق عبد الإله بن كيران على الإمارات مع التركيز على الفلسطيني محمد دحلان والإماراتي ضاحي خلفان وذلك بسبب التدخل الإماراتي في الشأن السياسي المغربي واستهداف حزب العدالة والتنمية ذو التوجهات الإخوانية.

كما شهد تصريحاً لقائد الحرس الثوري الإيراني محمد علي جعفري اعتبر فيه أن جزيرة أبو موسى المتنازع عليها مع الإمارات، جزء لا يتجزأ من إيران. وأضاف أن بلاده ستحارب من أجلها بشراسة وسترفع من قدراتها الدفاعية والاستخباراتية لتتمكن من حماية الجزيرة بشكل أفضل.

وفي شباط/فبراير نفى وزير الدولة الإماراتي للشؤون الخارجية أنور قرقاش استهداف بلاده دولاً سماها صديقة أو مواطنين أمريكيين في برنامج للتجسس الإلكتروني. وذلك رداً على تحقيق لوكالة «رويترز» جاء فيه أن الإمارات وظفت متعاقدين أمريكيين في مجال المخابرات للقيام بعمليات تسلل إلكتروني مستهدفة

حكومات منافسة ومعارضين ونشطاء حقوقيين في إطار برنامج تجسس يسمى مشروع ريفين. ويبدو أن المشروع حسب «رويترز» استهدف الأمريكيين وهواتف آيفون الخاصة بموظفي سفارات فرنسا وأستراليا وبريطانيا. وهو ما جعل الوزير الإماراتي يؤكد على أن بلاده لا تستهدف أي دولة وإنما تسعى لحماية نفسها باعتبار موقعها الصعب من العالم على حد تعبيره.

### بابا الفاتيكان في الخليج

وبداية شباط/فبراير ترأس بابا الفاتيكان، فرانسيس أول قداس يقيم في منطقة الخليج العربي، في ملعب مدينة زايد الرياضية وبحضور ما يقارب 135 ألف شخص من مختلف الجنسيات. واستمر مقام البابا في الإمارات ثلاثة أيام ووجد كل الترحاب من المسلمين والمسيحيين المقيمين هناك خاصة بعد أن قام في هذه الزيارة بقاء شيخ الأزهر أحمد الطيب ووقعا وثيقة بشأن محاربة التطرف، تحمل عنوان وثيقة «الإخوة الإنسانية».

ووسط هذه الأجواء الروحية ومناخ التسامح بين الأديان أضرب الناشط الحقوقي الإماراتي، أحمد منصور في نيسان/أبريل عن الطعام في السجون الإماراتية في زناينة انفرادية بعد أن حكم عليه بالسجن لعشر سنوات. واعتقل منصور على خلفية انتقاد الحكومة على وسائل التواصل الاجتماعي واتهم سابقاً بالترويج لأجندة طائفية تحض على الكراهية وهو الذي طالب بإصلاحات

سياسية في المجال الحقوقي. كما ناشدت طفلة بريطانية حاكم دبي بأن يطلق سراح والدتها المهتدة بالسجن لسنتين بسبب إهانة زوجة طليقها على فيسبوك وذلك بسبب العقوبات الصارمة عن الجرائم الإلكترونية في دبي. وتدعى الطفلة باريس شارافش وعمرها 14 سنة وأمها لاله شارافش اعتقلت في دبي بعد سفرها بمعوية ابنتها باريس لحضور جنازة والدها الذي توفي هناك. وقالت الطفلة أن الشرطة في دبي أجبرتها على الانتظار في غرفة الهجرة لمدة 4 ساعات وإنها فصلت عن والدتها التي أجبرت على توقيع إفادة مكتوبة باللغة العربية لا تستطيع قراءة وفهم مضمونها.

ومثل هروب الأميرة هيا بنت الحسين زوجة حاكم دبي الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم نهاية حزيران/يونيو حدثاً استثنائياً شهدت دولة الإمارات، ويأتي هذا الهروب في إطار مسلسل تعرفه المنطقة العربية يتعلق بهروب أميرات من القصور الملكية.

### أدوار مشبوهة

شهدت سنة 2019 تدخلاً إماراتياً في السودان أزعج السودانيون الذي عبرت أطياف منهم عن الامتعاض في أكثر من مناسبة. فقد اعتبر الخبير الاقتصادي وعضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوداني كمال كراز، بأن حديث وزير الخارجية الإماراتي عن الأزمة السودانية ينبئ بأن الفترة الانتقالية موعودة بشروط وإملاءات من قبل محور الشر (السعودية ومصر والإمارات) وأشار إلى أن حديثه يدل على الاتجاهات التي تسير فيها

حكومة حمدوك. وسلمت الإمارات نهاية تموز/يوليو قوات خفر السواحل اليمنية رسمياً جزيرة زقرجنوبي البحر الأحمر، التي كانت ترابط بها قوات إماراتية ومساحة هذه الجزيرة قرابة 185 كيلومتراً مربعاً، وهي تحظى بأهمية استراتيجية إلى جانب جزيرة حنيش لوقوعهما على الممر المائي الدولي. وتشارك الإمارات في التحالف الذي ينفذ منذ 2015 عمليات عسكرية في اليمن دعماً للقوات الحكومية في مواجهة الحوثيين. وتطالب الإمارات اتهامات بخدمة أجنحة خاصة لا علاقة لها بأهداف التحالف.

وعرفت نهاية سنة 2019 صدور تقرير أممي يدين دولة الإمارات ويتهمها بتسليح خليفة حفتر في ليبيا وهو ما ساهم في إعاقة العملية السياسية وإيقاف الإصلاح وخلق عدم استقرار في جميع أنحاء البلاد. وأشار الخبراء في هذا التقرير صراحة إلى أن الإمارات انتهكت حظر الأسلحة الذي فرضته الأمم المتحدة منذ سنة 2011.

كما تحدث عن مساندة الإمارات لقوات حفتر بالطائرات وهناك احتمال أن تكون تورطت يوم 02 تموز/يوليو في قصف مركز احتجاج مهاجرين وتسببت في مقتل 50 شخصاً. ويؤكد التقرير على أن مقاتلات اف-16 - الأمريكية وميراج-9-2000- الفرنسية يمتلكهما الجيش الإماراتي وهما طائرتان شاركتا في عمليات عسكرية داخل التراب الليبي.

ويمكن اعتبار 2019 سنة التدخلات الخارجية الإماراتية بامتياز في شؤون الدول الأخرى ما أدخل البلاد في مرحلة من الهزائم الخارجية التي انعكست على وضعها الداخلي بشكل لافت. فهل تحمل سنة 2020 تغيراً في سياساتها الخارجية؟



# مصر: رحيل محمد مرسي وتعديلات دستورية تسمح للسياسي بالبقاء في السلطة حتى عام 2030

**سعت المعارضة في الداخل والخارج إلى التصدي للتعديلات الدستورية، لكنها انقسمت على نفسها بين الدعوة للمقاطعة أو المشاركة بالرغم، وسط مخاوف أن يصب هذا الانقسام في مصلحة السيسي.**

## القاهرة - «القدس العربي»: تامر هندواي

يعد رحيل الرئيس المصري الأسبق محمد مرسي، خلال إحدى جلسات محاكمته في القضية المعروفة إعلامياً بـ«التخابر مع حماس» في حزيران/يونيو الماضي، أهم أحداث عام 2019 خاصة في ظل الاتهامات التي وجهتها منظمات حقوقية محلية ودولية للسلطات المصرية بالمسؤولية عن قتل الرئيس الأسبق من خلال ظروف سجنه، وعدم تقديم الرعاية الطبية اللازمة لحالته الصحية.

ووصفت جماعة «الإخوان المسلمين» المحظورة التي ينتمي إليها مرسي الوفاة بأنها «جريمة مكتملة الأركان» وطالبت بإجراء تحقيق دولي.

وكان روبرت كولفل المتحدث باسم مفوضية الأمم المتحدة لحقوق الإنسان، علق على وفاة مرسي، في بيان، قال فيه: «لقد أثرت مخاوف بشأن ظروف احتجاز السيد مرسي، بما في ذلك إمكانية وصوله إلى الرعاية الطبية الكافية، ووصوله الكافي إلى محاميه وعائلته، خلال فترة احتجازه مدة ست سنوات، ويبدو أنه احتجز في الحبس الانفرادي لفترات طويلة».

وهو التصريح الذي ردت عليه الخارجية المصرية على لسان أحمد حافظ المتحدث باسم الخارجية، بأن تصريحات كولفل «تنطوي على محاولة تسييس حالة وفاة طبيعية بشكل متعمد».

## تعديلات دستورية

في 23 نيسان/أبريل الماضي، أعلنت الهيئة الوطنية للانتخابات في مصر أن الناخبين وافقوا بنسبة 88.83 في المئة على التعديلات الدستورية، التي تسمح ببقاء الرئيس عبد الفتاح السيسي في السلطة حتى عام 2030.

وقال رئيس الهيئة المستشار لاشين إبراهيم إن عدد الذين وافقوا على التعديلات بلغ 23 مليوناً و416 ألفاً و741 ناخباً من بين إجمالي من شاركوا في الاستفتاء البالغ عددهم 27 مليوناً و193 ألفاً و593 ناخباً من أصل 61 مليوناً و344 ألفاً و503 ناخبين، بنسبة مشاركة بلغت

الثانية تحت مسمى «مجلس الشيوخ» بعدما كان قد تم إلغاء هذه الغرفة الثانية للبرلمان في الدستور الحالي، كما تضمنت التعديلات رفع حصة المرأة في مجلس النواب إلى نسبة 25 في المئة.

وبدا واضحاً خلال عمليات الاقتراع حرص السلطة على نسبة مشاركة عالية توحى باهتمام الشعب وتفاعله، وتداول الإعلام قصصاً عديدة لمحاولات حشد الناخبين سواء بالإغراء أو بالإجبار.

وتعرض النظام المصري لإحراج بالغ بسبب انتشار ظاهرة «كراتين» المواد الغذائية أمام اللجان الانتخابية، ما دفع وسائل الإعلام القريبة من الأجهزة الأمنية إلى محاولة تقديم تبريرات عدة للظاهرة ثم محاولة التنصل منها، مثل أن توزيع المواد الغذائية يتعلق بأعمال البر قبل شهر رمضان وليست لها علاقة بالاستفتاء.

وسعت المعارضة في الداخل والخارج إلى التصدي لتعديل الدستور، لكنها انقسمت على نفسها بين الدعوة للمقاطعة أو المشاركة بالرغم، وسط مخاوف أن يصب هذا الانقسام في مصلحة السيسي في النهاية.

## مظاهرات أيلول

في 20 أيلول/سبتمبر الماضي، نجح متظاهرون للمرة الأولى منذ

وصول الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، إلى منصب الرئاسة عام 2014 في دخول ميدان التحرير، في احتجاجات جاءت استجابة للدعوات التي أطلقها الفنان المصري محمد علي صاحب شركة المقاولات المقيم في إسبانيا للإطاحة بالرئيس المصري عبد الفتاح السيسي.

كان علي قد بدأ في أب/اغسطس الماضي نشر سلسلة من الفيديوهات اتهم فيها الهيئة الهندسية التابعة للجيش المصري بوقائع فساد وإهدار مال عام، كما اتهم الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي ببناء قصور رئاسية في وقت يئن فيه الشعب من الفقر، ومجاملة أصدقائه بتوليتهم مناصب هامة، كما دعا للثورة على السيسي، وطالب المصريين بالخروج في مظاهرات في الشوارع تطالب برحيله في أيلول/سبتمبر الماضي.

وفق منظمات حقوقية محلية، فإن حملة الاعتقالات التي شنتها الأجهزة الأمنية على خلفية أحداث 20 أيلول/سبتمبر الماضي، طالت حوالي 4321 معتقلاً على هامش اعتقالات 20 أيلول/سبتمبر، طالت أكاديميين وحقوقيين، وصحافيين، وقيادات أحزاب سياسية. وحسب التقرير، فإن من بين المعتقلين حوالي 2932 محبوساً احتياطياً، وحوالي 802 مخلي سبيلهم، بالإضافة إلى اختفاء 55 شخصاً.

كما تشير الإحصائيات الخاصة

بالتقرير، إلى أن القضية تضم حوالي 165 امرأة، بالإضافة إلى 4156 ذكراً. وتضم القضية أيضاً 177 قاصراً معروفين، فضلاً عن 3025 آخرين غير معروفة أعمارهم.

وتوزعت الاعتقالات على 25 محافظة، جاءت القاهرة في الترتيب الأول بحوالي 861 معتقلاً، تليها السويس بـ259 معتقلاً، ثم الإسكندرية بـ248 معتقلاً، ودمياط بـ126 معتقلاً، إضافة إلى 2231 معتقلاً غير معلومة محافظاتهم.

وأفرت السلطات المصرية على عدد كبير منهم بعد ذلك.

وقضت محكمة مصرية يوم 9 أيلول/سبتمبر، بسجن محمد علي 5 سنوات، وغرامة مالية قدرها 50 ألف جنيه للفنان المصري محمد علي بعد اتهامه بالتهرب الضريبي. وألزمته المحكمة بأن يؤدي لمصلحة الضرائب المصرية 41 مليوناً و879 ألف جنيه مقدار الضريبة على القيمة المضافة، وإلزامه بالضريبة الإضافية المستحقة عنها بواقع 1.5 في المئة عن كل شهر أو جزء منها اعتباراً من تاريخ استحقاق الضريبة الأصلية حتى تاريخ السداد، وإلزامه بقيمة الضريبة الجدول بواقع 5 في المئة من قيمة الضريبة المستحقة.

## مبادرة طنطاوي

طرح عضو مجلس النواب المصري، أحمد الطنطاوي، في

تشرين الثاني/نوفمبر الماضي مبادرة إصلاحية من خلال تقديمه بطلب إلى رئيس المجلس علي عبد العال، بشأن تشكيل لجنة برلمانية تستهدف إحداث حالة من الحوار الوطني حيال المشكلات السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي تواجهها البلاد، نتيجة عدم الفصل بين السلطات التنفيذية والتشريعية والقضائية، وانفراد رئيس الجمهورية بسلطة اتخاذ القرار.

ودعا الطنطاوي الرئيس عبد الفتاح السيسي إلى مغادرة الحكم في عام 2022 والدعوة إلى انتخابات رئاسية مبكرة لا يكون مترشحاً فيها أو منافساً، التزاماً منه بالتعهد الذي قطعه على نفسه مراراً بعدم الاستمرار في الحكم لأكثر من دورتين رئاسيتين، مشدداً على أهمية العدول عن التعديلات التي أدخلت على دستور 2014 لما مثلته من انتكاسة كبيرة في التوازن بين السلطات.

وقال الطنطاوي في مقطع فيديو مطول نشره على موقع «يوتيوب» إن التعديلات الدستورية الأخيرة عادت بنظام الحكم إلى أنماط تشبه إدارة الدولة في القرون الوسطى، من خلال تركيز كل السلطات في يد رئيس الجمهورية، الأمر الذي عد ضربة موجعة لعملية التحول الديمقراطي، بالرغم من أنه أن الأوان لاتخاذ الدولة المصرية خطوات عملية بهدف إتمامها.



قوات الأمن المصري



## من الأزمة الخليجية إلى الداخل السياسي الكويت ماضية في «تفكيك الألغام»

المواطنين أن هذه الآفة بدأت تستشري في الجسد الكويتي. فهناك قضايا الفساد المالي والسرقات من المال العام، التي عرّتها قضية الاختلاسات من «صندوق الجيش» بمبالغ وصلت لنحو 800 مليون دولار على سنوات من الزمن. وهي القضية التي أُرمت المشهد السياسي وأدت إلى استقالة حكومة جابر المبارك الصباح في 14 تشرين الثاني/نوفمبر والاعتذار عن تشكيل حكومة جديدة، بفعل السهام التي أصابته من بلاغ الاختلاسات، كما أدت إلى حرب بيانات بين وزيرين من الأسرة الحاكمة هما نجل الأمير الشيخ ناصر وزير الدفاع والشيخ خالد الجراح وزير الداخلية في حكومة المبارك، ما فاقم من تأزم المشهد السياسي

سنوات. فالبلدان وقعا، بالأمس القريب، اتفاقية ملحقة باتفاقيتي تقسيم المنطقة المحايدة والمنطقة المغمورة المحايدة للمنطقة المقسومة بين الدولتين لاستئناف إنتاج البترول من الحقول المشتركة، إلى جانب مذكرة تفاهم تقضي باستئناف إنتاج النفط من حقلين مشتركين في المنطقة الحدودية. وهي خطوة وصفت بالإنجاز التاريخي، وستعقبها مفاوضات ثلاثية بين الكويت والسعودية كطرف، وإيران كطرف ثان، في ضوء إنجاز اتفاق المنطقة المحايدة بين السعودية والكويت.

وفي الداخل الكويتي، يبرز عنوان مكافحة الفساد كأولوية، في ظل الشعور السائد في أوساط الحكم

الحديدة، وتبادل الأسرى، وفك الحصار عن مدينة تعز، من دون تحقيق أي إنجاز حقيقي بشأنها.

أما القضية الثانية، فتتناول إعمار شمال العراق، حيث استضافت الكويت في شباط/فبراير 2018 مؤتمراً دولياً لإعادة إعمار العراق حصده مساهمات بـ30 مليار دولار من الدول والجهات المشاركة، وذلك بعدما وضعت الحرب العراقية مع تنظيم «الدولة الإسلامية» أوزارها، وما خلفته من خسائر بشرية ومادية، فرضت ضرورة إعادة إعمار مناطق الصراع وتأهيل البنى التحتية وإقامة مشاريع تنموية وإنسانية كفيلة بعودة المهجرين والاهتمام بضحايا الحرب. وكانت الكويت قد التزمت في المؤتمر بتخصيص مبلغ مليار دولار كقروض وفق آليات الصندوق الكويتي للتنمية، ومليار دولار آخر لتوظيفها في الفرص الاستثمارية في العراق، إضافة إلى مساهمات الجمعيات الخيرية الكويتية. وبدأت في تموز/يوليو من العام نفسه بتنفيذ مشاريع في هذا الإطار.

وتشكل قضية اللاجئين السوريين ومساعدتهم مالياً، القضية الثالثة في عناوين الالتزامات الكويتية تجاه أزمات المنطقة. فالكويت تساهم، من خلال المفوضية السامية لشؤون اللاجئين التابعة للأمم المتحدة، كما من خلال الجمعيات الخيرية، في العمل على توفير الدعم للاجئين السوريين في دول الجوار السوري.

### تداعيات الخلاف

الكويت الواقعة ضمن المثلث الساخن (إيران، العراق والسعودية) تعتمد سياسة التخفيف من انعكاس المواجهة السعودية-الإيرانية عليها، نظراً إلى اعتبارات لا يغيب عنها البعد الداخلي، من دون التقليل من تداعيات الخلاف على دول مجلس التعاون الخليجي. وفي هذا الإطار، يُعول مراقبون كويتيون على جهود باكستان، خاصة رئيس وزرائها عمر خان، الذي يعمل ضمن الأطر الدبلوماسية على خط إيران-السعودية لتقريب وجهات النظر تمهيداً للجلوس إلى طاولة المفاوضات، على الرغم من أن تحقيق اختراق على هذا الصعيد يرتبط بشكل رئيسي بما ستؤول إليه المواجهة الأمريكية-الإيرانية في المنطقة.

وبعد المراوحة الطويلة، يُقفل عام 2019 على حل للنزاع النفطي بين الكويت والسعودية في المنطقة الحدودية، الذي أدى إلى توقف الإنتاج لخمس

في الداخل الكويتي يبرز عنوان مكافحة الفساد كأولوية، في ظل الشعور السائد في أوساط الحكم والمواطنين أن هذه الآفة بدأت تستشري في الجسد الكويتي.

### رلى موفق

بدأت الكويت مُتقلبة بحمل الأعباء الإقليمية وتفكيك الألغام المزروعة في المنطقة. هاجس حل الأزمة الخليجية جاثم على صدر أميرها الشيخ صباح الأحمد الصباح، الذي استطاع إحداث خرق، حيث أن الدول المقاطعة لقطر شاركت في كأس الخليج التي أقيمت أخيراً في الدوحة. وجاءت مشاركة المملكة العربية السعودية والإمارات والبحرين في الحدث الرياضي، وسماح النامية لمواطنيها بالسفر لحضور المباريات، وتمثيل الدوحة على مستوى رئاسة الوزراء في قمة مجلس التعاون في الرياض لتعكس حلحلة في الملف يمكن البناء عليها من أجل رأب الصدع في «البيت الخليجي»، وإعادة العلاقات إلى مجراها الطبيعي. ووفق المعطيات المتوافرة، فإن الكويت عملت على تقرب وجهات النظر بين الرياض والدوحة، في ضوء لائحة الشروط التي حددتها دول المقاطعة لحل الأزمة. وقد توصلت القنوات الخلفية إلى تضييق هوة الخلافات التي لا تزال عالقة على بعض النقاط الشائكة، منها ما يرتبط بالوجود التركي وقناة الجزيرة. كما أن السعودية كانت جازمة لجهة أن أي تسوية لا بد أن تكون شاملة لتطال البحرين والإمارات ومصر.

وإلى الأزمة الخليجية، ثمة ثلاث قضايا أساسية تحتل حيزاً كبيراً من الاهتمام الكويتي:

القضية الأولى تتعلق بالحرب اليمنية وكيفية دفع الأطراف المنغمسة بها إلى حلها، بما يضع حداً لحجم الاستنزاف، سواء اليمني أو الخليجي. وستعود الكويت في مطلع العام 2020 إلى استضافة جولة جديدة من الحوار اليمني - اليمني من أجل استئناف المفاوضات بين وفد الحكومة المدعوم من التحالف العربي وجماعة الحوثي المدعومة من إيران، والتي كانت محطتها الأخيرة في كانون الأول/ديسمبر 2018 في السويد، وخرجت بما عُرف بـ«اتفاق ستوكهولم» الذي تضمن ثلاثة ملفات عُيّنت بإعادة الانتشار في



الشيخ صباح الأحمد الصباح والشيخ تميم بن حمد آل ثاني

## موريتانيا تجتاز العام بأفراج التناوب

الشيخ الغزواني في هذا الاقتراع بحصده نسبة 52.01 وكذا عن فوز الحقوقي بيرام الداه مرشح الأرقاء السابقين على نسبة 18.58 في المئة يليه سيدي محمد بوبكر بوسالف مرشح الإسلاميين الذي حصل على نسبة 17.87 في المئة ومن بعده محمد سيدي مولود مرشح المعارضة التقليدية الذي لم تتجاوز حصته نسبة 2.44 في المئة من الأصوات.

فجرت نتائج الانتخابات الرئاسية أزمة سياسية خطيرة حيث رفض المرشحون الخاسرون النتائج المعلنة وطالبوا بإعادة فرزها وتدقيقها، ونظموا مسيرات حاشدة لأنصارهم احتجاجاً على ما سموه «المجزرة الانتخابية». وهكذا حدث غليان في الساحة واعتقلت السلطات الأمنية عشرات من المتظاهرين.

كل هذا لم يمنع من استكمال التناوب بين رئيسين منتخبين قادمين كلاهما من رحم المؤسسة العسكرية ومشاركين كلاهما في انقلابين عسكريين شهدتهما موريتانيا خلال العشرية الأخيرة، وهكذا تبادل محمد ولد عبد العزيز بطل الانقلابات ومحمد الشيخ الغزواني الجنرال الصامت، مقود السلطة تحت أنظار العالم وفي هدوء تام. وأكد ولد عبد العزيز الرئيس المنصرف محمد

مواطن فيها حقه في الحرية والمساواة». وهنا بدأ الرئيس المنصرف ولد عبد العزيز حملة دعائية واسعة لصالح المرشح غزواني وكرر في عدة مهرجانات سياسية تحذيراته من «دخول موريتانيا في موجة من الفوضى العارمة إذا لم ينتخب المرشح محمد ولد الغزواني».

بينما رتب الرئيس المنصرف ورفيق دربه ولد الغزواني ومن ورائهما المؤسسة العسكرية والتجمعات القبلية، طرق استحوذهم على الكرسي عبر انتخابات مقبولة، كانت المعارضة الموريتانية تمر بحالة ارتباك غير مسبوق، حيث فاجأها التأييد الواسع الذي حظي به مرشح السلطة.

وفشلت المعارضة في توحيد مرشحها للرئاسة، ولم توفق مع ذلك في إقناع الحكومة بإشراكها في تنظيم انتخابات حزبان/يونيو الماضي وهو ما دفعها للترشح متفرقة وللدخول في انتخابات تسيرها حكومة خصمها اللدود الرئيس المنصرف محمد ولد عبد العزيز.

بعد معارك طاحنة بين ولد عبد العزيز ومعارضيه نظمت الانتخابات الرئاسية يوم الثاني والعشرين حزبان/يونيو الماضي حيث تمخضت عن فوز محمد الشيخ محمد أحمد

التي حاولها أنصار الرئيس السابق، ليشهد منتصفها، في نهاية المطاف، انتخابات رئاسية كرست تناوبا سلسا على كرسي الرئاسة، لكن السنة ختمت باهتزازات مرحلة ما بعد التداول التي شغلت وقد تشغل النظام الجديد خلال العام المقبل. لم تتضح للموريتانيين بداية السنة الجارية، ما ينويه رئيسهم بخصوص التخلي عن الرئاسة وتسليمها لخلف منتخب طبقاً للدستور، أو الاتجاه نحو تغيير الدستور للبقاء في السلطة عبر انتخابات لأمورية ثالثة.

وزاد من غموض هذا الموقف أن النواب المواليين للرئيس السابق بدأوا التحرك بفتح عريضة نيابية تطالب بتعديل الدستور.

وبينما الموقف غامضاً، فوجئ الرأي العام ببيان قيل إن الجيش يقف وراءه، أعلن فيه الرئيس السابق عن تمسكه «بموقفه الثابت» الذي صرح به في مناسبات عديدة، والمتمثل في تصميمه على احترام دستور البلاد، وعدم قبوله أي تعديل دستوري يمس المواد 26 و28 و99 من الدستور». بدأ الرئيس المنصرف بعد أن حسمت موضوع رحيله عن السلطة، التحضير المعلن لترشيح صديقه ورفيق دربه وزير الدفاع الجنرال محمد الشيخ الغزواني للرئاسة خليفة له وهو ما اتجهت إليه الأمور.

وهكذا أعلن الغزواني ترشحه للرئاسة، متعهداً «بتوظيف خبرته من أجل مستقبل أفضل لموريتانيا، والعمل من أجل بناء دولة تحترم قيم الإسلام وأصالته وتكفل لكل

فجرت نتائج الانتخابات الرئاسية أزمة

سياسية خطيرة حيث رفض المرشحون

الخاسرون النتائج المعلنة وطالبوا بإعادة

فرزها وتدقيقها، ونظموا مسيرات احتجاجا

على ما سموه «المجزرة الانتخابية».

نواكشوط - «القدس العربي»:

عبد الله مولود

تنسحب سنة 2019 من الدورة الزمنية الموريتانية متناقلة مخلفة وراءها وضعا سياسيا واجتماعيا مربكا على أكثر من صعيد.

وإذا كان ضربة الرمل وقراء المستقبل قد توقعوا لهذا البلد المغربي الأفريقي مستهل عام 2019 واقعا يطبعه التفاؤل، فإن المتفحص لحصاد العام المنصرم، سيلاحظ تطورات أخرى، فالتناوب على السلطة الذي بدأ سلسا لحقته هزات بسبب خلاف بين الرئيسين ما تزال ناره مشتعلة. كانت السنة المنصرمة بامتياز سنة الانتخابات الرئاسية، ذلك الحدث الذي شغل الناس بحملاته وتطورات ومخاضاته، وملاً الحياة الوطنية الموريتانية على مدى عام كامل. بدأت بالتحضير للاقتراع والتخلص من قصة الأمورية الثالثة



# آلية انتقال الحكم في السلطنة لا تحتل الفراغ بعد السلطان قابوس



السلطان قابوس

العام ومستوى تقبل النسيج العُماني للتحوّلات. وقد بدا ذلك واضحاً في كيفية مساندته بشكل دائم لدور المرأة، وتعبيد الطريق أمامها لتكون عنصراً فاعلاً ومساهماً في نهضة عُمان، كما لعب دوراً أساسياً في تغيير الكثير من المفاهيم المجتمعية لجهة «أن لا عيب في أي عمل ولا انتقاص»، وفي الدفع باتجاه إرساء ثقافة التعايش واحترام الأديان الأخرى، حيث جرى تأمين دور عبادة لمختلف الطوائف والإثنيات التي تعيش في السلطنة وتُسهم في اقتصادها وعمرانها.

والسلطنة التي تعتمد على النفط كمصدر دخل أساسي، تضع في خططها تطوير القطاعات الإنتاجية التي تؤمن تنوعاً في مصادر الدخل. ويتركز الاهتمام، اقتصادياً، على التسويق لمشروع «الدم» جنوب مسقط الذي رصدت له الحكومة العُمانية مليارات الدولارات لتحويلها من منطقة نائية إلى موقع اقتصادي ضخم يشمل مناطق صناعية ولوجستية وسكنية، مدعومة ببنية تحتية ومطار دولي لجذب الاستثمارات الكبيرة في رهان على ميناء مؤهل ليصبح واحداً من أكبر الموانئ في الشرق الأوسط على المدى الطويل، كونه يقع جغرافياً على خطوط الملاحة الدولية، رابطاً بين الشرق والغرب، ومشرفاً على أهم مناطق في آسيا وأفريقيا. بينما يتم إيلاء السياحة أهمية قصوى، حيث أن استراتيجية وزارة السياحة تهدف إلى تأمين أكثر من خمسمئة ألف فرصة عمل حتى عام 204، وتنمية القطاع بنحو خمسين مليار دولار من الاستثمارات.

جعل خلالها عُمان في مصاف الدول الحديثة، عبر خطط التنمية والنهوض التي تتواصل بخطى حثيثة. كما نجح بعد توليه الحكم بإعادة توحيد العُمانيين بعد نزاع داخلي في السبعينيات عُرف بـ«ثورة ظفار»، وتوفير مظلة أمانة لهم، فيما المنطقه تغلي بالاضطرابات والحروب والقتال والأحداث المتقلبة.

وقد خطت سلطنة عُمان سياسة خارجية اعتمدت على سياسة الأبواب المفتوحة. تقول إحدى الشخصيات النافذة إنه من الحكمة أن «نبقى على نافذة إذا أوصد الآخرون الأبواب». هذا ينطبق على العلاقة مع إيران. ففي خضم احتدام المواجهة الأمريكية-السعودية مع طهران، تحوّلت مسقط إلى دور وصل لا قطع. هذه السياسة أملت اعتبارات معادلة «الحياد الإيجابي» ودبلوماسية الوساطة، وانتهج الحلّ السلمي في حل الصراعات، وعدم التدخل في شؤون الغير ورفض الغير التدخل في شؤونها.

أرادت القيادة العمانية خلال العقود المنصرمة الالتفات للداخل العماني الذي كان يتطلب بناء دولة مؤسسات والدخول في عصر الحداثة من دون الانقلاب على التقاليد، وتعزيز مفهوم المواطنة والمسؤولية المشتركة للفرد. ويذهب البعض ممن رافق مسيرة قابوس إلى الجزم بأن الرجل كان ليسير بخطى أسرع بكثير، لكنه أثر عدم الذهاب إلى تحولات جذرية في المجتمع كان يمكن أن تؤدي إلى ردة فعل سلبية، واتخذ منحى الخطوات المدروسة التي تتلاءم مع المزاج

يعود حال القلق الذي يسود العُمانيين إلى شعورهم بأن غياب السلطان قابوس سيترك فراغاً حقيقياً في نفوسهم، إذ يُقدرون ما أنجزه للبلاد خلال نصف قرن.

## مسقط - «القدس العربي»:

حين يتم الحديث عن سلطنة عُمان اليوم، فإن السؤال الذي يقفز إلى الواجهة هو: أي مستقبل ينتظر عُمان بعد السلطان قابوس بن سعيد الذي اعتلى العرش عام 1970؟ فالأنباء المتعلقة بالوضع الصحي للسلطان تجعل السؤال مشروعاً، وإن كان العُمانيون يرون أن ثمة حملة مبرمجة تطلق الشائعات من جهات في «البيت الخليجي».

يحرص متابعون للشأن العُماني على التأكيد أن النظام الأساسي للدولة يُحدّد بوضوح لا لبس فيه آلية انتقال الحكم في السلطنة، بما لا يؤدي إلى وقوع البلاد في فراغ أو الدخول في نزاعات من شتى الأنواع. فالنظام الأساسي ينص على أن نظام الحكم سلطاني وراثي في الذكور من ذرية السيد تركي بن سعيد بن سلطان، ويُشترط فيتم اختياره لولاية الحكم من عُمانيين مسلمين. وترسم المادة السادسة منه الآلية، إذ تشير إلى أن «مجلس العائلة المالكة يقوم، خلال ثلاثة أيام من شعور منصب السلطان، بتحديد من تنتقل إليه ولاية الحكم، فإذا لم يتفق مجلس العائلة المالكة على اختيار سلطان للبلاد، قام مجلس الدفاع بالاشتراك مع رئيسي مجلس الدولة ومجلس الشورى ورئيس المحكمة العليا وأقدم اثنين من نوابه بتبثيث من أشار به السلطان في رسالته إلى مجلس العائلة».

المراقبون يرون أن غياب منصب ولي العهد الذي كان من شأنه أن يرسم طريق الخلف قبل حصول فراغ في سدة الحكم، تعوّضه الآلية التي تحتم على كبار أركان الدولة المُحدّدين في النظام الأساسي تثبيت من اختاره السلطان في رسالته، في حال ظهر أن مجلس العائلة غير قادر على اختيار الخلف. ويعزو هؤلاء حال القلق التي تسود بعض الأوساط العُمانية إلى شعورهم بأن غياب السلطان قابوس الذي ينظرون إليه على أنه أب الجميع سيترك فراغاً حقيقياً في نفوس العُمانيين، الذين يُقدرون له ما أنجزه للبلاد خلال نصف قرن

ليخرج الأمير بمرسوم إعفائهما من تصريف الأعمال، لتغدو حدثاً يحصل للمرة الثانية في تاريخ الكويت.

قضية «صندوق الجيش» الذي تم إنشاؤه منذ تأسيس الجيش الكويتي لأغراض تختص بأمن البلاد، أضحت اليوم تحت مجهر المراقبة الشعبية، بعد إحالتها على محكمة الوزراء، كونها قضية شائكة ستحدد بوصلة الاتجاهات المستقبلية لكيفية مقارنة الملفات المرتبطة بالفساد، مهما علا شأن المتورطين فيها، ولا سيما أن التجارب مع «هيئة مكافحة الفساد» التي أنشئت عام 2016 لم تخلق الثقة لدى الكويتيين، ذلك أنه لم يُقدم إليها أي وزير لمحاكمته لإخلاله بإدارة وزارته. وستكون الحكومة الجديدة برئاسة وزير الخارجية السابق الشيخ صباح الخالد الحمد الصباح، والتي نالت الثقة قبل أيام من انتهاء العام، أمام المحك في كيفية استرجاع الأموال المنهوبة والمحاسبة، فضلاً عن تحدي صوغ علاقة تعاون مع مجلس الأمة، وسط سلاح الاستجابات الذي بيده، والذي يرى كثير من المحللين الكويتيين أنه سلاح ذو حدين، إذ أن فيض الديمقراطية الذي تتغنى به الكويت يتحوّل إلى نقمة بفعل عدم القدرة على انتظام العلاقة بين المؤسستين التشريعية والتنفيذية، ما ينعكس سلباً في البلاد.

وثمة أسئلة تدور في الأوساط الكويتية عن مستقبل مشروع «مدينة الحرير» العملاق، الذي يحلو للبعض تسميته بـ«سنغافورة الكويت». المؤيدون له يشبهون من يرفضونه بأنهم «كالمرضى الذي يمتنع عن تناول جرعة الدواء». فحسب وجهة نظر هؤلاء، فإن هذا المشروع يساهم بتنوع مصادر دخل الدولة التي يشكل النفط عمادها الأساسي، كما يطور القطاع الخاص، مما يساهم في خفض الإنفاق الحكومي على الأجور. وهو يقوم على تطوير مجموعة الجزر في شمال الكويت ويربطها بالعاصمة عبر أحد أطول الجسور البحرية في العالم، ويتضمن مطاراً وملعباً أولمبيا وبرجاً أطول من برج خليفة في دبي ومسكن تستوعب نحو 700 ألف شخص.

ورغم أن التسمية المرتبطة بالحرير تشي بأنه سيُنفذ «بنعومة تشريعية»، إلا أن أصواتاً معترضة من أعضاء في مجلس الأمة ارتفعت بحجة أن هذا المشروع سيضع المنطقة خارج نطاق الرقابة وسينزع عن الكويت هويتها العربية والإسلامية المحافظة، وسط تحوّل من احتواء المشروع على مرافق ومحلات لبيع الخمر ودور عبادة لغير أهل الكتاب، إلى حد تشبيه بعضهم الوضع بـ«دولة داخل الدولة».

الأسئلة حول مستقبل «إقليم الحرير» أو «مدينة الحرير» تنطلق من أن هذا المشروع ارتبط ارتباطاً وثيقاً باسم الشيخ ناصر الصباح بوصفه «العقل المدبر له» الذي رعاه وتبناه. وثمة من يتخوّف، لا بل يعتقد، بأن فكرة «المدينة الحلم» ماتت بخروجه، وما عاد من أحد هناك ليتبناها.

## الرئاسي وأتراح مخاضاته العسيرة

الحزب الحاكم حزب الاتحاد من أجل الجمهورية، وهو ما فجر خلافاً بينه مع الرئيس المنتخب ما تزال تفاعلاته تشغل الرأي العام لحد الآن. وفي هذا الخضم، ابتعد الموالون السابقون عن الرئيس السابق، وأعلنوا عن براءتهم منه وعن اصطفاهم منتخبين وسياسيين مع الرئيس المنتخب الذي هو بالنسبة لهم مرجعية الحزب الحاكم وليس أحداً غيره.

وهكذا وضعت السلطة مؤيدة بنواب حزب الاتحاد، يدها على حزب الاتحاد وشكلت لجنة للإشراف على مؤتمره المقرر عقده يوم 28 كانون الأول/ديسمبر والذي سيركز على إبعاد الرئيس السابق وكبار أنصاره عن الحزب الذي تتبع له الأغلبية النيابية الحاكمة ذات الأهمية القصوى لل صعوبات المالية واللوجستية التي تعترض تنظيم انتخابات اشتراعية جديدة، وإن كان تنظيم هذه الانتخابات أمراً لا بد منه ليجد الرئيس الجديد المكنته اللازمة للحكم.

إضافة لإجراءات إبعاد الرئيس عن الحزب الحاكم، قام الرئيس غزواني بعزل الضباط الموالين للرئيس السابق في الحرس الرئاسي، وهو ما أثار غضب سلفه الذي تغيب عن احتفالية عيد الاستقلال.

وأشاعت الأوساط المقربة من السلطة أن الرئيس السابق

ولد عبد العزيز في خطابته التوديعي «أنه واثق من صدق الرئيس المنتخب محمد ولد الشيخ الغزواني في تحقيق طموحات الشعب الموريتاني».

بدأ الرئيس غزواني بعد استلامه مقاليد الحكم في تطبيق أسلوب جديد منفتح يرمي إلى تهدئة الساحة التي تركها سلفه في غاية التأزم، حيث تتالت استقبالاته ومشاوراته مع قادة المعارضة.

وبلغ هذا الانفتاح حد دعوة الرؤساء السابقين وقادة المعارضة لأول مرة لحضور حفلة عيد الاستقلال أواخر نوفمبر الماضي؛ وبهذا دخلت الساحة السياسية الموريتانية مرحلة من إعادة التشكل حيث انضم عدد من قادة المعارضة لأغلبية الرئيس الجديد بينما اعترف البعض الآخر بأهمية السياسات التي أرساها الرئيس الغزواني خلال المئة يوم الأولى من حكمه.

كل هذا الانفتاح لم يرض الرئيس السابق محمد ولد عبد العزيز الذي اعتبر أن خلفه استحدث سياسات أخرى غير سياساته، وأنه صالح خصومه السياسيين.

وبعد أشهر قضاها خارج البلاد، عاد الرئيس السابق إلى الساحة السياسية ليبدأ تنسيقات السيطرة على

أن أفرح التناوب قد تنغصها، ربما لشهور عديدة قادمة، أتراح مخاضه العسير. وبهذا ستستهل السنة الجديدة على نظام الرئيس الغزواني وهو مقيد اليدين ومنشغل، عن تنفيذ تعهداته الانتخابية المستعجلة، بحل الأزمة السياسية القائمة بينه مع سلفه وهي الأزمة التي يرى الكثيرون أن حلها ضروري لاستقرار البلد، وأنه مهرون بانسحاب الرئيس السابق من المشهد حيث أن وجوده داخل الساحة السياسية يشوش كثيراً على حكم خلفه الرئيس الغزواني. كما جرت العادة، ستنتقل هذه الشواغل وهذه الأزمات من العام المنسحب إلى العام الجديد الذي قد ينقلها بدوره للعام الموالي، إن لم تحدث معجزات أو تطورات.

### تصريحات:

● «إن تعزيز الوحدة، وضمان المساواة بين المواطنين سيكونان في مقدمة اهتماماتي، إلى جانب تعزيز الشعور بوحدة الانتماء والمصير، والتركيز على المشترك، واعتماد المواطنة كمعيار أوحدهم للتعايش بين الدولة والمواطنين». (الرئيس الغزواني في خطاب استلامه للسلطة اب/ أغسطس 2019).

كان يدبر انقلاباً ضد الرئيس الغزواني وأن الانقلاب تم إفشاله، واعترف الغزواني بخلافه مع سلفه، واشتعل التجاذب بين الطرفين وتدخلت القبائل وانتشرت التديونات وانشغل الرأي العام بهذا الأمر، وطالب معارضو الرئيس السابق بمحاكمته بتهمة الفساد والنهب، وسربت تقارير لمحكمة الحسابات تتحدث عن فساد وعن تبديد للمال العام خلال فترة حكم الرئيس السابق. وبعد صمت لمدة أسابيع عقد الرئيس السابق مؤتمراً صحافياً يوم 19 كانون الأول/ديسمبر 2019 رد فيه على التهم الموجهة إليه وشرح خلاله موقفه من الأزمة. ونبه الرئيس السابق في نقطته الصحافية على ما اعتبره خروقات قانونية لتدخل الرئيس الغزواني في الحزب الحاكم، محاولاً حصر الأزمة في الخلاف حول مرجعية الحزب.

واستطاع ولد عبد العزيز أن يعرض موقفه ودخوله من جديد إلى المشهد السياسي الموريتاني من بوابة الدفاع عن الديمقراطية والحريات العامة ورفض تدخل الدولة في الأحزاب السياسية والرهان على الشعوب ووعيتها، بعد أن كان قد دخل هذا المشهد من بوابة الانقلابات العسكرية.

أفاق مفتوحة لكنها غامضة خرجت موريتانيا من العام متباهية بالتناوب على السلطة، لكن الأحداث التي تتالت آخر العام بعد نشوب خلاف مشتعل بين رئيس منتخب وآخر متنفذ، تدل على







# ليبيا: من أزمة داخلية إلى صراع دولي

مع ذلك جرت محاولات لجادة لتجاوز الانقسام وتم عقد اجتماع لمجلس النواب بحضور خمسين عضواً في القاهرة يومي 18 و19 تشرين الأول/أكتوبر، تلاه اجتماع مماثل في تونس بُعِثَ تقريباً وجهات النظر بين الأعضاء، تمهيداً لاجتماع المجلس بكامل أعضائه في مدينة غات الليبية، لمناقشة تشكيل حكومة وحدة وطنية. كما قدم الإيطاليون والفرنسيون، من ناحيتهم، عرضاً مشتركاً من روما، يقوم على ركيزتين أولاهما وقف إطلاق النار، والثانية التزام الأطراف المتداخلة في الأزمة الليبية بالامتناع عن تمويل الجهتين المتصارعتين، أو تزويدهما بالسلاح والعتاد. غير أن هذه المبادرات لم تلبث أن فُتِرت، وعلا صوت السلاح فوق كل الأصوات الأخرى.

في المحصلة يبدو أن مؤتمر برلين هو شأن أوروبي-أوروبي لترتيب البيت الداخلي وضبط قواعد الاشتباك بين الدول الأوروبية بعضها بعضاً، وكذلك بين الدب الروسي من جهة والذئاب الأوروبية من جهة ثانية. والأرجح بعدما اكتملت ملامح تدويل الأزمة، أن الدور الذي يمكن أن تقوم به ألمانيا، بوصفها لاعباً جديداً نسبياً في الملعب الليبي، سيكون ضعيفاً ولن يخفف من حدة الصراع، أو يقود إلى حوارٍ ليبي ليبي يُفضي إلى مصالحة.

## شخصيات مؤثرة

حافظ رئيس المؤسسة الوطنية للنظف مصطفى صنع الله على وحدة المؤسسة بصعوبة كبيرة، بالنظر لشدة الضغوط التي كانت ترمي لتقسيمها. واستطاع المهندس، الذي يقوم بأعمال وزير النظف منذ 2014 أن يضمن استمرار تدفق النفط ويؤمن استئناف العمل في الحقول النفطية كلما أصابت أضراراً الحروب الليبية الليبية.

من الجنود الفرنسيين والمحليين، سواء في مالي ضمن عملية «سرفال» (2013) أم في إطار عملية «برخان» (2015). وانتقد رؤساء بلدان الساحل الخمسة ما اعتبروه «سياسة فرنسية فاشلة في ليبيا، فاقمت من أزمة دول الساحل، مؤكدين أن «تأجيج الفرنسيين ودول أخرى للصراع القائم بين الليبيين، شكل عاملاً ساهم في نشر العنف بالمنطقة، ومنح الجماعات المسلحة فرصة للتحرك بكل حرية، وإنعاش تجارة السلاح».

في خط مواز، تعالت أصوات عدة في العام الماضي للدفع في اتجاه حل سياسي للصراع، واجتمع معتدلون من الفريقين، وتوصلوا إلى أرضية للحوار والتسوية السياسية. وكان مُفترضاً أن يوقع عليها كل من السراج وحفتر في أبو ظبي، لكن الأرجح أن الأخير تراجع عن التوقيع استجابة لضغوط من حلفائه.

كان مطروحا في تلك الأرضية التوافق على حزم من القرارات، الأولى تتمثل بتقليص عدد أعضاء المجلس الرئاسي من تسعة إلى ثلاثة فقط (السراج من الغرب وسيف النصر من الجنوب والعبّار من الشرق) وتنقيح من المجلس حكومة. وكان هناك اتفاق على أن تكون حكومة تسيير أعمال لا تتخذ قرارات استراتيجية، ومهمتها الأولى هي تنظيم الانتخابات. وهناك شخصيتان فقط يجوز لهما أن تضعاً فيتو على القرارات، هما السراج وحفتر. أما الحزمة الثانية فتخص تشكيل مجلس الدفاع والأمن القومي، المؤلف من أربعة أعضاء هم السراج والقائد العام (حفتر) ووزير الداخلية والخارجية. وكان مقرراً أن يتم رفع المشروعين إلى ملتقى غدامس مع أواسط نيسان/أبريل الماضي. غير أن الحملة العسكرية على طرابلس قوضت، من ضمن ما قوضت، تلك المساعي السلمية، وأرجأت ملف المصالحة إلى أجل غير مسمى.



حفتر الثانية، فتتعلق بإرسال قوات تركية إلى ليبيا «إذا ما طلبت حكومة الوفاق الوطني دعماً عسكرياً». وأثارت المذكرة الثانية أيضاً موجات من الردود العنيفة، خاصة في مصر واليونان وقبرص. ويرتبط هذا الموقف بالصراع الدائر بين البلدان الثلاثة وتركيا حول التنقيب عن الغاز الطبيعي في شرق البحر المتوسط. لكن الظاهر أن هذه الخطوة هي مناورة مشتركة ليبية تركية لإفهام اللواء حفتر وحلفائه الاقليميين أن أنقرة لن تسمح بسقوط طرابلس، وأنها مستعدة لنشر قوات في ليبيا، ومد قوات «الوفاق» بالسلاح والعتاد. والأرجح أن تركيا ستمضي في هذا السيناريو، إذا ما مالت كفة الميزان العسكري لغير صالح حكومة الوفاق.

التطور البارز الآخر في هذا الملف هو الإخفاق المدوي للاستراتيجية الفرنسية في منطقة الساحل والصحراء، بعد مقتل أعداد متزايدة

لُخصت في 22 ورقة، وشملت كل المجالات. بعد إجهاض ملتقى غدامس، واحتدام الصراع بين القوى العظمى المتنازعة على ثروات ليبيا، عملت الدبلوماسية الألمانية على عقد مؤتمر دولي في برلين، قالت إنه يرمي لإنهاء الخلافات بين الدول الكبرى المتداخلة في الملف الليبي، مُستثنية الليبيين وممثلي دول الجوار. وبالمقابل، دعت كلاً من مصر والإمارات والسعودية وتركيا إلى المؤتمر. وشجعت هذه المبادرة الإيطاليين، بدورهم، على دعوة دول الجوار إلى اجتماع في روما، الأسبوع الماضي، مُبررين احتضانهم الاجتماع بأنه «وسيلة لنقل صوت شركائنا الأكثر تضرراً من الأزمة، إلى مائدة المؤتمر الدولي المقرر في برلين» على ما قالوا في بيان.

الروس يدخلون على الخط حاولت الأمم المتحدة بناء تفاهم دولي، بمساعدة ألمانيا، من أجل إيجاد أرضية مشتركة للحد من الخلافات الدولية التي تؤثر بشكل بارز في استقرار ليبيا. لكن الذي حدث هو العكس تماماً، إذ دخل الروس بقوة في 2019 على خط المنافسة على عقود إعادة الإعمار، وكذلك على خط الحرب بين حفتر وحكومة الوفاق، فظهر للمرة الأولى على الأراضي الليبية، مستشارون عسكريون يتبعون شركة «فاغنر» الأمنية الروسية الخاصة، وراوح عددهم، بحسب التقديرات، بين 200 و600 عنصر.

ومع دخول الروس على خط الصراع استشاط الأمريكيون غضباً، وأبدوا خشيتهم من نقل السيناريو السوري إلى ليبيا، فكثفوا الاتصالات مع كل من خليفة حفتر وحكومة الوفاق، وكانت دعوتهم حفتر إلى إنهاء حملته العسكرية على طرابلس من المواقف البارزة في 2019 وإن ظلت حبراً على ورق. على هذه الخلفية، المتسمة بتزايد الدور الروسي في الصراع الليبي، والاتجاه تدريجياً نحو حالة سورية، أتت مذكرة التفاهم، اللتان وقع عليهما كل من السراج والرئيس التركي اردوغان، في 27 تشرين الثاني/نوفمبر الماضي. وتخص الأولى ترسيم الحدود البحرية بين ليبيا وتركيا في شرق المتوسط، ودخلت حيز التنفيذ بعدما صدق عليها كل من البرلمان التركي والمجلس الرئاسي الليبي. واعتبر معارضوها أن حكومة «الوفاق» غير مخولة اتخاذ قرارات استراتيجية من هذا الوزن، طبقاً لاتفاق الصخيرات، الذي تشكلت الحكومة الحالية على أساسه. أما الوثيقة

مع تدفق السلاح على كل فريق من حلفائه الدوليين، تدهورت الأزمة الليبية إلى مرحلة التدويل وأهدرت فرصة تاريخية لعقد ملتقى مصالحة كان مقرراً في الفترة التي شُن فيها حفتر حربه على طرابلس. رشيد خشانة

خيمت مناخات الحرب على ليبيا طيلة العام 2019 بعدما أطلق القائد العسكري للمنطقة الشرقية خليفة حفتر في الرابع من نيسان/أبريل الماضي، حملة عسكرية لمحاولة السيطرة على العاصمة طرابلس. وسرعان ما تحولت الحملة إلى حرب استنزاف بسبب تعادل القوى، على نحو عجز معه أحد الطرفين عن حسم المعركة لصالحه.

ولعبت الطائرات المسيّرة، للمرة الأولى في تاريخ الحروب، دوراً حاسماً في «معركة طرابلس» إذ أمدت الإمارات القوات الموالية لحفتر بهذا النوع من الطائرات، فيما حصلت القوات المؤيدة لحكومة «الوفاق» على طائرات مسيّرة من طراز «بيرقوتار» من تركيا. التطور اللافت الآخر في العام تمثل بظهور تقارير أكدت اعتماد طرفي النزاع في ليبيا على مسلحين من تشاد والسودان، ومن بينها التقرير السنوي الذي أعده فريق الخبراء التابع للجنة الجزاءات المعنية بليبيا في المجلس الدولي، والذي أفاد أن جماعات مسلحة تشادية وسودانية تدعم قوات حفتر والقوات المؤيدة لحكومة الوفاق على حد سواء. كما اتهم التقرير، الذي غطى الفترة من 5 أيلول/سبتمبر 2018 إلى 20 تشرين الأول/أكتوبر 2019 الطرفين بتلقي أسلحة ومعدات عسكرية من الأردن والإمارات وتركيا، بصورة منتظمة، وأحياناً بصورة شديدة الوضوح».

ومع تدفق السلاح على كل فريق من حلفائه الدوليين، تدهورت الأزمة الليبية إلى مرحلة التدويل، وأهدرت فرصة تاريخية لعقد ملتقى مصالحة، كان مقرراً أن يجتمع في مدينة غدامس الليبية (شمال غرب) في الفترة التي شُن فيها حفتر حربه على طرابلس. وبذلك قطع الطريق أمام الاستعدادات التي سبقت ملتقى غدامس، وتمثلت في عقد 77 اجتماعاً شارك فيها 6000 ليبي، وأنتجت 80 ألف ورقة،

## اتفاقية الرياض ورحيل القوات الإماراتية

والمحليين إلى تنفيذها.

### توقيع اتفاق الرياض

وأعقب أحداث سقوط عدن ورحيل القوات الإماراتية منها، رعاية الحكومة السعودية لمباحثات سياسية بين الحكومة اليمنية والمجلس الانتقالي الجنوبي في مدينة جدة السعودية، استمرت نحو شهرين، وأفضت إلى توقيع اتفاق الرياض بين الحكومة الشرعية اليمنية والمجلس الانتقالي الجنوبي في 12 تشرين الثاني (نوفمبر) والتي تضمنت نظرياً التوصل إلى تسوية سياسية بين الجانبين الحكومي والانتقالي الانفصالي، تعود بموجبها الحكومة الشرعية إلى مدينة عدن وتمارس سلطتها ونشاطها الحكومي منها، فيما يتم تسليم قوات الحماية الرئاسية التابعة للرئيس هادي

بشكل تدريجي حتى وصول أول دفعة من القوات السعودية إلى محافظة عدن، في 29 آب (أغسطس) لتحل محلها في القاعدة العسكرية التي تتخذ منها قوات التحالف العربي بقيادة السعودية في اليمن، مقراً لها في منطقة البريقة، في أطراف محافظة عدن، جنوبي اليمن.

ورحلت القوات الإماراتية من محافظة عدن ومن المناطق التي كانت تتمركز فيها في قاعدة العند العسكرية بمحافظة لحج، المحاذية لمحافظة عدن، بعد تصاعد الفصائح العسكرية والانتهاكات الحقوقية التي ارتكبتها في محافظة عدن والمحافظات الجنوبية عموماً، وفي مقدمتها حالات الاغتيالات السياسية التي شهدتها تلك المحافظات والتي كشف بعض المتورطين في بعض الأدوار بوقوف القوات الإماراتية وراء التخطيط والتمويل والدفع ببعض مرتزقتها الخارجيين

### تصريحات:

● قرار حظر توريد السلاح إلى ليبيا، الصادر من مجلس الأمن العام 2011، يتم خرقه منذ إصداره، وهناك دول تبنت القرار، وهي تخرق الحظر. «المبعوث الأممي إلى ليبيا، غسان سلامة»

### راحلون:

● خسرت ليبيا برحيل القاص والروائي والأكاديمي أحمد إبراهيم الفقيه أحد أعمدة الأدب والصحافة البارزين. وتوفي الفقيه، الذي حصل على درجة الدكتوراه في الأدب العربي من جامعة أدنبرة بإسكتلندا، يوم 30 نيسان/أبريل 2019 في القاهرة، على إثر صراع طويل مع المرض.

### تصريحات:

● قال وزير الداخلية اليمني أحمد المسيري في تغريدة له نشرها في صفحته الرسمية بموقع التدوين المصغر (تويتر) «يجب على السعودية أن تراجع حساباتها، فلا يمكن أن يسود الأمن والاستقرار في ظل تواجد الميليشيات، فرجال الوطن هم الوحيدون القادرون على القضاء على كافة الميليشيات وبسط نفوذ الدولة بكل أرجاء الوطن واستعادة الأمن والاستقرار إلى كافة أرجاء البلاد».

### راحلون:

● شهد العام المنصر رحيل العديد من القادة العسكريين اليمنيين، أبرزهم القيادي في ميليشيا المجلس الانتقالي الجنوبي، منير اليافعي المعروف بكنيته (أبو اليمامة)، في عملية عسكرية بواسطة طائرة مسيرة، أعلنت جماعة الحوثي مسؤوليتها عنها كما كان مقتل العميد عدنان الحمادي، قائد اللواء 35 في محافظة، من أبرز الراحلين العسكريين عن المشهد اليمني خلال العام المنصرم، لما لعبه الحمادي من أدوار عسكرية مهمة منذ اجتياح ميليشيا جماعة الحوثي وقوات الرئيس السابق علي صالح محافظة تعز في نيسان (أبريل) 2015.

تبنت جماعة الحوثي وقوفها وراء هذه العملية، رغم أن بعض المؤشرات أظهرت لاحقاً أن عملية القصف ربما تمت من منطقة أخرى غير اليمن.

حيوية واستراتيجية في العمق السعودي، بينها مطارات ومنشآت نفطية، أبرزها قصف منشآت شركة أرامكو النفطية، شرقي المملكة العربية السعودية، التي



# تونس: ثلاثة رؤساء وانتخابات مثيرة للجدل وانتقال سلس للسلطة

ووصل القروي رغم أنه سجين إلى الدور الثاني وهو ما جعل هذه الانتخابات تحظى بمتابعة إعلامية منقطعة النظير في تونس والخارج لمتابعة هذا الحدث الغريب نادر الحصول والذي رسخ مقولة «الاستثناء التونسي» مثلما كانت قرطاج في عصرها استثناء في محيطها.

وقد أطلق سراح نبيل القروي يوم 9 تشرين الأول/أكتوبر بعد أن كان موقوفاً بشبهة تبييض الأموال بعد أن اشتكت منه إحدى الجمعيات. وقد مثل الإفراج عن الرجل حدثاً لافتاً أثار جدلاً قانونياً وسياسياً في البلاد خاصة أن القروي تصدر استطلاعات الرأي خلال تلك الفترة.

## النهضة في الصدارة من جديد

ونظمت أيضاً انتخابات تشريعية في شهر تشرين الأول/أكتوبر فازت فيها حركة النهضة بالمرتبة الأولى وحزب «قلب تونس» الذي يرأسه نبيل القروي بالمرتبة الثانية بدون أن يحقق أي حزب أغلبية مريحة لتشكيل الحكومة. ووفقاً للدستور رشحت حركة النهضة الحبيب الجملي لتشكيل الحكومة وكلفه الرئيس قيس سعيد بذلك رسمياً وهو يجري المشاورات من أجل تشكيلها.

وقد حصل جدل كبير داخل حركة النهضة حول ترشيح الحبيب الجملي وأدى الأمر إلى استقالة القيادي البارز، الوزير في حكومات الشاهد والحبيب الصيد، زياد العذاري. وكان الأخير مرشحاً بارزاً لرئاسة هذه الحكومة وطرح اسمه مرات عديدة لكن الحركة خیرت ترشيح شخصية من خارجها وحصل الاختيار على ابن القيروان أمام أسماء أخرى على غرار الوزير الأسبق المنجي مرزوق. أحداث كثيرة سياسية واقتصادية واجتماعية طبعت سنة 2019 ولكن يمكن اعتبارها سنة انتخابية بامتياز لما عرفته من مواعيد انتخابية هامة، وانتقال سلس للسلطة. ويتطلع التونسيون إلى سنة 2012 على أمل أن تحمل معها انفراجة في المشهد السياسي والاقتصادي في البلاد.



قيس سعيد

محمد الناصر اليمين الدستورية في مشهد حضاري أثار إعجاب العالم بالديمقراطية الوليدة التي باتت بشهادة أطراف خارجية مرجعية الديمقراطية العربية الوحيدة غير الطائفية وغير المحروسة من مؤسسة ملكية أو عسكرية.

## انتخابات رئاسية

وعرف البلد في شهري تشرين الأول/أكتوبر وتشرين الثاني/نوفمبر تنظيم انتخابات رئاسية وصل بمقتضاها قيس سعيد إلى سدة الحكم في قرطاج رئيساً ثامناً للجمهورية التونسية بعد أن نال ثقة ما يزيد عن السبعين في المئة من الناخبين في الدور الثاني. وتسلم سعيد السلطة من الرئيس محمد الناصر في مشهد حضاري يتكرر في تونس للمرة الثالثة ويتمثل في تسليم رئيس، حي يرزق ومن دون انقلاب، للسلطة إلى رئيس جديد منتخب وبطريقة سلمية. وعاش التونسيون خلال هذه الانتخابات تجربة فريدة وغريبة تمثلت في قبوع أحد أبرز المرشحين لرئاسة البلاد في غياب السجن منذ الدور الأول وهو نبيل القروي صاحب قناة «نسمة» التلفزيونية.

قبل ولم تقم جنازة مماثلة لها حتى للرئيس الراحل الحبيب بورقيبة.

## انتقال سلس للسلطة

وتسلم محمد الناصر رئيس مجلس النواب في ذلك الوقت مقاليد الحكم في قصر قرطاج رئيساً مؤقتاً تطبيقاً لأحكام الدستور التونسي في انتظار تنظيم انتخابات رئاسية سابقة لأوانها كان الكل يعد لها في قائم حياة الرئيس الباجي الذي أعلن قبل وفاته عن عدم نيته إعادة الترشح. وأصبح محمد الناصر الرئيس السابع للجمهورية التونسية منذ الإعلان عنها في 25 تموز/يوليو سنة 1957 بعد الإطاحة بالنظام الملكي على يد بورقيبة ورفاقه من بناة دولة الاستقلال وأعضاء المجلس القومي التأسيسي.

واللافت أن تسلم الناصر لمهام الرئاسة كان بطريقة سلسة ومن دون مشاكل أو اضطرابات أو حتى خلافات سياسية أو اعتراض من هذا الفريق أو ذلك بعد أن احترمت جميع أحكام الدستور رغم غياب المحكمة الدستورية العليا التي عجز البرلمان السابق عن انتخاب أعضائها نتيجة للخلافات السياسية. وأدى

بعد تصدع كتلة حركة نداء تونس في البرلمان والتي كان من خلالها، وقبل التفكك، سيد قرطاج بامتياز والأمر والنهي في البلد. وبدأت الأزمة منذ السنة الماضية حين لم يقبل رئيس الحكومة يوسف الشاهد أن تتم إزاحته بمقتضى ما عرفت بـ«وثيقة قرطاج 2» والتي قبرت في المهدي. وكانت حركة النهضة هي الداعمة للشاهد من خلال كتلتها النيابية في البرلمان التي أصبحت الأولى منذ انسلاخ محسن مرزوق من حركة نداء تونس في سنة 2015 وأسس حركة مشروع تونس وسار على خطاه نواب من كتلة النداء في البرلمان.

وأعلن في شهر تموز/يوليو الماضي عن مرض مفاجئ للرئيس قائد السبسي في خميس أسود تزامن مع عمليات إرهابية في قلب العاصمة التونسية في صدف مريبة أثارت عديد نقاط الاستفهام خاصة وأن هناك قانوناً انتخابياً رفض الرئيس الراحل الإمضاء عليه كان الهدف منه إقصاء مرشحين بارزين. وتوفي السبسي في الخامس والعشرين من تموز/يوليو في المستشفى العسكري بتونس في ذكرى إلغاء النظام الملكي وإعلان الجمهورية سنة 1957 وأقيمت له جنازة مهيبه لم تشهدها تونس من

عرف البلد تنظيم انتخابات رئاسية وصل بمقتضاها قيس سعيد إلى سدة الحكم رئيساً ثامناً للجمهورية التونسية بعد أن نال ثقة ما يزيد عن السبعين في المئة من الناخبين في الدور الثاني.

## تونس - «القدس العربي»: روعة قاسم

لم تكن سنة 2019 عادية في تونس على الصعيد السياسي، فقد كانت استثنائية بكل ما في الكلمة من معنى بالنظر إلى أهمية الأحداث التي شهدتها الخضراء والتي أثرت لاحقاً على المشهد العام برمته وأعدت تشكيل التوازنات. لقد كانت سنة مليئة بالمفاجآت، عاش خلالها التونسيون وقائع جديدة غير مألوفة لم يعرفوا لها مثيلاً في تاريخهم الحديث ساهمت جميعها في مراكمة التجارب لنظام ديمقراطي ولبيد.

## خيمة العرب الجامعة

يشار إلى أن تونس نظمت في شهر آذار/مارس الماضي قمة عربية استثنائية جمعت عدداً من القادة العرب الذين لم يجتمعوا بهذا العدد منذ سنوات وذلك رغم عدم اتخاذ القمة لقرارات هامة وحاسمة. وباستثناء القادة الذين اعتادوا على عدم الحضور إلى هذه القمة والذين أقعدهم المرض أو من تمر بلدانهم بظروف استثنائية حضر الباقون خاصة قادة البلدان الكبرى.

وقد ساهمت شخصية الرئيس الراحل الباجي قايد السبسي التوافقية في جمع هذا العدد المعتبر من القادة العرب في هذه القمة التي تحتضنها تونس للمرة الثالثة في تاريخها وهي التي احتضنت لسنوات مقر جامعة الدول العربية بعد توقيع مصر لاتفاقية كامب ديفيد ومقاطعة العرب لها. وتحتضن تونس إلى اليوم المنظمات التابعة للجامعة على غرار المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم الألكسو واتحاد إذاعات الدول العربية وغيرها.

## جنازة مهيبه

بدأ العام بحشر الرئيس الراحل الباجي قايد السبسي في الزاوية

عرفت السنة مع بدايتها في كانون الثاني/يناير موجة من الاحتجاجات نفذ خلالها الاتحاد العام التونسي للشغل إضراباً عاماً في القطاع العمومي، بعد أن وصلت المفاوضات بين الاتحاد وحكومة يوسف الشاهد إلى طريق مسدود. وجاء الإضراب في ظل تصاعد الأزمة السياسية في البلاد. الحدث الآخر اللافت في هذا الشهر هو الإعلان عن تأسيس رئيس الحكومة يوسف الشاهد حزب «تحيا تونس» الذي عقد مؤتمره التأسيسي في 27 كانون الثاني/يناير. وضم الحزب عدداً هاماً من قيادات وقواعد حركة نداء تونس الحزب الأصلي ليوسف الشاهد كما ضم شخصيات من أحزاب أخرى على غرار حزب مشروع تونس الذي هو بدوره من مشتقات النداء، وأيضاً حزب آفاق تونس والاتحاد الوطني الحر والحزب الجمهوري ومستقلين.

## الحكومة واتحاد الشغل

في نيسان/أبريل عادت موجة الاحتجاجات والغضب الشعبي مجدداً لتلقي ثقلها على الأوضاع في

## المغرب: تصاعد الجدل في

فقد شهد العام تعديلاً على حكومة سعد الدين العثماني في تشرين الأول/أكتوبر، سبقتها حملة إعلامية حول الدور الذي ستلعبه في دفع التنمية وحل أزمات البلاد، لكنه جاء نسخة من حكومة العثماني المشكلة في نيسان/أبريل 2017. وتشكلت بعدها اللجنة الخاصة بالنموذج التنموي، وبانتظار ما ستسفر عنه الحكومة واللجنة خلال الشهور المقبلة.

في ميدان حقوق الإنسان ارتفعت أصوات المنظمات الحقوقية المغربية للتنديد باستغلال القضاء لتصفية حسابات سياسية وحقوقية مع ناشطين وصحافيين وحقوقيين، وتقول برودة عرفتها البلاد في ميدان الحريات وحقوق الإنسان بسلسلة من الأحكام في قضايا مست حقوقيين، ومدونين، وصحافيين،

حقوق البلد مكسباً هاماً بتوقيع اتفاقية الصيد البحري مع الاتحاد الأوروبي التي تضمنت اعترافاً بالسلطة المغربية على المياه الإقليمية للصحراء الغربية.

## الرباط - «القدس العربي»: الطاهر الطويل

لا حدث استثنائياً في مغرب 2019 لكن أحداثاً كثيرة متميزة تشكل استمرارية لما فتحت ملفاتها حديثاً أو من سنوات طويلة، في ميادين متعددة، منها الحقوقي والسياسي والدبلوماسي والتنموي.





# الجزائر: حراك أسقط صنم بوتفليقة والقايد يترجل بعد انتهاء المهمة



نزل عشرات الآلاف من المواطنين إلى الشارع ورفعوا شعار «لا للخامسة يا بوتفليقة، ورغم أن النظام حاول إفساد المظاهرات، بإحضار بلطجية تارة، واستخدام القوة تارة أخرى، إلا أن المحاولات باءت بالفشل، وطوفان المظاهرات كان أكبر.

الجزائر - «القدس العربي»: كمال زيت

سبقي عام 2019 ذكرى فارقة في تاريخ الجزائر، لا شيء كان يدل مع مطلع السنة الماضية أن المياه الراكدة ستتحول إلى أمواج هادرة، وأن نظام الرئيس عبد العزيز بوتفليقة سيتهاوى، وأن الشعب الذي اعتقدوا أنهم داسوا عليه وكبلوه بالخوف والجوع سيثور عليهم ويخرجهم أداء منكرين صاغرين يلعنهم الصغير والكبير إلى يوم الدين. هذا العام الذي أريد له أن يكون عام الولاية الخامسة، تحول إلى لعنة تطارد الرقم ومن دعموه، صحيح أنه كان من الممكن أفضل مما كان، لكن الذي تحقق في 10 أشهر من الحراك يحتاج لعشر سنوات لروايتها لمن لم يعيشه.

بدأت سنة 2019 كئيبة تعيسة، طبول الولاية الخامسة للرئيس المقعد عبد العزيز بوتفليقة بدأت تدق في كل مكان. المتلقون والمتزلفون في كل مكان يعدون العدة، الجميع ينتظر حصته من الكعكة ومن الفريسة، فأحزاب السلطة والدائرون في فلكها من جمعيات ومنظمات تعودت حلب الخزينة العامة، والحصول على منافع ومكاسب ومناصب كانت تسخن عضلات حناجرها لتصرخ بأعلى الصوت من أجل الولاية الخامسة، ورجال الأعمال الذين جمعوا أموالا لا تعد ولا تحصى يتسابقون لوضع المليارات في مديرية حملة بوتفليقة، واعتقد الكثير من الجزائريين أن الأمور حسمت، وأن سلطة بوتفليقة مدججة بالمال والقوة ستدوس على الجميع في سبيل الخامسة، مثلما حدث في سنة 2014 عندما قررت أن تمر الولاية الرابعة بالقوة. رغم أن كل شيء كان يبدو محسوما،

إلا أن حادثا وقع في مدينة خنشلة، أعطى انطبعا أنه مهما كانت قوة وجبروت من هم في السلطة، إلا أنه من المستحيل السير عكس حركة التاريخ، وأن العملاق إذا استفاق كسر وحطم الأغلال التي وضعها الأرقام في يديه وقدميه. رئيس بلدية خنشلة الذي لا يذكر أحد اسمه، قرر أن يستفز المواطنين وعلق صورة ضخمة للرئيس بوتفليقة على مبنى البلدية، وتحدى سكان مدينته أن يقتربوا من البلدية، لكن الذي حدث هو أن المواطنين تجمعوا أمام البلدية بالمئات، واختفى رئيس البلدية الشجاع، وقام المتظاهرون بإزالة صورة بوتفليقة وتمزيقها والدوس عليها بالأقدام. في هذه اللحظة بالذات سقط الصنم وسقطت معه الولاية الخامسة.

قبل يوم 22 شباط/فبراير انطلقت دعوات للتظاهر في ذلك اليوم على مواقع التواصل الاجتماعي، دعوات مجهولة المصدر، لكنها كانت قوية، وبالوفاة انطلقت حرب موازية للتشكيك فيها، وراح البعض يلعب ورقة التخويف من الإسلاميين بالتساؤل عن سر اختيار يوم الجمعة، فيما سعى آخرون للتخويف بورقة الفوضى واليد الأجنبية، لكن السيل كان قد بلغ الزبي، ونزل عشرات الآلاف من المواطنين إلى الشارع ورفعوا شعار «لا للخامسة يا بوتفليقة» ورغم أن نظام بوتفليقة حاول في تلك الجمعة والجمعات التي تلت إفساد المظاهرات، بإحضار بلطجية تارة، واستخدام القوة تارة أخرى، إلا أن المحاولات باءت بالفشل، وطوفان المظاهرات أو ما أضحى يعرف بالحراك الشعبي السلمي كان أكبر وأجمل وأنبئ، فلأول مرة منذ أكثر من عشرين عاما، يكسر الجزائريون جدار الخوف، وينزلون رجالا ونساء وأطفالا، عائلات بأكملها كانت تتظاهر في أجواء احتفالية، لأن شعورا ما كان يغمر الجميع بأن الصنم سقط.

منذ الأسابيع الأولى للحراك أرسلت قيادة الجيش تعليمية إلى أجهزة الأمن لتحذير مسؤوليها من استعمال القوة وقمع المتظاهرين السلميين، وهي التعليمات التي تسربت للإعلام ونشرت في مواقع التواصل الاجتماعي، وزادت ثقة المواطنين وكانت السر وراء شعار «الشعب والجيش خاوة خاوة» ودب الخوف في معسكر السعيد بوتفليقة، وبدأ الجميع يتراجع خطوة إلى الخلف، وليس أذل على ذلك من الحادثة المسربة بين عبد الملك سلال رئيس

الوزراء الأسبق ومدير حملة بوتفليقة آنذاك وعلي حداد رجل الأعمال وصديق السعيد بوتفليقة، وحديثهما عن بداية تخوف بعض المسؤولين، وقول سلال إن الرئيس لن يسحب ترشحه، وأنه شخصيا سيواصل الحملة، وأن حرسه الخاص سيستعملون رشاشات الكلاشينكوف ضد المتظاهرين، وأنه من الضروري الصمود حتى الثاني من مارس/آذار آخر يوم لتسليم ملفات الترشيح، وهي الحادثة التي أثارت ضجة كبيرة، وبينت مستوى ونوايا أولئك الذين يحكمون البلاد، وكانت هذه الحادثة نهاية سلال من على رأس مديرية حملة الخامسة.

## الانفجار

تسارعت الأحداث بشكل مثير، فالشارع كان يغلي وعموم الجزائريين الذين كسروا حاجز الخوف أضحووا يتظاهرون يوميا ضد نظام بوتفليقة، ولأول مرة لم يقتصر الظاهر على عموم المواطنين. الكثير من الفئات المهنية انضمت إلى الحراك، من طلبة، أساتذة جامعات، محامين، قضاة، وحتى صحافيين، جميع الحناجر كانت تصدح بالحرية، وهبت فجأة أجواء ثورية واحتفالية، أعادت للجزائري كرامته التي أهدرتها سلطة بوتفليقة وما سبقها، ولكن نظام بوتفليقة وعصاة شقيقه الأصغر ظلت

تناور، فبالرغم من الرفض الشعبي قدموا له ملف ترشح، ثم تحت الضغط قرر الرئيس إلغاء الانتخابات الرئاسية، وإدخال البلاد في مرحلة انتقالية يديرها هو، وحدد لها مهلة ما بين سنة وستين، لكن الشارع ظل مصمما على ضرورة رحيل بوتفليقة وعدم إشرافه على تحضير المرحلة المقبلة، كان هذا في الظاهر، أما في الكواليس كان شقيق الرئيس يسابق الزمن، واضطر أستاذ الرياضيات إلى حساب المسألة على طريقته، وقرر أن يستنجد بمن ناصبه العداء وأخرجه من الباب الضيق، الفريق محمد مدين المعروف باسم الجنرال توفيق القائد السابق لجهاز الاستخبارات، وحاول أن يجرا رجل الرئيس الأسبق اليامين زروال، الذي حضر من باتنة لما أقتنعه بأن الجزائر في خطر، لكنه سرعان ما اكتشف أنها مؤامرة، وأن السعيد كان يحضر لضربة بوكري، يقوم من خلالها بإقالة قائد أركان الجيش، وتحميله وزر كل مصائب نظام بوتفليقة، فانسحب زروال عائدا إلى باتنة، ولكن فرق القايد صالح كان قد رصدت كل شيء وسجله، حسب ما قيل، صوتا وصورة، ولما أحس الفريق أن الوقت لم يعد في صالحه، وشعر أن جماعة السعيد قررت أن تتعشى به، وجه إنذارا للرئيس ومن معه، وطالب بتطبيق المادة 102 من الدستور، وبعدها بأقل من ساعتين كان بوتفليقة يقدم

## تصريحات:

• خلف مقطع فيديو لوزير التعليم المغربي سعيد أمزازي سخرية عارمة عبر مواقع التواصل الاجتماعي، حيث يظهر الوزير في حفل للطلبة المتميزين وهو يقرأ خطابا، ويجد صعوبة في تهجئة كلمة «المتوجين» و«المتوجات» بالشكل الصحيح، بالرغم من محاولته مرات عديدة. وفجر خطأ الوزير تعليقات واسعة لدى المدونين المغاربة، حيث ربط كثيرون منهم بين صعوبة نطق الوزير للكلمة بالشكل الصحيح وبين التوجه نحو «فرنسة التعليم» والذي جرى إقراره رسميا.

## راحلون:

• رحل الطيب بن الشيخ عن 81 سنة. وكان الراحل أحد مؤسسي الحزب المقرب من دوائر القرار «التجمع الوطني للأحرار» وسبق له أن تقلد عدة حقائب وزارية.

• ودعت الساحة السياسية المغربية عبد الواحد بلخير، أحد أبرز مؤسسي اليسار في المغرب في بداية الستينيات، حيث توفي عن عمر يناهز 72 سنة. التحق بالاتحاد الوطني لطلبة المغرب وكان من قيادات أحداث 1965 واعتقل بسببها في 27 آذار/مارس قبل أن يستفيد من العفو الملكي عن المعتقلين السياسيين آنذاك.

## ميدان الحريات الفردية وحقوق الإنسان

جمعيات تنادي بحرية الجسد وعدم تجريم العلاقات الجنسية خارج إطار الزواج المثلية وحق الإجهاض. وما زال النقاش مفتوحا حول هذه الملفات.

على الصعيد الأمني واصلت الأجهزة المعنية سياستها الاستباقية بملاحقة المنتمين لتنظيمات إرهابية، خاصة تنظيم «داعش» أو من يحملون أفكارا متشددة وأعلنت عن تفكيك خلايا وشبكات كانت تخطط لأعمال إرهابية وتخريبية، وكذلك مكافحة الهجرة السرية بدعم أوروبي وألقت القبض على أكثر من 27 ألف شخص أغلبيتهم الساحقة من دول أفريقيا جنوب الصحراء الراغبين في التسلل إلى أوروبا عبر التراب الإسباني.

وعلى الصعيد الدبلوماسي المتحور حول قضية الصحراء أو ما يطلق عليه

آخرها تأييد الحكم بالحبس، والغرامة في حق أربعة صحافيين. وصدرت أحكام استثنائية بحق معتقلي حراك الريف، وصل بعضها إلى 20 سنة سجنا نافذا، ثم الحكم على الصحافي توفيق بو عشرين مدير صحيفة «أخبار اليوم» استثنائيا ورفع الحكم ضده من 12 إلى 15 سنة سجنا نافذا رغم التشكيك بالملف منذ اعتقاله في 2018 وتلى ذلك اعتقال وإدانة الصحافية هاجر الريسوني، وخطيبها وطبيب وسكرتيرته وممرض بتهمة الإجهاض والعلاقة الجنسية غير الشرعية، وتدخل العاهل المغربي الملك محمد السادس للعفو عنهم وتضمنين بلاغ العفو ما يوحي بإدانة الاعتقال والمحاكمة.

وفتحت قضية هاجر الريسوني ملف الإجهاض والحريات الفردية وتشكلت



## تركيا: «نبع السلام» وشرق المتوسط والخلافات مع أمريكا



آليات مقاتلة تركية

توقيع تركيا على اتفاق ترسيم الحدود البحرية مع ليبيا ضمن مناطق متنازع عليها مع اليونان، واتفاق ضمان تركيا بقاء حكومة الوفاق الليبية في طرابلس ينذر بتحويلات كبرى في المنطقة قريبا.

شرق المتوسط

إسطنبول - «القدس العربي»: إسماعيل جمال

كانت منطقة شرق المتوسط أبرز ساحات الأحداث الساخنة المتعلقة بتركيا عام 2019 حيث شهد تصاعد الخلافات حول النفط والغاز وترسيم الحدود البحرية في المنطقة، وبدأت أنقرة بخطوات تاريخية تمثلت في إرسال 4 سفن تنقيب عن الموارد في مناطق متنازع عليها قبالة قبرص وشرق المتوسط وسط توترات عسكرية وسياسية وخلافات وتحويلات إلى نزاع إقليمي بين تركيا وتحالف مصري يوناني قبرصي إسرائيلي.

وتمثل الحدث الأبرز في توقيع تركيا على اتفاق لترسيم الحدود البحرية مع ليبيا ضمن مناطق متنازع عليها مع اليونان بشكل خاص، وألحقها باتفاق للتعاون الأمني والعسكري من أجل ضمان تركيا بقاء حكومة الوفاق الليبية في طرابلس التي يتوقع أن تطلب الدعم العسكري من تركيا التي أكد رئيسها رجب طيب أردوغان أنه على استعداد كامل لإرسال قوات من الجيش التركي إلى طرابلس «إذا طلبت حكومة الوفاق ذلك» وهو ما ينذر بتحويلات كبرى في المنطقة خلال العام المقبل.

إس 400 و«إف 35»

وصلت الخلافات التركية الأمريكية إلى ذروتها في العصر الحديث، حيث اتخذت تركيا خطوة تاريخية بشراء منظومة إس 400 الدفاعية الروسية، وبدأت باستلامها رسمياً وتركيبها، ومن المتوقع أن تدخل الخدمة في الربع الأول من العام المقبل، وهو ما اعتبر بمثابة تحول استراتيجي في التقارب التركي مع روسيا على حساب الناتو التي تمتلك تركيا ثاني أكبر جيش فيه. وفي ظل خلافات كبرى بسبب شرق المتوسط، وشرق الفرات، وشراء المنظومة الروسية، وغيرها، بدأت أمريكا بفرض عقوبات مختلفة على تركيا، وجرى طردها من برنامج صناعة وشراء طائرات إف 35 واعترف الكونغرس بما يعرف بـ«الإبادة الأرمنية» وسط تلويح بعقوبات أكبر

كما جرت العادة في السنوات الأخيرة، كانت تركيا في عام 2019 محور الكثير من الأحداث البارزة التي تصدرت أجندة العالم وجعلتها محط اهتمام إقليمي ودولي كبير. محلياً، برزت الانتخابات البلدية والتحويلات الكبرى التي شهدتها والانشقاقات التي عصفت بحزب العدالة والتنمية، وإقليمياً عملية «نبع السلام» في سوريا وإقامة المنطقة الآمنة شرق الفرات، ولاحقاً الاتفاق البحري والعسكري مع ليبيا وخلافات شرق المتوسط، ودولياً الخلافات مع أمريكا على خلفية إس 400 وإف 35 والعقوبات وغيرها من ملفات الخلاف.

شرق الفرات

ما زال الملف السوري يتصدر أجندة السياسة التركية، وبعد عمليات درع الفرات وغصن الزيتون التي نفذها الجيش التركي في سوريا خلال السنوات الماضية، شهد عام 2019 تنفيذ عملية «نبع السلام» العسكرية ضد وحدات حماية الشعب الكردية في منطقتي تل أبيض ورأس العين شرقي نهر الفرات شمالي سوريا وذلك بعد سنوات من التهديد بتنفيذ العملية. هذه العملية التي تمكنت من السيطرة على منطقة بعرض 145 كيلومتراً وعمق 30 كيلومتراً واجهت العديد من التحديات العسكرية والسياسية وقتل فيها أكثر من 200 من عناصر «الجيش الوطني السوري» الذي قاتل إلى جانب الجيش التركي الذي فقد بدوره قرابة 10 من جنوده، فيما قتل المئات من عناصر الوحدات الكردية، وانتهت العملية باتفاقين منفصلين لتركيا مع الولايات المتحدة وروسيا، ينصان على سحب الوحدات الكردية من كامل الشريط الحدودي بعمق 30 كيلومتراً وهو الشرط الذي تقول تركيا إنه لم ينفذ بعد بشكل كامل.

هددت تركيا بالرد عليها بالمثل، ولوح أردوغان بإغلاق القواعد العسكرية التي يستخدمها الجيش الأمريكي في تركيا.

فوز إمام أوغلو وانشقاقات العدالة والتنمية

على الصعيد الداخلي، كانت الانتخابات البلدية نهاية آذار/مارس أبرز ما شهدته البلاد، لما حملته من تحولات كبيرة، تمثلت في تراجع أصوات حزب العدالة والتنمية الحاكم لأول مرة بهذا الشكل منذ وصوله إلى الحكم قبيل 17 عاماً، وفوز المعارضة بعدد من البلديات الكبرى في البلاد وعلى رأسها إسطنبول التي اكتسحها أكرم إمام أوغلو رغم قرار لجنة الانتخابات إلغائها وإعادة انتخابها وهو ما مكّنه من الفوز مجدداً وبفارق كبير.

هذه التحويلات أشعلت الحراك الداخلي في حزب العدالة والتنمية الذي شهد لأول مرة انشقاقات واضحة بإقالة رئيس الوزراء السابق أحمد داود أوغلو من صفوفه، وباستقالة وزير الاقتصاد السابق علي باباجان، واستمرار ابتعاد الرئيس السابق عبد الله غل وعشرات القيادات والنواب السابقين في الحزب، قبل أن يعلن داود أوغلو عن تشكيل حزب سياسي جديد باسم «حزب المستقبل» وسط توقعات بقرب إعلان باباجان عن حزب سياسي آخر من رحم العدالة والتنمية.

صعوبات اقتصادية

تواصلت الصعوبات التي واجهها الاقتصاد التركي في السنوات الأخيرة، وفي بداية العام ارتفعت بشكل غير مسبوق مستويات البطالة ونسبة التضخم ما رفع الأسعار بشكل كبير جداً على المواطنين، وكانت النتيجة انخفاض كبير في معدل النمو. كما واجهت الكثير من الشركات التركية صعوبات بالغة لا سيما في سوق العقارات الذي شهد حالة من الركود حاولت الحكومة دعمه من خلال تشجيع الأجانب على الشراء مقابل الحصول على الجنسية.

ورغم ذلك، أقال أردوغان رئيس البنك المركزي التركي الذي رفض خفض نسبة الفائدة التي وصلت إلى 24 في المئة قبل أن

يبدأ خطة محكمة مع الرئيس الجديد للبنك تمكن خلالها من خفض أسعار الفائدة من 24 في المئة إلى 12 في المئة على 4 مراحل متتالية.

زلزال إسطنبول

شهدت تركيا هذا العام عشرات الزلازل والهزات الأرضية متفاوتة القوة الأمر الذي أثار الكثير من الخوف في صفوف المواطنين لا سيما الزلزال الذي شهدته إسطنبول كبرى المحافظات التركية، في أيلول/سبتمبر، والذي بلغت قوته 5.8 درجات على مقياس ريختر وأدى إلى تضرر مئات المباني وأثار حالة غير مسبوقة من الخوف والرعب حيث فتح الباب واسعاً أمام النقاش الكبير حول مدى استعداد المحافظة التي يقطنها أكثر من 15 مليون نسمة لزلزال مدمر يقول الخبراء إنه قادم لا محالة.

أبرز الشخصيات:

● أكرم إمام أوغلو، رئيس بلدية إسطنبول الكبرى، فاز في الانتخابات التي جرت في آذار/مارس قبل أن تلغى وتعاد مجدداً ويفوز فيها بفارق أكبر، اكتسب شعبية كبيرة ويات لدى شريحة واسعة من المعارضة التركية المرشح المقبل لمنافسة أردوغان في الانتخابات الرئاسية المقبلة.

تصريحات:

● الرئيس التركي رجب طيب أردوغان: لا يمكن لمصر واليونان وإسرائيل وقبرص حسب الاتفاق البحري بين أنقرة وحكومة الوفاق الليبي، مدّ خط لضخ الغاز بدون موافقة تركيا كما لا يمكنهم إجراء أعمال التنقيب في المناطق التي حددها الاتفاق البحري بين أنقرة وطرابلس

## موسكو: نجاح استراتيجية

النجاح حليفه في كل مكان. وفرضت العقوبات الغربية ضغطاً على الاقتصاد الروسي، لكنها لم تفعل الكثير لتغيير حسابات بوتين، وبدأ الاتحاد الأوروبي في التذبذب. ولا يخفي الرئيس الفرنسي ماكرون رغبته في إعادة العلاقات مع الكرملين. وتزايدت الشكوك حول تصميم الاتحاد الأوروبي بالحفاظ على نهجه إزاء روسيا بعد رحيل رئيس المجلس الأوروبي دونالد توسك.

وكانت الانتخابات المحلية في عموم روسيا في أيلول/سبتمبر، الحدث السياسي الرئيسي الداخلي، واشتدت المنافسة بين المرشحين من قوائم الحزب الحاكم والمعارضة من مختلف أصنافها. وشهدت البلاد حراكاً سياسياً هامياً على خلفية الحملة الانتخابية، واتهمت المعارضة لجان الانتخابات المحلية بوضع العراقيل أمام مرشحها، ورفض قبولهم، بذريعة وجود أخطاء فنية في وثائق طلبات الترشيح. وردت المعارضة في مختلف المدن بتنظيم الاحتجاجات، التي شهدت في بعض الأحيان بما في ذلك في موسكو مواجهات عنيفة بين رجال الأمن والمتظاهرين. واتهمت الأجهزة

وشهد العام حراكاً دبلوماسياً كثيفاً، غدت نتائجه بمجلها برهانا على ان روسيا أصبحت في خلاله لاعبا لا يستهان به في الساحة الدولية، وأنها تغلبت لحد كبير على محاولات الغرب تحجيم دورها، وعزلها وخنقها اقتصادياً. فقد استضافت في العام المنتهي الكثير من الفعاليات الدولية على مختلف الأصعدة بما في ذلك زيارة بوتين لدول الخليج العربية وعقد مؤتمر روسيا - الاتحاد الأفريقي، كما وقع بوتين في سوتشي في تشرين الأول/أكتوبر على مذكرة أتاحت وقف العملية العسكرية التركية «نبع الصحراء» شرق سوريا. كما تم إطلاق مشاريع ذات بعد استراتيجي: أنبوبي غاز «قوة سيبيريا» نحو الصين و«السيال التركي» نحو تركيا وشرق أوروبا.

وبقيت شخصية الرئيس بوتين الأكثر تأثيراً في الساحة الروسية خلال العام وله الدور الأهم في قيادة الأحداث الرئيسية في البلاد. وحافظ على مستوى شعبيته العالية في جميع استطلاعات الرأي العام، فكان عاما ناجحا لبوتين، الذي شارك في جميع الأحداث العالمية المهمة تقريباً وكان

شهد العام حراكاً دبلوماسياً كثيفاً، غدت نتائجه بمجلها برهانا على ان روسيا أصبحت لاعبا لا يستهان به في الساحة الدولية.

فالح الحمراي

حفلة عام 2019 بالنسبة لروسيا الاتحادية على الصعيدين الخارجي والداخلي، بأحداث هامة ستكون لها انعكاسات في التطورات اللاحقة في البلاد. ومن الممكن القول إن هذه الأحداث شكلت أساساً للمتغيرات اللاحقة التي من الصعوبة التكهّن بجوهرها الآن، حيث هناك العديد من السيناريوهات التي ستطرح نفسها، وستختار البلاد منها المناسب، في ظل العديد من العوامل.



## عام عصيب على إيران

قال يوم الأحد 23 حزيران/يونيو إنه لم يبلغ الأمر بضرب إيران، لكنه أوقف تنفيذه في المرحلة الحالية، وكتب على حسابه في تويتر: «لم أراجع عن ضرب إيران، كما يقولون بشكل غير صحيح، لكنني أوقفت التنفيذ فقط في هذه المرحلة».

ومنذ تشرين الأول/أكتوبر الماضي مثل اندلاع المظاهرات في العراق ولبنان في وقت متزامن تحدياً لحكومات مدعومة إيرانية، كما مثل سحب البساط من تحت أقدام النفوذ الإيراني في دول المنطقة، ومثلت استقالات حكومتي الحريري وعبد المهدي ضربتين موجعتين لحلفاء إيران في البلدين، وأتت التظاهرات الإيرانية مكتملة لموجة احتجاجات تحاول الإطاحة بالنفوذ الإيراني في الشرق الأوسط.

فقد شهدت العديد من المدن الإيرانية يوم 15 تشرين الأول/نوفمبر الماضي موجة تظاهرات عارمة احتجاجاً على زيادة سعر البنزين، لكن التظاهرات المطلوبة سرعان ما تحولت إلى حركة احتجاج سياسية مناهضة لسياسات النظام. فقد طالب الشارع الإيراني حكومة حسن روحاني بالكف عن اهدار ثروات البلد التي يتم صرفها عبر التدخل في الشؤون الداخلية لدول الجوار في الشرق الأوسط.

وشهدت عدة مدن إيرانية بينها العاصمة طهران، وعلى رأسها عبادان، الحمرة، بوشهر، مشهد، شيراز، وتبريز، احتجاجات عنيفة، أحرقت فيها صور المرشد علي خامنئي، وقد وصل عدد القتلى بين المتظاهرين حسب تسريبات من مصادر مستقلة إلى المئات، إضافة إلى جرح الآلاف واعتقال أكثر من سبعة آلاف متظاهر، كما تعرض حوالي 700 فرعاً بنكياً و140 مبنى حكومياً إلى الحرق، لكن مع حملة القمع الحكومية الشرسة والتعقيم المفرط تم إخماد حركة الاحتجاج في غضون أيام.

ويبقى أمل النظام الإيراني معلقاً بحملة الحزب الديمقراطي الأمريكي الساعية لعزل الرئيس ترامب، أو فوز الديمقراطيين في انتخابات 2020 ليحصل الإيرانيون على متنفس بعد فك القيد الخانق الذي فرضته إدارة ترامب عليهم طوال السنوات الماضية، وهذا ما ستبنيه تقلبات السياسة السنة الآتية.

حدة التوتر في المنطقة نتيجة الهجوم على ناقلتي النفط «فرون التاير» من النرويج و«كوكوكا كوريدجيوس» من اليابان. وفي اليوم نفسه اتهمت الحكومة الأمريكية إيران بمهاجمة الناقلات في خليج عمان باستخدام ألغام مغناطيسية، فيما نفت إيران هذه الاتهامات. ولم يقف التوتر عند هذا الحد، فقد صدعت الولايات المتحدة من موقفها تجاه إيران وأرسلت قطعاً حربية من أسطولها فيما سمته عملية حماية مضيق هرمز من التهديدات الإيرانية، وردت حينها إيران بإعلان جهوزيتها التي رفعتها إلى الدرجة القصوى، وتوقع العالم حدوث حرب بين الطرفين اختلف المحللون عن مدياتها، وهل ستكون حرباً شاملة في الشرق الأوسط، أم مجرد ضربات عسكرية محدودة.

### تصعيد

حبس المراقبون أنفسهم نتيجة التصعيد الذي جرى يوم الخميس 20 حزيران/يونيو عقب إسقاط الدفاعات الجوية الإيرانية طائرة مسيرة أمريكية حديثة الصنع، متطورة القدرات، كانت تطير فوق المياه الدولية في مضيق هرمز حسب الادعاءات الأمريكية، وفوق المياه الإقليمية مختربة الاجواء الإيرانية حسب الرواية الرسمية الإيرانية، وأشارت مصادر صحافية إلى تراجع ترامب عن إصدار قرار بضربة مخططة كان من المفروض توجيهها لإيران في وقت متأخر من مساء الخميس 20 حزيران/يونيو.

وأشارت مصادر صحافية أمريكية مطلعة إلى إن دبلوماسيين ومسؤولين بارزين كانوا ينتظرون الضربات قبيل الساعة السابعة مساءً بتوقيت واشنطن (قبيل الفجر بتوقيت الشرق الأوسط) لكن المشاورات المكثفة التي أجراها ترامب مع كبار مستشاريه، أدت إلى إيقاف أو تأجيل الحل العسكري الأمريكي، ليأتي حديث ترامب بعد ذلك مشيراً إلى أنه سأل جنرالاته عن الخسائر البشرية المتوقعة التي ستسببها الضربات الأمريكية، فأجابته أحد المسؤولين العسكريين أن العدد هو 150 شخصاً. وعندها أوقف ترامب أمر الضربة العسكرية قبل عشر دقائق من موعد التنفيذ. لكن سرعان ما عادت تصريحات ترامب النارية، إذ

في بلوشستان الإيرانية قرب الحدود الباكستانية، حيث أوقع تفجير انتحاري استهدف حافلة للحرس الثوري الإيراني 20 قتيلاً على الأقل جنوب شرق إيران، في هجوم عدته الحكومة الإيرانية بداية إعلان حرب خفية تحركها أجندة أمريكية وتنفذها قوى إقليمية عبر تحريك تنظيمات تضعها إيران على لائحة الإرهاب مثل تنظيم «جيش العدل» السنني المتطرف في بلوشستان الإيرانية الذي أعلن مسؤوليته عن العملية.

وجاءت زيارة الرئيس الإيراني حسن روحاني للعراق في آذار/مارس لتثير الكثير من اللغط، إذ اعتبر أنصار التيار المناهض للنفوذ الإيراني في العراق الزيارة نوعاً من الالتفاف على العقوبات الأمريكية المفروضة على إيران، ومحاولة لتحميل الاقتصاد العراقي الذي يعاني الكثير من المشاكل، أعباء كبيرة سيتم بموجبها استقطاع القمة من فم المواطن العراقي لتقديمه لإيران، كما نبهوا لخطورة استعمال العراق قنطرة تمرر إيران المحاصرة أمريكا عبرها صفقاتها المربحة مع العالم.

وفي 13 حزيران/يونيو ارتفعت

لجمهورية الإسلامية أعادت إحراز تقدم على صعيد الجهود المبذولة لإحلال السلام بين الإسرائيليين والفلسطينيين. أما وزير الخارجية الإماراتي، عبد الله بن زايد، فقد أشار إلى حق إسرائيل في مهاجمة أهداف إيرانية في سوريا. وفي جوابه على سؤال بشأن الهجمات الإسرائيلية الهادفة إلى منع إيران من ترسيخ أقدامها عسكرياً في سوريا، قال: «لكل أمة الحق في الدفاع عن نفسها، عندما تواجه تحدياً من أمة أخرى». أما وزير الدولة للشؤون الخارجية السعودية عادل الجبير، فقد اتهم إيران بالإضرار بالقضية الفلسطينية عبر دعم جماعات مسلحة تتنازع مع الرئيس الفلسطيني محمود عباس، ورأى أن أنشطة إيران العدوانية تقوض الاستقرار في المنطقة على نحو يستحيل معه تحقيق السلام بين الفلسطينيين والإسرائيليين، وقال: «انظروا إلى الفلسطينيين: من ذا الذي يدعم حماس والجهاد الإسلامي ويقوض السلطة الفلسطينية؟ إنها إيران».

تزامناً مع أيام مؤتمر وارسو ضرب الإرهاب في مدينة سيستان

شهدت عموم المدن الإيرانية احتجاجات عنيفة أحرقت فيها صور المرشد خامنئي، ووصل عدد القتلى إلى المئات، إضافة إلى جرح واعتقال الآلاف.

### صادق الطائي

البولندية وارسو يومي 13 و14 شباط/فبراير عقد مؤتمر دعت له الولايات المتحدة تحت اسم «مؤتمر وارسو للسلام في الشرق الأوسط». المميز في هذا المؤتمر أنه كان حسب توصيف المراقبين عرساً تطبيعياً بين إسرائيل ودول مجلس التعاون الخليجي بقيادة السعودية.

وقد أظهر فيديو مسرب من وقائع مؤتمر وارسو تصريحات تسابق فيها وزراء خارجية خليجيين لإبداء تعاونهم في شأن التقارب مع إسرائيل، ووجوب إدارة المواجهة مع إيران، إذ قال وزير الخارجية البحريني خالد بن أحمد آل خليفة وبحضور نتنياهو والوفود المشاركة في جلسات المؤتمر: إن «عملية السلام بين الإسرائيليين والعرب كانت لتكون في وضع أحسن الآن لولا تصرفات إيران الشريرة». وأضاف أن «أموالاً سامة، وأسلحة وقوات برية تابعة

بدأ عام 2019 عصيباً على إيران، فالتصعيد الأمريكي تجاه النظام لم يقف عند حد، بل ازدادت شدة ضغوط إدارة ترامب عبر فرض حزم جديدة من العقوبات في مسعى للوصول إلى تصفير صادرات البترول الإيراني، ما يعني عملياً الحكم على النظام بالانهيار، من جانب آخر كان السعي الأمريكي واضحاً لخلق محور مكون من إسرائيل ودول مجلس التعاون الخليجي ومصر لمواجهة النفوذ الإيراني في منطقة الشرق الأوسط عبر تطبيق ما عرف بسياسة تقليص أظافر إيران في الدول التي لها فيها نفوذ مميز كالعراق وسوريا ولبنان واليمن.

وضمن سياق خلق المحور المواجه للنفوذ الإيراني شهدت العاصمة



## بوتين واتساع الاحتجاجات

الأمنية المشاركين بالاحتجاجات بالتجاوز على رجالها، وقدمتهم للمحاكم، وصدرت على بعضهم أحكاماً بالسجن.

وفقاً لمتصفح «يانديكس» فقد كان الحدث الداخلي الرئيسي في روسيا هو المسيرات والاحتجاجات في موسكو. جاء ذلك في استطلاع عام 2019 إذ احتلت الاحتجاجات في موسكو المركز الثالث في القائمة العامة للأحداث. والثانية كانت الانتخابات في أوكرانيا.

وفي الربع الثالث من العام وقع أكثر من 580 احتجاجاً في روسيا، وما مجموعه 1.443 منذ بداية العام، وهو مؤشر قياسي مقارنة بحجم الاحتجاجات التي شهدتها البلاد في السنوات القليلة الماضية. ووفقاً لبيانات مركز الحقوق الاجتماعية والعمل فإن عدد فعاليات الاحتجاج للربع الثالث من عام 2019 «كان كبيراً». وفي الربع الأول وفقاً للمركز، تم تسجيل 429 فعالية واسعة النطاق في روسيا.

ومن بين الأسباب الأخرى الأكثر إثارة للاحتجاجات العامة إقالة الأطباء،

### راحلون:

● توفي يوري لوجكوف حاكم موسكو المثير للجدل عن عمر يناهز 84 عاماً. وكان قد حكم مدينة موسكو من 1992 إلى 2010 وأصبح أحد السياسيين الروس القلائل الذين سميت مرحلة تاريخية باسمهم.

### تصريحات:

● من أبرز التصريحات التي تركت أثراً في الرأي العام الروسي في عام 2019 تلك التي أطلقها نائب الدوما (المجلس الأدنى للبرلمان الروسي) زعيم الحزب الديمقراطي الروسي فلاديمير جيرينوفسكي، وهو يعلق على التطورات في أوكرانيا، وقال: «سيتعين على روسيا أن تدمر أوكرانيا بشكل وقائي» إذا لم تتوقف عن ممارسة «إشغال فتيلة للحرب». بهذا الشكل علق على قضية محاكمة دونالد ترامب، والتي بدأت بعد محادثة هاتفية بين الرئيس الأمريكي ونظيره الأوكراني فلاديمير زيلينسكي.

والوضع البيئي في مدينة شيس بإقليم أرخانجيلسك. ويلاحظ المراقبون أن رغبة المواطنين في دعم المحتجين من خلال المشاركة في التجمعات أو الاعتصامات تعني أن «الروس في عام 2019 اكتسبوا نوعية اجتماعية مختلفة عما كانت عليه في 2016-2017» قبل الاحتجاج على إصلاح نظام المعاشات التقاعدية، والذي أصبح حاسماً. وأشاروا أيضاً إلى فعاليات دعم الشامان غاربيشيف، الذي تم احتجازه وهو في طريقه إلى موسكو لإجراء «طقوس سياسية».

ومن بين الأحداث الفارقة في السنة المنتهية، يشير الروس إلى افتتاح جسر كيرتش الذي يربط روسيا بالقرم، وسريان مفعول قانون رفع سن التقاعد، والكوارث الطبيعية المختلفة كالحرائق والفيضانات في منطقة آمور، وفي منطقة إيركوتسك، وأصبحت حرائق الغابات في جميع أنحاء سيبيريا واختراق السد التكنولوجي على نهر سيبيا في إقليم كراسنويارسك من الأحداث الإعلامية الرئيسية في العام.



# بريطانيا: سقوط ماي وكوربين وانتصار جونسون وإقرار «بريكست»



الانتخابات البريطانية

استناعت المحافظون تحقيق أغلبية لهم يحصلوا عليها منذ 30 عاما في الانتخابات. وأصبح الطريق أمامهم ممهدا لتنفيذ الخروج من الاتحاد الأوروبي.

## إبراهيم نوار

سيقف التاريخ يتأمل في دهشة ستور هذه الصفحة من تاريخ بريطانيا، لما فيها من تطورات سياسية درامية، ومن هدوء أو ركود في كافة نواحي الحياة الأخرى، وكأن الحياة كلها في هذا البلد توقفت عند موضوع واحد هو خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي، أو بمعنى آخر طلاقها السياسي من مشروع أوروبا المتحدة، بعد فترة تمتد إلى أكثر من أربعين عاما من الزواج الشرعي، بدأت بآمال زاهية، واستمرت مضطربة طول الوقت، وكادت ان تنتهي بكارثة للطرفين. في هذا العام تجلت في أوضح صورها خصائص السياسة البريطانية، سواء على صعيد الديمقراطية المحلية، أو إدارة العلاقات مع القوى الخارجية، تحت ضغوط حادة وفي ظل ظروف شديدة القسوة.

## سقوط تريزا ماي

ورثت رئيسة الوزراء السابقة تريزا ماي تركة ثقيلة بعد الاستفتاء على خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي، وقرار رئيس الوزراء السابق ديفيد كاميرون بالانسحاب من المشهد السياسي. ماي التي كانت تفضل بقاء بريطانيا في الاتحاد وجدت نفسها تقود حزبا تميل أغلبته للخروج، فقررت إجراء انتخابات لعلها تحوز على أغلبية كبيرة تكفيها للمناورة داخل مجلس العموم وخارجه. لكن انتخابات 2017 أسفرت عن فشلها في الحصول على الأغلبية، فاضطرت للاتفاق مع الاتحاديين في أيرلندا الشمالية للحصول على أغلبية تؤهلها لتشكيل الحكومة. لكن حكومة ماي التي ولدت ضعيفة فشلت في الحصول على اتفاق مع الاتحاد الأوروبي يتمتع بتأييد مجلس العموم، فاضطرت أكثر من مرة للعودة إلى مائدة المفاوضات، لكنها عجزت عن التوصل إلى اتفاق مقبول. وكان الرفض من داخل حزبها يعادل تقريبا الرفض

الذي أعلنه حزب العمال وغيره من الأحزاب المعارضة.

في نهاية الأمر قرر حزب المحافظين تحية ماي، والبدء في إجراء انتخابات جديدة لزعامة الحزب، استطاع بوريس جونسون وزير الخارجية السابق، وعمدة لندن السابق أيضا، أن يفوز بها بسهولة، وسط تأييد غير مسبوق من الجناح اليميني داخل الحزب، ضد مرشح تيار الاعتدال الذي كان يقوده وزير الخارجية جيريمي هانت. وبدت القيادة الجديدة لحزب المحافظين الداعمة لانتخاب بوريس جونسون وكأنها تسير في طريق القطيعة مع التيار التقليدي لحزب المحافظين، وتؤسس لمدرسة سياسية جديدة داخل الحزب تتحكم فيها مجموعة مركز الأبحاث الأوروبي، اليمينية ذات الطابع القومي المتشدد.

ومع انتخاب بوريس جونسون زعيما للحزب، صعد نجم تلك المدرسة، وتولى أقطابها المراكز الرئيسية حزبيا وحكوميا وتشريعيا. وبعد فشل بوريس جونسون في تمرير اتفاقه الجديد مع الاتحاد الأوروبي بشأن ترتيبات وشروط الخروج، بسبب معارضة أغلبية مجلس

العموم، فإن رئيس الحكومة البريطانية الجديد توصل إلى قناعة مفادها انه لا بد من إجراء انتخابات عامة جديدة، طلبا لأغلبية كافية تمكنه من تمرير الاتفاق والتشريعات المنفذة له. ومع أن كثيرين كانوا مرعوبين من فكرة إجراء انتخابات مبكرة، فإن بوريس جونسون قرر المخاطرة، وحصل على موافقة مجلس العموم للدعوة لانتخابات عامة في 12 كانون الأول/ديسمبر الماضي. واستناعت المحافظون في هذه الانتخابات تحقيق أغلبية لم يحصلوا عليها منذ 30 عاما. وبذلك فإن الطريق أمامهم أصبح ممهدا لتنفيذ السياسات التي وعدوا بها الناخبين، بما في ذلك الخروج من الاتحاد الأوروبي، وإنهاء سياسات التقشف، وتقديم خدمات اجتماعية وصحية وتعليمية كافية لإرضاء الناخبين، ورفع مستوى القدرات التنافسية للاقتصاد البريطاني.

## سقوط جيريمي كوربين

على الرغم من أن زعيم حزب العمال كان السبب الرئيسي، وليس الوحيد، لسقوط حزبه في انتخابات 2019 فإنه لم يستقل بعد من قيادة الحزب، وأن كان قد أعلن عزمه على الاستقالة وأكد انه لن يقود الحزب في الانتخابات العامة المقبلة. ومن الواضح أن المجموعة اليسارية التي تسيطر على حزب العمال، والتي يمثل كوربين واجهتها السياسية، تخشى من التصفية في حال استقالة كوربين فورا. وتفضل هذه المجموعة بقاءه حتى يتم انتخاب قيادة جديدة للحزب، تساعدهم على البقاء والاستمرار في السيطرة. وقد أعلن الرجل الثاني في الحزب جون ماكدونال عزمه على الاستقالة، وهو ما يعني أن الصراع على الزعامة سيكون شديدا داخل الجيل التالي لكل

من كوربين (70 سنة) وماكدونال (68 سنة). وسيكون هذا الصراع على أشده، ليس بين جيلين فقط، ولكن بين عدد من المدارس الفكرية داخل الحزب، خصوصا وأن الجناح المعتدل داخل الحزب، فقد أهم رموزه قبل الانتخابات العامة باستقالة توم واطسون نائب رئيس حزب العمال، الذي أعلن اعتزال الحياة السياسية تماما. ويشعر التيار المعتدل داخل الحزب بخطر الصراع المقبل على القيادة داخل الحزب. وقد وجه رئيس الوزراء الأسبق توني بلير نداء قويا إلى الحزب بضرورة أن يتدبر معنى الخسارة التاريخية التي لحقت به، وهي الأثقل منذ عام 1935. وعلى الرغم من وجود الكثير من الوجوه والرموز المعتدلة داخل حزب العمال، إلا أن التيار المسيطر تغلب عليه النزعة البيروقراطية التسلطية، وهو ما يقلل احتمال الانتقال السلس للقيادة داخل الحزب من الجناح التقليدي المتشدد إلى الجناح المعتدل التحديثي.

## جون بيركو ميراث تاريخي

ترك رئيس مجلس العموم البريطاني جون بيركو، الذي كان قد أعلن عزمه على التقاعد قبل انتخابات زعامة حزب المحافظين، بصمة شديدة الوضوح على طبيعة وفلسفة الممارسة الديمقراطية في النظام البرلماني خلال عام 2019 وعلى مدار فترة الصراع بين الحكومة والمجلس فيما يتعلق بإقرار الاتفاق مع الاتحاد الأوروبي. وقد اتخذ جون بيركو مواقف حازمة حالت دون تفوق الحكومة على مجلس العموم، كما حالت دون تداخل السلطات بين المجلس، وبين سلطة القضاء. ففي مجال العلاقة بين الحكومة والمجلس وقف بيركو ضد محاولات الحكومة إعادة طرح مشروعات القوانين بدون إدخال تغييرات جوهرية عليها. كما وضع شروطا ومعايير

لما يمكن اعتباره «تغيير جوهري» بما يحول دون إدخال تعديلات؛ شكلية للتحايل على المجلس. وفي مجال العلاقة بين المجلس والقضاء، رفض بيركو ان يتولى مجلس العموم تفسير نصوص الأحكام القضائية بما يناسب هوى الأعضاء، وأصر على أن تكون سلطة القضاء للقضاء، وسلطة التشريع لمجلس العموم، بدون أي تداخل بينهما. وسوف تعيش القواعد التي وضعها جون بيركو على مر السنين بعد رحيله عن المجلس، باعتبارها تجسد الروح الحقيقية للديمقراطية البرلمانية في أعرق ديمقراطيات العالم.

## نمو اقتصادي

وكان العام عاديا للاقتصاد البريطاني من حيث معدلات النمو والاستقرار. وعلى الرغم من أن الجنيه الاسترليني واجه ضغوطا شديدة خلال العام، فإن المحافظة على معدل التضخم داخل نطاق السيطرة في الحدود التي قررها بنك إنكلترا يؤكد قدرة السياسة الاقتصادية على الحد من التضخم الذي يتسرب إلى الاقتصاد المحلي مع الوردات بسبب انخفاض قيمة العملة.

لكن المشكلة الرئيسية التي تواجه بريطانيا خلال السنوات العشر الأخيرة، والتي ظهرت بوضوح عام 2019 تتمثل في تراجع الصناعات التحويلية وانخفاض إنتاجية العمل عن مستوياتها في أوروبا الغربية، وعن الولايات المتحدة بنسبة تصل إلى 30 في المئة، وهو ما يعتبر أحد أهم التحديات التي تواجه الحكومة الجديدة بقيادة بوريس جونسون إلى جانب تحديات التوصل إلى اتفاقات تجارية عادلة مع كل من الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة، والارتفاع بمستوى خدمات الرعاية الاجتماعية إلى المستويات التي يتطلع إليها الناخبون.



تريزا ماي



# ألمانيا: الترقب والحذر كانا شعار 2019 والتغيير قد يكون سمة العام المقبل



لوبكه

الحدث الأشد فتامة في العام والذي أثار فزع السياسيين كان مقتل لوبكه عمدة مدينة كاسل فالتر المعروف بمواقفه المساندة للاجئين في حديقة منزله. تم توجيه الاتهام لليمين المتطرف.

## برلين - «القدس العربي»: علاء جمعة

حملت سنة 2019 العديد من الأحداث السياسية والاجتماعية الهامة في ألمانيا، ورغم أن ميركل تخلت عن رئاسة حزبها في عام 2018 بعد انتخابات ولايتي بافاريا وهيسن المحبطة للغاية، إلا أن المستشارة متمسكة بإنهاء ولايتها الرابعة والأخيرة عام 2021. وقد تكون ميركل، التي صُنفتها مجلة «فوربس» المرأة الأقوى في العالم، قد منحت فترة سماح خاصة بعد صمود الائتلاف الحكومي الذي شكلته ميركل مع الحزب الاشتراكي الديمقراطي بالبقاء عام 2019 بعد العقبان الكبيرة التي واجهها بداية تشكيكه في العام الذي سبقه.

خطاب ميركل بداية هذا العام للألمان كان من أجل التأكيد على الثوابت التاريخية، وحذرت من أنه لا يمكن للدول التي تتحرك وحدها مواجهة تحديات دولية على غرار التغير المناخي والهجرة ومكافحة الإرهاب. وقالت في خطاب «من أجل مصالحتنا، نريد حل جميع هذه المسائل ويمكننا القيام بذلك بالشكل الأمثل عندما نأخذ مصالح الآخرين كذلك في عين الاعتبار». وهو ما شكل أساس العمل السياسي في ألمانيا لهذا العام.

وسعت المستشارة الألمانية ميركل إلى توحيد الصفوف في بلادها خلال العام بتوجيه دعوة للتضامن والتعاون للتغلب على الخلافات السياسية العميقة معترفة بأن حكومتها أحبطت الكثيرين من الشعب الألماني خلال 2018.

## حظر بيع الأسلحة للسعودية

شكل الخلاف بين شركات السلاح والحكومة الألمانية الحدث الأبرز لبداية عام 2019 إذ أن ألمانيا كانت الدولة الأوروبية الأولى التي اتخذت قرارات عقابية للسعودية فيما يخص قضية خاشقجي، الذي قتل في ظروف مثيرة للجدل في 2 تشرين الأول/أكتوبر 2018 في السفارة السعودية في تركيا. وكان وزير الخارجية الألماني، هايكو ماس، قد أكد في وقت سابق، أنه نظرا للظروف الغامضة التي تحيط بمقتل خاشقجي، فإنه لا يرى حاليا أرضية مناسبة لمواصلة تصدير السلاح إلى الرياض. ما جعل شركات السلاح الألمانية تطالب بتعويضات عن عذا القرار. بيد أن ألمانيا استمرت في وقف تصدير السلاح للسعودية لستة أشهر أخرى.

وفي كانون الثاني/يناير أيضا وبالرغم من الاتهامات التي أطلقتها الأحزاب اليمينية بحصول عشرات الآلاف من أسر اللاجئين أصحاب الحماية المؤقتة للقدوم إلى ألمانيا، كشفت تحقيقات حكومية أن العدد المسموح لقدمهم لم يتجاوز الثلاثة آلاف تأشيرة وهو ما ولد حالة من الجدل في المجتمع.

## أعطال الطائرات الألمانية

وفي شباط/فبراير أعلنت ألمانيا أنها ستقوم بشراء أسطول جديد من الطائرات الحكومية إثر سلسلة أعطال مرجحة، أدت إلى تقطع السبل بوزراء ألمان خلال السنوات الماضية. ويأتي الإعلان إثر الحرج الذي أصاب المستشارة الألمانية، أنغيلا ميركل، العام الماضي، حين لم تتمكن من حضور بداية قمة مجموعة العشرين في بوينس آيرس، بسبب تعطل جهاز الاتصال اللاسلكي في طائرتها، ما أدى إلى عودة الطائرة وهي في منتصف الرحلة. ويذكر أنه إثر عودة طائرة ميركل إلى المطار في ألمانيا، حسب ما نقلت صحيفة «فيلت» المحلية أصاب عطل طائرة الرئيس الألماني، فرانك شتاينماير، خلال زيارته الرسمية

40 فرد شرطة تقريبا على خلفية أحداث يمينية متطرفة.

## مقتل لوبكه أثار الفزع

قد يكون الحدث الأشد فتامة في عام 2019 هو مقتل السياسي الألماني وعمدة مدينة كاسل فالتر لوبكه في حديقة منزله في 2 حزيران/يونيو. هذا الحدث أثار فزع السياسيين في ألمانيا وذلك بعد توجيه الاتهام لليمين المتطرف خاصة بما اشتهر به لوبكه من سياسات تصب في صالح اللاجئين. وأقر وزير الخارجية الألماني هايكو ماس، إن بلاده لديها مشكلة إرهاب يميني متطرف، على خلفية مقتل حاكم مقاطعة كاسل، فالتر لوبكه. ولفت إلى وجود تهديدات بالمقتل موجهة ضد عمدة مدينة كولونيا، وعمدة مدينة ألتينا. لوزير الألماني حذر من أن التغاضي عن مثل هذه الأحداث، قد يكون «قاتلا». وشدد على أن الهجمات ذات الدوافع اليمينية المتطرفة يتم النظر إليها لدى الرأي العام الألماني على أنها حوادث منفردة أو عبارة عن نوبة غضب. في حين توعدت ميركل المتطرفين اليمينيين، واعتبرت أن ما جرى «لا يتعلق بعمل مريع فحسب، وإنما يرتبط أيضا بتحد كبير يواجهنا لتعيد النظر في كل المستويات حيث ثمة ميول يمينية متطرفة أو تقاطعات».

## التصريحات:

وزير الخارجية الألماني هايكو ماس: «هناك أكثر من 12 ألف متطرف يؤيدون العنف في ألمانيا، بينهم 450 تمكنوا من الاختفاء رغم وجود تعليمات للقبض عليهم».

ميركل: «النازيون الجدد يجب أن يُكافحوا منذ البداية ومن دون أي محرمات».

## راحلون:

فالتر لوبكه (1953 - 2019) سياسي ألماني وحاكم مقاطعة كاسل في ولاية هيسن بغرب ألمانيا. ينتمي إلى الاتحاد الديمقراطي المسيحي، معروف بمواقفه المؤيدة لاستقبال اللاجئين. أُغتيل يوم 2 حزيران/يونيو 2019 برصاصة في الرأس.

الإلزام بالمغادرة بالنسبة لطالبي اللجوء المرفوضين، كما أن من المقرر أن تحصل الهيئة الاتحادية للهجرة وشؤون اللاجئين الخاضعة لسلطته على وقت أطول لفحص أسباب الحماية للاجئين بموجب هذا القانون. وتأتي من وزارة العمل الاتحادية مسودة لإصلاح قانون إعانات طالبي اللجوء، وتنص على زيادة الإعانة النقدية.

## لاجئ وثلاث زوجات

من الأحداث الطريفة التي شهدتها سنة 2019 الجدل الكبير في ألمانيا حول لاجئ سوري له ثلاث زوجات ويريد الحصول على الجنسية الألمانية. والتصريحات التي أطلقها وزير الداخلية الألماني هورست زيهوفر لفرض حظر على تجنيس الأجانب متعددي الزوجات، وذلك بعد اعتزاه ادخال تعديلات قانونية جديدة. نشرت صحيفة «بيلد» الألمانية تقريرا عن عائلة سورية مكونة من زوج وثلاث زوجات و12 ابنا ويرغبون في الحصول على الجنسية الألمانية.

الحادثة الطريفة الأخرى كانت واقعة غريبة انشغلت بها شرطة برلين ووظفت العشرات من أفرادها بالإضافة إلى آليات وطائرة مروحية، كشفت السلطات الألمانية أن أمر اعتقال صدر بحق لاجئ سوري يبلغ من العمر 18 عاما بعد أن قام بالتخطيط مع لاجئة سورية قاصر بتمثيل حالة الاختطاف من أجل ابتزاز والد الفتاة بعشرات الآلاف من اليوروهات.

## العداء للإسلام

وكشف تقرير أمني صدر منتصف عام 2019 عن ارتفاع مقلق لعدد الجرائم المعادية للأجانب في ألمانيا وذلك بنسبة نحو 20 في المئة لتصل إلى نحو 7700 جريمة، كما رصدت سلطات الأمن نسبة مماثلة من الارتفاع في الجرائم المعادية للسامية.

وقال وزير الداخلية الألماني هورست زيهوفر خلال عرض إحصائية الجرائم ذات الدوافع السياسية إن نحو 90 في المئة من إجمالي 1799 جريمة معادية للسامية العام الماضي محسوبة على التيار اليميني. كما أنه تم مؤخرا الإعلان عن عدة حالات ليمينيين متطرفين مشتبه بهم داخل الشرطة والجيش في ألمانيا. وفي ولاية هيسن وحدها جرى مؤخرا اتخاذ إجراءات قانونية جنائية ضد

لأثيوبيا.

## مقاتلي «داعش» الألمان

في آذار/مارس كانت أبرز الأحداث هي التصريحات التي أصدرتها أنغريت كرامب كارنباور، رئيسة الحزب المسيحي الديمقراطي بشأن أهمية سحب الجنسية الألمانية من مقاتلي تنظيم «داعش» الألمان من ذوي الجنسية المزدوجة، معتبرة ذلك إشارة ردع مهمة، تعكس مدى رغبة الساسة الألمان في وضع سياسة حازمة بشأن التعامل مع المقاتلين العائدين من التنظيم المتشدد الذين يحملون الجنسية الألمانية، وهو ما اعتبره البعض محاولة للتخلص من الضغوط الأمريكية على ألمانيا بعد مطالبات ترام باستقبال ألمانيا المقاتلين الألمان العائدين من التنظيم.

وفي الشهر نفسه أيضا شهدت العلاقات بين خليفة ميركل في رئاسة الحزب المسيحي الديمقراطي كرامب-كارنباور والحزب الاشتراكي الديمقراطي على أثر خلاف حول مسألة تصدير الأسلحة للسعودية، إذ طالبت الخليفة المحتملة لميركل، الحزب الاشتراكي بالإذعان للشركاء الأوروبيين حول القواعد الصارمة المعمول بها في ألمانيا بشأن تصدير الأسلحة، الأمر الذي رفضه الحزب، مصرًا على عدم تخفيف قواعد تصدير الأسلحة للخارج. وقالت كرامب-كارنباور في تصريحات لصحف شبكة «دويتشلان» الألمانية إنه «عندما تشارك ألمانيا في مشروع أوروبي أو دولي، فإنه يتعين على الشركاء التوصل إلى قواعد مشتركة، وقد يعني ذلك عدم خضوع المشاريع المشتركة إلى القواعد الألمانية الصارمة» مضيفة أنه بخلاف ذلك «ستتم هذه المشاريع بدون ألمانيا في المستقبل».

## حزمة تغييرات قانونية

أعلنت الحكومة الألمانية في نيسان/أبريل تمهيد الطريق لحزمة قوانين بشأن إعانات طالبي اللجوء، ودورات تعلم اللغة الألمانية المخصصة لهم، وكذلك الترحيلات. وأضافت البيانات أن وزير الداخلية الاتحادي، هورست زيهوفر، سوف يدفع ب«قانون إعادة المنظم» الخاص به، والذي من شأنه العمل على تحسين تنفيذ



# فرنسا: الاضراب ضد إصلاح نظام التقاعد وحريق نوتردام ورحيل شيراك وتنامي الإسلاموفوبيا

الخروج من المجلس «باسم قيم الجمهورية والعلمانية». وقد انتشر فيديو الواقعة على منصات التواصل الاجتماعي وتفاعل معه كثيرون، بمن في ذلك سياسيون. ليعود الجدل مجدداً حول موضوع «الحجاب والعلمانية» لتصدر المشهد على مدى أسابيع.

وفي أعقاب هذين الحادثين، نزل آلاف الأشخاص، بينهم شخصيات عامة في عدة مجالات، إلى الشارع بباريس في مسيرة احتجاجية ضد تزايد ظاهرة الإسلاموفوبيا، مطالبين بوضع حد لكافة مظاهر الإقصاء والعنصرية ضد الفرنسيين من معتنقي الديانة الإسلامية. وضمن حربه في مواجهة الإرهاب، تكبد الجيش الفرنسي في نهاية العام 2019 أكبر خسارة بشرية له منذ التفجير الذي استهدف مقر قيادة القوات الفرنسية في بيروت في عام 1983 وأوقع 58 قتيلًا. إذ تسبب اصطدام مروحيتين خلال عملية عسكرية بحرية بمالي في مصرع 13 جندياً فرنسياً مشاركين في عملية «برخان» العسكرية الفرنسية ضد الجهاديين في منطقة الساحل، ليتصدر أولويات الرئيس ماكرون في السياسة الخارجية. إذ هيمن على زيارته الأسبوع الماضي إلى ساحل العاج والنيجر، على أن يتراس هنا في فرنسا في منتصف شهر كانون الثاني/يناير 2020 قمة مع رؤساء دول مجموعة الساحل الخمس، في مسعى منه إلى إعطاء دفعة جديدة لعملية برخان والحرب ضد الجهاديين في هذه المنطقة، التي اعتبر أنها تأخذ «منعطفًا خطيرًا».

وخلال زيارته لساحل العاج هذه للاحتفال مع الجنود الفرنسيين هناك بعيد الميلاد، أدلى ماكرون بتصريح قوي جدا لاقى ترحيباً في القارة السمراء، يقول إن:

«الاستعمار كان خطأ جسيماً ارتكبه الجمهورية الفرنسية ويجب فتح صفحة جديدة بين باريس ومستعمراتها السابقة في القارة السمراء».

## الحريق

علاوة على هذه الأحداث السياسية والدبلوماسية، يعد الحريق الذي اندلع مساء الـ15 نيسان/أبريل 2019 في «نوتردام دو باري» العريقة في قلب باريس واستمر حتى الليل بعد اجتاحت النيران الجزء العلوي من الكاتدرائية بما في ذلك برج الجرس والمستدقة المركزية التي انهارت، بعد أحد أبرز الأحداث التي طبعت العام 2019 في فرنسا بل إن الصدمة التي أحدثتها تجاوزت حدود البلاد إلى عواصم العالم. وقد وعد الرئيس إيمانويل ماكرون بإعادة بناء الكاتدرائية «خلال خمس سنوات» ملعنا عن إطلاق حملة لجمع التبرعات الدولية، استجاب لها بسرعة بعض رجال الأعمال الفرنسيين. وهنا، تجدر الإشارة إلى أنه وللمرة الأولى منذ العام 1803 لم يقم قدام احتفالي بمناسبة عيد الميلاد في نوتردام.

وبالنسبة للعام الجديد 2020 فعلاوة على مشروع إصلاح نظام التقاعد الذي يعد مسألة حساسة في البلاد والذي يتوقع أن تستمر التعبئة ضده في ظل تعلق الكتل العاملة بالنظام القائم الذي يعتبر من بين الأكثر حماية في العالم، فإن الانتخابات البلدية التي ستجري في أيار/مايو 2020 تعد التحدي البارز الآخر المطروح أمام الرئيس إيمانويل ماكرون وأغلبيته الحاكمة، إذ تشكل هذه الاستحقاقات أول اختبار محلي تخوضه حركته الفتية الحاكمة «الجمهورية إلى الأمام» بعد اختبار الانتخابات البرلمانية الأوروبية الذي فشلت في تصدر نتائجه وحلت ثانياً بفارق مقعد واحد عن حزب مارين لوبان. وهي نتيجة ليست بالسيئة، إذ ما أخذنا بعين الاعتبار السياق الذي أجريت فيه هذه الانتخابات في نهاية أيار/مايو 2019.

## راحلون:

- الرئيس الفرنسي الأسبق جاك شيراك توفي نهاية أيلول/سبتمبر عن عمر ناهز 86 عاماً أبرز شخصية فقدتها فرنسا في العام 2019. وقد أقيمت له مراسم تأبين شعبية ورسمية مهيبة شارك فيها رؤساء دول وحكومات أجنبية.



باريس

النقل بأحاء البلاد وعلقت الاستعدادات لعيد الميلاد. النقابات العمالية الراضة لهذه الإصلاحات، تعول على تراجع شعبية الرئيس ماكرون حتى تخرج منتصرة من النزاع، كما يعول معارضو الإصلاح على السياق المتوتر منذ انطلاق حراك «السترات الصفراء» قبل أكثر من عام، وأيضاً على الاستياء المتنامي في المستشفيات وبين الطلاب وعناصر الشرطة والمزارعين. وفي خضم هذه التعبئة الاجتماعية، أعلن قصر الإليزيه أن الرئيس ماكرون قرر عدم تقاضي معاشه للتقاعد بعد مغادرته القصر والذي يحق له بمقتضى قانون صادر عام 1955 ويصل إلى نحو ستة آلاف يورو شهرياً قبل خصم الضرائب. وهي خطوة لم يسبقه إليها أي من رؤساء الجمهورية الخامسة.

## الاعتداءات الإرهابية

عام 2019 لم يخل كذلك من الاعتداءات الإرهابية، وإن بدرجة أقل مما كان عليه الحال في السنوات الأربع الماضية. فقد قتل أربعة شرطيين طعنًا بسكين في بداية تشرين الأول/أكتوبر الماضي ارتكبه داخل دائرة شرطة باريس موظف في إحدى المديرية، قتلته قوى الأمن لاحقاً. وخلال مراسم تأبين هؤلاء الشرطيين دعا الرئيس إيمانويل ماكرون إلى «مجتمع يقظة في مواجهة الشر الإسلامي». ويعد هذا أحد أبرز تصريحات الرئيس الفرنسي الذي توقفت عنده وسائل الإعلام للتحليل خلال العام 2019.

بعد هذا الاعتداء غير المسبوق الذي لا تزال دوافعه مجهولة بنحو ثلاثة أسابيع، أطلق ناشط سياسي يميني متطرف النار على مواطنين مسلمين مسنّين وأصابهما بجروح متفاوتة الخطورة، حين تصدى له بينما كان يحاول إضرام النار في مسجد في مدينة بايون، جنوب غرب البلاد. وقبل محاولة حرق المسجد هذه ببضعة أيام، اعتدى أحد المنتخبين المحليين عن حزب «التجمع الوطني» اليميني المتطرف بزعامة مارين لوبان، على سيدة ترتدي الحجاب كانت ترافق مجموعة من الأطفال في رحلة مدرسية إلى أحد المجالس البلدية، شرق البلاد للتعرف إلى طريقة عمل إحدى آليات الديمقراطية الفرنسية. حيث طالب رئيسة المجلس إجبار السيدة على نزع حجابها أو

البلديات مقترحات عديدة لرئيس الجمهورية، تتراوح بين الاهتمام بالأرياف وإقامة حكومة وحدة وطنية وإعادة العمل بالضريبة على أصحاب الثروات. وبعد ذلك بثلاثة أشهر كشف ماكرون عن حزمة من التدابير التي اتخذها بعد دراسة نتائج «الحوار الوطني الكبير» حيث وعد بتخفيض كبير لضريبة الدخل سيتم تمويله من خلال سد الثغرات وتقليص الإنفاق الحكومي، غير أنه تمسك بموقفه فيما يتعلق بأغلب الإصلاحات التي نفذتها حكومته خلال العامين الماضيين. ورغم رفض الحراك وأحزاب المعارضة لهذه التدابير، إلا أنها ساهمت إلى حد كبير في تراجع زخم الحراك تدريجياً. وكما فرض حراك «السترات الصفراء» نفسه بامتياز على المشهدين السياسي والاجتماعي الفرنسيين خلال العام 2018 فإن الإضرابات الواسعة المستمرة منذ نحو شهر ضد مشروع الرئيس ماكرون لإصلاح نظام التقاعد، أتت هي الأخرى لتصدر المشهد السياسي والاجتماعي في فرنسا لعام 2019 وتلقي بظلالها على عطلة عيد الميلاد ونهاية السنة. فقد تسببت هذه الإضرابات في شلل كبير في وسائل

ضمن حربه في مواجهة الإرهاب، تكبد الجيش الفرنسي في نهاية العام 2019 أكبر خسارة بشرية له منذ التفجير الذي استهدف مقر قيادة القوات الفرنسية في بيروت في عام 1983 وأوقع 58 قتيلًا.

## باريس - «القدس العربي»: آدم جابر

بعد أن فرض حراك «السترات الصفراء» وفصول تبعثته كل يوم نفسيهما كابرز وأقوى حدث سياسي عرفته فرنسا خلال عام 2018 استهل الرئيس إيمانويل ماكرون عام 2019 محاولاً إيجاد مخرج لهذه الأزمة الخائفة الناجمة عن هذا الحراك الذي هدد فترته الرئاسية وانعكس سلباً على اقتصاد البلاد وصورتها الخارجية، حيث أطلق في الـ15 كانون الثاني/يناير 2019 «حواراً وطنياً كبيراً» في جميع أنحاء البلاد قدم خلاله رؤساء





# أمريكا: عزل ترامب وهجوم فريق «السكواد» النسائي بقيادة بيلوسي وتقرير مولر وإعلان حال الطوارئ على الحدود

بين الولايات المتحدة والصين في عام 2018 ولكنها تسارعت وتوسعت على نحو مقلق هذا العام، وشهد العام قيوداً جديدة على الاستيراد والتصدير وتدفق التقنيات، وارتفعت الرسوم والتعريفات الجمركية، ولم تظهر النتائج السلبية المتوقعة على المستهلك الأمريكي بالسرعة نفسها، بسبب الانشغال في الزيادات التاريخية للحد الأدنى للأجور وانخفاض نسبة البطالة لمعدلات قياسية ونمو الاقتصاد بشكل عام.

وسجلت المحكمة الدستورية الأمريكية العليا لحظة تاريخية في أيار/مايو عندما منعت تنفيذ قرار السؤال عن الجنسية في عملية الإحصاء المقبلة. وشهدت الولايات المتحدة ما يزيد عن 21 من حوادث القتل الجماعي العشوائي، أسفرت عن مقتل 124 شخصاً على الأقل، وجاء ربع هذه الوفيات في نهاية آب/أغسطس، في إطلاق النار في مدينة إل باسو وإطلاق النار في وسط مدينة دايتون بولاية أوهايو. وبالنسبة للمواطن الأمريكي العادي، وبعيداً عن مشاحنات ومعارك واشنطن والقضايا السياسية، فقد تركز الاهتمام، كما لوحظ من خلال رصد مواقع التواصل الاجتماعي، على قضايا تصاعدت شعبيتها بسرعة قياسية لتختفي بسرعة، بما في ذلك خطة اقتحام (منطقة 51) وهي قاعدة عسكرية تستخدم لتدريب القوات الجوية، وحرائق غابات الأمازون والتقاط أول صورة للثقب السوداء.

الخاصة بهيلاري كلينتون، التي سربها موقع «ويكيليكس» وقررت هيئة المحلفين بالإجماع أنه مذنب في جميع التهم، بما في ذلك الكذب على الكونغرس والتلاعب. وشهد محامي ترامب السابق، مايكل كوهين، الذي حكم عليه بالسجن لمدة ثلاث سنوات، أمام الكونغرس، وقال إن ترامب عنصري ومحتال وغشاش، واستمرت شهادته لما يزيد عن 7 ساعات جاء فيها، أيضاً، أن ترامب كان يعلم بعملية تسريب رسائل كلينتون، وأكد أنه يقوم دائماً بتوظيف أشخاص «للتستر والكذب على أشياء معينة».

واستقال حاكم جزيرة بورتوريكو، التابعة للولايات المتحدة، مرغماً من منصبه في لحظة تلفزيونية لا تنسى وسط غضب شعبي من «دردشات» المسربة من هاتفه الخاص ناهيك عن تورطه في تحقيقات فساد، وعندما سمعت الجماهير باستقالته، كان يمكن سماع قرع الطبول والتهنئات طوال الليل بعد أسبوعين من أكبر احتجاج في تاريخ الجزيرة.

وأصدرت النائبة أليكساندرا كوارتز مخطتها المنتظر لما يسمى بالصفقة الخضراء، وهي خطة طموح مدتها 10 سنوات تحاول إحداث تغييرات ثورية من أجل مكافحة تغير المناخ بسبب النشاط البشري، وتتضمن الخطة مشاريع قوانين تدعو إلى خفض هائل في انبعاثات الكربون في كل قطاع، بما في ذلك الزراعة والنقل. وقد بدأت الحرب التجارية والتكنولوجية



بيلوسي

بتعهده في حملة وقف الهجرة غير الشرعية، وجاءت هذه الخطوة بعد إغلاق حكومي استمر لأسابيع، رفض خلاله الديمقراطيون تمويل مشروع قانون أمن الحدود البالغ 5.7 مليار دولار، وانتهى الإغلاق عندما وقع ترامب على سلسلة من مشاريع قوانين الإنفاق، ثم أعلن حال الطوارئ، وكان الإغلاق بحد ذاته حدثاً أقرب من تسجيل لحظة تاريخية بسبب طول فترته.

## ترامب والروس

واحتل نشر تقرير المحقق الخاص روبرت مولر عناوين الصحف في هذه العام، حيث تم نشر التقرير بعد ما يقارب من عامين من تعيين مولر للتحقيق في أي صلة بين الحملة الرئاسية لترامب والعملاء الروس، وبعد ذلك أصدر المدعي العام الأمريكي وليام بار التقرير المنقوص للكونغرس والجمهور، وادعى الرئيس الأمريكي أنه كان ضحية عملية تشبه «مطاردة الساحرات» وطالب الجمهوريون بتبرئته في حين دعا الديمقراطيون إلى إصدار التقرير بشكل كامل، ودفع دافعو الضرائب 30 مليون دولار على الأقل كنفقات لهذا التحقيق.

وأصدر ترامب نسخة من مكالته المثيرة للجدل مع الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي، وكانت هذه المكالمة أساسية في الجهود التي يقودها الحزب الديمقراطي لإقالة ترامب، وقد هدد ترامب بطريقة غير مباشرة بحجب المساعدات عن أوكرانيا إذا لم تحقق مع هانتر، نجل جو بايدن، نائب الرئيس الأمريكي السابق.

وأدانست المحاكم الفدرالية مساعد ترامب لفترة طويلة، روجر ستون، بسبب قضية رسائل البريد الإلكتروني

الرئيس واتهامه بإساءة استخدام السلطة وعرقلة عمل الكونغرس، ليتصدر بذلك قائمة أهم الأحداث السياسية في الولايات المتحدة لعام 2019.

في 18 كانون الأول/ديسمبر، صوت مجلس النواب على عزل ترامب نتيجة لمكالمة هاتفية قصيرة بينه وبين الرئيس الأوكراني، تضمنت ضغوطاً واضحة للتحقيق مع ابن جو بايدن، وهو مرشح ديمقراطي للرئاسة في عام 2020. وتم التصويت على أسس حزبية، حيث عارض الجمهوريون عملية الإقالة برمتها على أنها مزورة، واتهم الديمقراطيون الجمهوريين بوضع مصالح حزبهم أمام مصالح الشعب.

وعبر ترامب عن استيائه من مناقشة المسألة، وقال إنها أكاذيب غريبة يقوم بها اليسار الراديكالي، وأضاف أن التحقيق ضده هو اعتداء على أمريكا وعلى الطرف الجمهوري.

في أوائل العام، أعلن ترامب حال طوارئ وطنية على الحدود الجنوبية للولايات المتحدة مع المكسيك، للوفاء

صوت مجلس النواب على عزل ترامب نتيجة لمكالمة هاتفية قصيرة بينه وبين الرئيس الأوكراني، تضمنت ضغوطاً واضحة للتحقيق مع ابن جو بايدن مرشح ديمقراطي للرئاسة عام 2020.

واشنطن - «القدس العربي»:

رائد صالحه

سيطرت النساء على نقاشات الكونغرس الأمريكي هذا العام، خاصة ما يُعرف باسم فرقة «السكواد» بمن فيهم النائبة من أصول فلسطينية رشيدة طليب والنائبة من أصول صومالية إلهان عمر، والنجمة اللاتينية الصاعدة ألكساندريا كوارتز، ولكن لم يكن هناك أي شخص أكثر أهمية من نانسي بيلوسي، رئيسة مجلس النواب، التي قادت تحقيق المسألة ضد الرئيس دونالد ترامب، وهو التحقيق الذي أسفر عن التصويت التاريخي بعزل



ترامب

## تصريحات:

التعليقات والتصريحات والتغريدات التي صدرت من ترامب لا تسمح لأي شخص آخر بالمنافسة في «التعبيرات التي لا يمكن نسيانها» وعلى سبيل المثال قال ترامب «أنا أشهر شخص في أوروبا، بإمكانني الترشح لأي منصب هناك، ولكنني لا أريد فعل ذلك» وصرح في اجتماع للإدارة الأمريكية «نحن نتحدث عن الرمال والبوت» وتحدث عن جنرالات وزارة الدفاع بالقول «كانهم جنرالات من الأفلام، ولكن أفضل من توم كروز» وزعم ترامب في تصريح آخر «أنا محترف في التكنولوجيا».

## راحلون:

من أهم الشخصيات الأمريكية التي توفيت في عام 2019 كان أيدي مورفي بطل فيلم «خذني إلى المنزل هذه الليلة» وتونيا موريسون، الحائزة على جائزة نوبل في الأدب، وهارولد برنس، المخرج الذي حاز على 22 جائزة من «غولدن غلوب».



إلهان عمر



# اسبانيا تودع 2019 على إيقاع الاضطراب الحكومي وكتالونيا والهجرة وتستقبل 2020 بالقضايا نفسها

والعلاقات بين الحكومة المركزية وحكومة الحكم الذاتي في كتالونيا متوترة سواء كان اليمين أو اليسار في الحكم. وتميزت سنة 2019 بتأييد المحكمة العليا السجن ضد زعماء الحركة القومية ومنهم أوريول جونكراس.

لقد شهدت كتالونيا خلال سنة 2019 ما يشبه التمرد والعصيان المدني، فقد رفضت حكومة الحكم الذاتي تنفيذ عدد من المقررات الخاصة بالحكومة المركزية، بينما ينزل إلى الشارع بين الحين والآخر عشرات الآلاف للتظاهر من أجل الاستقلال. ورغم كل محاولات الحكومة بتقليص دور القوميين إلا أن استطلاعات الرأي تمنحهم المرتبة الأولى في كتالونيا دائما.

لقد صرح زعيم القوميين الكتالان أوريول جونكراس المعتقل في السجن أن الاعتقالات لن توقف قطار القوميين نحو الاستقلال. وتفيد كل المؤشرات أن سنة 2020 ستكون سنة القوميين الكتالان، فهي تنتهي بحادثين، الأول هو صدور حكم المحكمة الأوروبية الذي يطالب اسبانيا بضرورة الإفراج عن هذا السياسي، وفي الوقت ذاته، صدور حكم للقضاء الإنساني يحرم رئيس حكومة كتالونيا كيم تورا من تولي مناصب رسمية لمدة سنة ونصف.



اليمن الاسباني في الانتخابات

## الانتحار على أبواب اسبانيا البحرية

من الأحداث الاجتماعية التي ميزت اسبانيا سنة 2019 ولكن سلبا هو عودة ظاهرة قوارب الهجرة من المغرب وسواحل موريتانيا نحو شواطئ اسبانيا سواء الأندلس أو جزر الكناري في المحيط الأطلسي.

وبدأت بعض وسائل الإعلام تصف قوارب الهجرة بعمليات الانتحار الجماعي على أبواب اسبانيا البحرية. ويعود هذا إلى ارتفاع نسبة الغرقى خلال السنة التي نودعها، 2019. وأوردت منظمة الهجرة العالمية في تقرير لها منتصف ديسمبر/ كانون الأول بوجود المئات من الغرقى بين الذين جرى انتشال جثثهم وبين أولئك الذين ابتلعهم البحر إلى الأبد، وأكدت مقتل 665 شخصا موزعين على الواجهة المتوسطية لإسبانيا والواجهة الأطلسية. ومن المظاهر الأكثر مأساوية لهذه الظاهرة هو أن ثمانية من أصل عشرة لا يتم انتشال جثثهم وبيتلعمهم البحر إلى الأبد، وهو ما يزيد من معاناة الأهل والأقارب. وبيزز التقرير غرق 425 شخصا خلال مغامرة العبور من شواطئ المغرب والجزائر نحو شواطئ اسبانيا في البحر الأبيض المتوسط، بينما لقي 240 حتفهم في مياه المحيط الأطلسي خلال مغامرة الوصول إلى شواطئ جزر الكناري الإنسانية.

واستقتت المنظمة هذه الأرقام من مصادر متعددة، منها البيانات الرسمية وعائلات الضحايا والجمعيات الحقوقية. تنتهي سنة 2019 وتبدأ 2020 على الإيقاع نفسه في اسبانيا، الهجرة وكتالونيا والاستقرار الحكومي، إنها قضايا السنوات الأربع التي مرت وربما النصف الأول من العقد الذي يبداً.

بتهمة الخيانة. في المقام الثاني، إرساء خطاب سياسي وتاريخي مقيت ضد الهجرة ومنها الإسلامية وبالأخص المغربية. ولا يمكن فهم صعود نجم فوكس في المشهد السياسي الإنساني بعيدا عن مناهضته للهجرة. فقد حقق أعلى الأصوات في المقاطعات التي فيها نسبة كبيرة من المهاجرين مثل المرية في إقليم الأندلس أو إقليم مورسية برمتة. ويعتبر فوكس نفسه وريث إيزابيل الكاثوليكية، ويخوض غمار السياسة بمفهوم حرب الاسترداد. وكان أول شريط فيديو إظهار لحملته الانتخابية في الأندلس هو ركوب الخيل وحمل رايات حرب الاسترداد. وليس مفاجأة أنه يطالب بجعل سقوط غرناطة يوم 2 كانون الثاني/يناير من كل سنة العيد الوطني الرسمي لاسبانيا بدل اكتشاف القارة الأمريكية الذي يصادف 12 تشرين الأول/أكتوبر. ويؤكد أباسكال ضرورة القضاء على مختلف مظاهر الحضارة الإسلامية. ومن الطرائف السياسية، لكن التي لا تحمل الود للتاريخ، وهو قيام هذا الحزب عندما تولى رئاسة بلدية صغيرة وهي كادريتي في إقليم سرقسطة على إزالة تمثال أول خليفة في تاريخ الأندلس عبد الرحمن الثالث.

## كتالونيا

كانت السياسة الإنسانية فيما يتعلق بمطالب القوميات تسير على ملف بلد الباسك بسبب العمليات الإرهابية التي كانت تنفذها منظمة إيتا المسلحة، لكن الآن أصبحت تسير على إيقاع مطالب الحركة القومية الكتالانية. ومنذ إجراء كتالونيا استفتاء تقرير المصير منذ سنتين،

ظاهرة اليمين القومي المتطرف. وكانت اسبانيا من الدول الأوروبية القليلة التي لم يسجل فيها اليمين القومي المتطرف حضورا سياسيا. ويعود ذلك إلى احتضان الحزب الشعبي المحافظ مختلف التيارات اليمينية من الليبرالية إلى المتطرفة. لكن هذا اليمين لم يعد قادرا على استيعاب مطالب المتطرف. وكما حدث في باقي الدول الأوروبية، انتهى المطاف بظهور حزب فوكس. وكانت بداية فوكس في انتخابات الحكم الذاتي في الأندلس سنة 2019 وخلال سنة الانتخابات البرلمانية خلال نيسان/ابريل الماضي، حصل على 24 مقعدا وأصبح القوة الخامسة في البرلمان الإنساني. لكن المفاجأة جاءت خلال انتخابات تشرين الثاني/نوفمبر الماضي، حيث تحول إلى القوة الثالثة بـ 52 مقعدا متفوقا على حزبي اسبويدادانوس وبوديموس. وأصبح رقما صعبا في المعادلة السياسية الإنسانية.

ويبني حزب فوكس خطابه السياسي على نقطتين أساسيتين وجدتا تجاوبا وسط الكثير من الاسبان خاصة القوميين منهم، وهما:

في المقام الأول، الدفاع عن وحدة اسبانيا في مواجهة الحركات القومية في كل من إقليمي الباسك وكتالونيا. ولا يتردد زعيم الحزب أباسكال في اتهام رئيس الحكومة «بأنه يمهد لانفصال الكتالانيين بسبب غياب سياسة حازمة» وفي أكثر من مرة أدلى بتصريحات خطيرة منها دعوة الجيش إلى التدخل. ولهذا ليس من الصدف انضمام عدد من الضباط الكبار المتقاعدين إلى هذا الحزب. وبلغ بقائد القوات البرية سابقا الجنرال فولسنيو كول بوشر إلى المطالبة بمحاكمة رئيس الحكومة المؤقت بيدرو سانتيتش

## ملف اليمين القومي المتطرف بدأ يأخذ بعدا مقلقا وهو الذي يحيي أحقاد الماضي التي تتجاوز السياسة إلى ما هو ديني بسبب التواجد السابق للمسلمين في هذا البلد الأوروبي.

### مديرد - «القدس العربي» حسين مجدوبي

الحكومة. وبدأت سنة 2019 بشيخ إسقاط الحكومة الاشتراكية بزعامة بيدرو سانتيتش نتيجة ضعف الأغلبية ومطالب الحركات القومية، وهو ما أدى إلى إجراء انتخابات تشريعية مرتين، الأولى خلال نيسان/أبريل الماضي ولم تسفر عن أغلبية واضحة رغم تقدم اليسار عموما، وجرت الثانية خلال تشرين الثاني/نوفمبر الماضي ولم تفرز أغلبية واضحة رغم تقدم اليسار مجددا. وستنتهي سنة 2019 بحكومة مؤقتة في انتظار ما ستسفر عنه المفاوضات من نتائج.

وكانت إيطاليا هي الدولة التي تشهد غياب الاستقرار الحكومي، لكن العدوى انتقلت إلى اسبانيا، فخلال الأربع سنوات الأخيرة شهدت أربعة انتخابات برلمانية، ومن استحقاقات إلى أخرى يزداد المشهد السياسي تفتتا وبلقنة. ويؤكد أكثر من خبير في الشأن الإنساني أن زمن وعهد الأغلبية المطلقة كما حدث إبان رؤساء حكومات سابقين مثل فيليبي غونثالث وخوسي ماريا أثنار قد انتهى وولى بدون رجعة على الأقل خلال العامين المقبلين. كما لا يتورعون في وصف حالة اسبانيا السياسية نتيجة البلقنة بأنها أشبه بملوك الطوائف إبان الحكم الإسلامي.

### اليمن القومي المتطرف

من أبرز المحطات السياسية التي شهدتها اسبانيا خلال سنة 2019 ارتفاع

تودع اسبانيا سنة 2019 على إيقاع مضطرب مثل الطقس إبان أيام فصل الخريف والشتاء، وتستقبل السنة الجديدة بإيقاع أكثر اضطرابا، وذلك بسبب ملفين شائكين وهما غياب الاستقرار الحكومي ثم مطالب الحركات القومية التي تهدد وحدة البلاد ونظامها الملكي. علاوة على ملف آخر بدأ يأخذ بعدا مقلقا وهو ملف اليمين القومي المتطرف الذي يحيي أحقاد الماضي التي تتجاوز السياسة إلى ما هو ديني بسبب التواجد السابق للمسلمين في هذا البلد الأوروبي.

### غياب الاستقرار الحكومي

تعيش اسبانيا تغييرا في الخريطة السياسية بعدما انهارت القطبية الحزبية بين الحزب الاشتراكي والحزب الشعبي المحافظ اللذين تناوبا على الحكم طيلة الأربعة عقود الأخيرة، وذلك بعد ظهور حزبين جديدين وهما اسبويدادانوس الليبرالي ثم بوديموس المنتمي إلى اليسار الراديكالي وأخيرا الحزب اليميني القومي فوكس.

وننتج عن هذا التغيير في الخريطة السياسية اضطراب في الحكم، حيث أصبح على الحزبين الكبيرين ضرورة التحالف مع هذا الحزب أو ذاك لتشكيل



# مجلس الأمن خلال عام 2019

## 49 قرارا والغائب الأكبر فلسطين والروهينجا

طائرة كويتية للاطلاع على ما تتعرض له الأقلية المسلمة في ولاية راخين والذي وصفه المفوض السامي لحقوق الإنسان السابق، زيد بن رعد الحسين، بأنه تطهير عرقي. وعلى الرغم من هذه الزيارة والجلسات التي عقدها مجلس الأمن حول هذا الأمر، إلا أنه ظل عاجزا عن إصدار قرار بهذا الموضوع نظرا للإنقسام داخل المجلس تجاه هذه القضية.

بلغ مجموع القرارات «المواضعية» التي لا تتعلق بنزاع محدد خلال 2019 عشرة قرارات تتعلق بمظاهر الصراع كتمويل الإرهاب والعنف الجنساني والأشخاص المفقودين في ساحات الصراع وتهديد السلم والأمن الدوليين والمرأة وعمليات السلام والتعاون بين الأمم المتحدة والمنظمات الإقليمية.

أما بقية القرارات فكانت تتعلق بمناطق النزاع. وقد حظيت السودان وجنوب السودان بأكبر نصيب من القرارات المعتمدة عام 2019 وصلت إلى ستة قرارات حيث تتشابه العديد من المسائل مثل دارفور وقوات حفظ السلام والنزاع على منطقة الحدود والمآسي الإنسانية التي يتعرض لها المدنيون.

وقد اعتمد المجلس ثلاثة قرارات تحت الفصل السابع تتعلق بتجديد ولاية فريق الخبراء المعنيين بمراقبة انتهاكات حظر التسلح في اليمن وليبيا، وقرار حول فرض الجزاءات على حركة طالبان والقاعدة وما دار في فلكهما من مجموعات إرهابية. بينما توزعت بقية القرارات حول مناطق النزاع في مالي وجمهورية أفريقيا الوسطى والكونغو والصومال وكوريا الشمالية وقبرص وهايتي وكولمبيا والصحراء الغربية وغينيا بيساو. كثير من هذه القرارات تتعلق بتجديد ولاية بعثات حفظ السلام الدولية مثل أوندوف (الجزان) ويونيفيل (جنوب لبنان) وأنفوسيب (قبرص) وماتوسكا (جمهورية أفريقيا الوسطى) ومينوسما (مالي) ومينورسو (الصحراء الغربية) واوناميد (دارفور) وغيرها. وقد شهد العام إنهاء بعثة السلام في هايتي بأمريكا الوسطى وتحويل المهمة الأممية إلى تقديم الدعم والمساعدات.

### المبادرة الكويتية حول الأشخاص المفقودين في النزاعات المسلحة:

اعتبر أن القرار 2474 والذي اعتمده مجلس الأمن بالإجماع يوم 11 حزيران/يونيو والذي تقدمت به دولة الكويت خلال رئاستها لمجلس الأمن من أهم قرارات المجلس هذا العام بل هو قرار تاريخي، كونه الأول من نوعه في مجلس الأمن خاص بقضية المفقودين في النزاعات المسلحة. ففي جميع الحروب والنزاعات المسلحة هناك مفقودون إما من المدنيين أو من العسكريين، وهناك معاناة إنسانية كبيرة تتعلق بهذا الملف الحساس. تقدمت الكويت بمثل هذا القرار بسبب تجربتها الذاتية المبررة في موضوع المفقودين والأسرى الكويتيين خلال غزو العراق للكويت عام 1990. تلك التجربة ترجمها القرار حول المفقودين أثناء وبعد النزاعات المسلحة إلى مرجعية جديدة غير مسبوقة لمجلس الأمن في هذا الموضوع. والقرار يضع خطوات وتدابير للتعامل مع موضوع المفقودين والبحث عنهم وتمكين عودة رفاتهم وفتح قناة اتصال مع أسرهم.

بقي أن نؤكد مرة أخرى أن العبرة ليست في اتخاذ القرارات بل في تنفيذها، وكل هذا يعتمد على مصالح الدول الكبرى. فهناك دول من بين الأعضاء الدائمين تصوت لصالح مشروع القرار كي تتجنب الإحراج وعلى الأرض تمارس بشكل مختلف ومناقض للقرار. وأقول للتذكير إن فرنسا صوتت مع كافة القرارات المتعلقة بلبيبا والتي تنص على عدم التعامل إلا مع حكومة السراج المعترف بها دوليا حسب منطوق القرار 2259 (2015) لكن الممارسة على الأرض لا تخفى على أحد وخاصة هذه الأيام.



مجلس الأمن

كلها وبالتالي يخرج رئيس المجلس ويقرأ عناصر البيان الصحافي التي اتفق عليها فقط من دون أن تشكل في مجموعها بيانا صحافيا.

### قرارات عام 2019

اعتمد مجلس الأمن خلال عام 2019 ما مجموعه 49 قرارا أي بمعدل أربعة قرارات شهريا كان أولها في 16 كانون الثاني/يناير 2019 حول إنشاء آلية تنفيذ اتفاق الحديدية في اليمن وكان آخرها في 16 كانون الأول/ديسمبر حول الوضع في أفغانستان.

وللعرب نصيب كبير من القضايا المدرجة على جدول أعمال مجلس حيث يناقش تسع قضايا عربية وهي: فلسطين ولبنان وسوريا والعراق واليمن وليبيا والصحراء الغربية والسودان والصومال. وبينما لم يعتمد مجلس الأمن أي قرار عن فلسطين ولا حتى أي بيان رئاسي أو صحافي رغم أن الأزمة تبحث في المجلس شهريا، ويستمع الأعضاء إلى تقرير مفصل حول الممارسات الإسرائيلية وخاصة الأنشطة الاستيطانية من دون أن يكون هناك أي تحرك نحو عمل ما سوى الخطابة وإبداء القلق وذلك بسبب معارضة الولايات المتحدة الأمريكية. كذلك لم يصدر المجلس أي قرار حول الأزمة السورية بسبب الاعتراض الروسي الصيني المزدوج حيث استخدم الطرفان يوم 20 كانون الأول/ديسمبر حق النقض (الفيتو) حول مشروع قرار لإدخال المساعدات الإنسانية في سوريا عن طريق معبر خامس من الحدود التركية فاستخدمت روسيا الفيتو رقم 13 واستخدم الظهير الصيني الفيتو السابع منذ بداية الأزمة السورية.

كما حاول سفراء الكويت وألمانيا وبلجيكا أن يعتمد المجلس في أيلول/سبتمبر 2019 مشروع قرار لوقف إطلاق النار في إدلب إلا أن الفيتو المزدوج كان بالإنتظار فإطاحا بمشروع القرار.

قضية الروهينجا وما تتعرض له الأقلية المسلمة في ميانمار وخاصة في ولاية راخين لم يعتمد فيها مجلس الأمن أي قرار منذ بداية الأزمة الحالية عام 2017 بل ولم تتجاوز اجتماعات المجلس حول الروهينجا أكثر من ثلاثة وبعض المشاورات المغلقة. وعندما شعر السفير الكويتي، منصور العتيبي، العضو العربي الوحيد في مجلس الأمن، أن المجلس منقسم على ذاته في موضوع الروهينجا، قرر أن يقود زيارة لأعضاء المجلس على متن

انتهاء الحرب الباردة وانتهاء الاتحاد السوفياتي الذي ورثته روسيا، فقد تسارعت وتيرة الاجتماعات واعتماد القرارات ونشر قوات حفظ السلام بأعداد كبيرة كما شهدت المنظمة الدولية ارتفاعا هائلا في ميزانيتها العادية وميزانية قوات حفظ السلام.

### مراجعة لخرجات مجلس الأمن

عقد مجلس الأمن الدولي خلال عام 2019 ما مجموعه 242 جلسة أي بمعدل 20 جلسة شهريا. فإذا احتسبنا أيام الأعياد وعطلة نهاية الأسبوع نستطيع أن نقول بكل ثقة إن المجلس كان يجتمع يوميا. وقد صدف وعقد ثلاث جلسات في يوم واحد لبحث ثلاثة مواضيع مختلفة ومن النادر أن يمر يومان أو ثلاثة من دون اجتماع إلا في فترة الأعياد الكبرى.

وتنقسم جلسات مجلس الأمن إلى عدة أنواع: جلسات مغلقة، ولسات مفتوحة، ولسات موسعة، ولسات إحاطة ولسات مقتضبة لتجديد ولاية بعثة من بعثات حفظ السلام. وقد يصدر عن هذه الجلسات مجموعة من المخرجات:

– القرار الملزم والواجب إنفاذه – والذي يعتمد تحت الفصل السابع.

– القرارات الملزمة – وعادة لا يذكر فيها الفصل السادس لأن أي قرار لا يذكر فيه «تحت الفصل السابع» يصبح اعتماده آليا تحت الفصل السادس أي حل النزاع بالطرق السلمية.

– البيان الرئاسي – ويعتبر وثيقة رسمية يأخذ رمزا ويحفظ كوثيقة من وظائف مجلس الأمن. وأهميته في كونه لا يمكن أن يصدر إلا عن إجماع كافة أعضاء المجلس وهنا يتساوى في هذا المجال العضو الدائم مع العضو غير الدائم. ويحمل البيان الرئاسي قوة معنوية كبيرة لكنه لا يصل إلى مستوى قوة القرار.

– البيان الصحافي – وهو تصريح يقرأ على الصحافة يعكس وجهة نظر كافة أعضاء المجلس ولا يصدر إلا بإجماع الأعضاء مثله مثل البيان الرئاسي، إلا أنه لا يحمل صفة قانونية ولا يحفظ كوثيقة من وثائق المجلس وأهميته تكمن في توحيد أعضاء المجلس في موقفهم من قضية ما.

– عناصر بيان صحافي – وهو أدنى ما يصدر عن المجلس ويعني أن أعضاء المجلس لم يتفقوا على إصدار بيان موحد لكنهم اتفقوا على بعض النقاط لكن ليس

**حاول سفراء الكويت وألمانيا وبلجيكا أن يعتمد المجلس مشروع قرار لوقف إطلاق النار في إدلب إلا أن الفيتو المزدوج (الروسي الصيني) أطاح بمشروع القرار.**

**نيويورك – (الأمم المتحدة) – «القدس العربي»:**  
**عبد الحميد صيام**

تتكون الأمم المتحدة من ستة أجهزة رئيسية أهمها مجلس الأمن تليه الجمعية العامة والمجلس الاقتصادي والاجتماعي، ومجلس الوصاية، ومحكمة العدل الدولية، ثم الأمانة العامة. وإذا أضفنا إلى هذه الأجهزة الستة الوكالات والصناديق والبرامج المتخصصة أي التي تركز على موضوع أساسي مثل اليونيسيف للأطفال واليونسكو للتربية والعلم والثقافة والفاو للأغذية والزراعة فيتكون لدينا ما نطلق عليه منظومة الأمم المتحدة. ولا خلاف على أن مجلس الأمن هو أهم جهاز في منظومة الأمم المتحدة بكاملها لأنه، كما أراد له المؤسسون، جهاز تنفيذي يتعامل مع موضوع السلم والأمن الدوليين. فلمجلس صلاحيات الإلزام والإنفاذ، فكل قرار يعتمد بالتصويت في المجلس يصبح ملزما للدول الأعضاء حتى التي صوتت ضده من غير الدول دائمة العضوية، أو التي امتنعت عن التصويت بما فيها الدول دائمة العضوية. ويصبح أي قرار يعتمد تحت الفصل السابع ليس ملزما فقط بل واجب الإنفاذ ولو بالقوة المسلحة.

لقد ظل مجلس الأمن يحصر مفهوم السلم والأمن الدوليين في مسائل تتعلق بالنزاعات المسلحة والحروب والاحتلال وجريمة العدوان واستخدام القوة أو التهديد باستخدامها لغاية نهاية الحرب الباردة. بعد ذلك تم توسيع مفهوم السلم والأمن الدوليين ليشمل مسائل كثيرة مثل جذور النزاعات والإرهاب وتهميش المرأة والمقاتلين الأجانب والأطفال في مناطق النزاع واللجوء والاعتداءات الجنسية وغير ذلك. في فترة الحرب الباردة كانت اجتماعات المجلس قليلة واتخاذ القرارات مسألة شائكة بسبب الخلافات الأيديولوجية بين العسكريين الكبارين: الاتحاد السوفياتي سابقا وحلفائهم وبين الولايات المتحدة وحلفائهم. أما بعد



# شخصيات 2019

## محمد علي هز عرش السيسي والفلسطيني معاذ العمارنة فقد العين واحتفظ بالبوصلة وغريتا تونبرغ أهم امرأة سويدية

السياسي، وهو من أبناء إقليم كردفان غربي السودان وولد في العام الذي نال فيه السودان استقلاله (1956) والتحق بجامعة الخرطوم التي كانت تضم النخبة من الطلاب المتفوقين ونال بكالوريوس الاقتصاد الزراعي ثم بدأ حياته المهنية موظفاً صغيراً عام 1981 وانضم للعمل في وزارة المالية حتى 1987.

بعد نجاح الثورة تم الإجماع عليه من قبل الثوار وقوى الحرية والتغيير ليكون رئيس الوزراء السوداني الجديد، فأدى اليمين الدستورية في الحادي والعشرين من آب/أغسطس 2019.

عمل مستشاراً في منظمة العمل الدولية حتى عام 1997. بعدها عُيّن في البنك الأفريقي للتنمية في ساحل العاج وبقي فيه لما يقارب أربع سنوات قبل أن ينضمّ للجنة الاقتصادية لأفريقيا التابعة للأمم المتحدة في أديس أبابا في عدة مواقع حتى أصبح نائباً للأمين التنفيذي.

وفي الفترة من 2003 حتى 2008 عمل في المعهد الدولي للديمقراطية والانتخابات ثم شغل منصب كبير الاقتصاديين ونائب الأمين التنفيذي للجنة الاقتصادية لأفريقيا منذ عام 2011. بحلول عام 2016 عينه الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون قائماً بأعمال الأمين التنفيذي للجنة الأمم المتحدة الاقتصادية لأفريقيا.

### محمد علي الفنان المقاول الذي هز عرش السيسي

فوجئ المصريون في آب/أغسطس الماضي، بالفنان محمد علي صاحب شركة المقاولات، ينشر فيديوهات يهاجم فيها نظام الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي. محمد علي صاحب شركة المقاولات عمل في مشروعات تديرها الهيئة الهندسية التابعة للجيش المصري، أعلن في الفيديوهات التي نشرها بعد أن غادر البلاد وأقام في إسبانيا، إن المشروعات التي يديرها الجيش تهدر ملايين الجنيهات، وكشف عن إقامة السيسي لعدد من القصور الرئاسية في مدن برج العرب والقاهرة، واتهمه، بمعاملة عدد من أصدقائه من خلال تدشين مشروعات لا فائدة منها. وانتقل علي من نشر فيديوهات يتحدث فيها عن فساد وإهدار للمال العام، إلى دعوة المصريين للخروج في مظاهرات للإطاحة بالسيسي، ودعا المصريين



معاذ العمارنة

الإنسان المستقيم والصارم الذي نادراً ما يبتسم.

### عبد الله حمدوك غادر السودان موظفاً مفصولاً وعضواً رئيساً للوزراء

غادر عبد الله حمدوك السودان موظفاً مفصولاً وعضواً خبيراً ورئيساً للوزراء. لم يكن اسمه معروفاً لدى عدد كبير من السودانيين، قبل أن يطلبه الرئيس المعزول عمر البشير ليشغل منصب وزير المالية في أواخر عهد الإنقاذ، وأشار الخبير الدولي عبد الله حمدوك جدلاً بعد اعتذاره عن المنصب.

ولم يكن يعلم أنه سيكون المسؤول التنفيذي الأول في حكومة السودان بعد ثورة شعبية أطاحت بحكم البشير الذي عزله عن وظيفته عام 1990 تحت زريعة الصالح العام، وكان حمدوك في ذلك الوقت طالب دراسات عليا في جامعة مانشستر في بريطانيا. لم يكن حمدوك من الطلاب المعروفين بهوسهم

الأردن، حيث كنا نعيش قبل استقرارنا في بيت لحم عام 2003 إذا وجدت كلمة أصف بها معاذ، فهو الأب الأخ ونور عيني وكل شيء في حياتي».

### قيس سعيد التونسي نيزك في عتمة العرب

كان انتخاب الرئيس التونسي قيس سعيد هذا العام كالنجم الساطع في عتمة العرب ليعطيهم أملاً في أن الفجر آت وسط صراعات متجددة في لبنان والسودان والعراق والجزائر وغيرها، المشترك بينها محاولة «الربيع العربي» ليرغم من جديد ويقول مهلاً لكل من المؤيدين والساخرين، مذكراً بحتمية تحقق نبوءة الشاعر التونسي أبو قاسم الشابي في هذا المضمار. وقيس سعيد ليس هبة تونس فقط، فالكثير من العرب والشرفاء في العالم يتفاءلون بفوزه وباحتمالات دعمه لكل ما هو عادل وجميل في حياة الشعوب. وقد فاز في الانتخابات الرئاسية بنسبة 70 في المئة هو في نظر شعبه «رجل الصرامة والنظافة» القادر على قيادة البلاد في المرحلة المقبلة وتحقيق تطلعات الشباب وخاصة الطلبة، علماً أن جل أنصاره منهم، وذلك برغم افتقار أستاذ القانون الدستوري للخبرة في مجال العمل السياسي. ولد سعيد في 22 شباط/فبراير 1958 لعائلة من الطبقة الاجتماعية الوسطى. درس في الجامعة التونسية وتخرج منها ليدرس فيها لاحقاً القانون الدستوري قبل التقاعد في 2018. حصل على دبلوم من الأكاديمية الدولية للقانون الدستوري في تونس، ثم باشر تدريس القانون في جامعة سوسة وأشرف لفترة وجيزة على قسم القانون العام لينتقل إثرها ومنذ 1999 وحتى 2018 إلى جامعة العلوم القانونية والسياسية في تونس العاصمة. يلقبه أنصاره بـ«الأستاذ» احتراماً لشخصه، ويلقبه طلبته بالشخصية التي تركز حياتها لمهنتها وهي التدريس، ويظهر في صورة

### لندن - «القدس العربي»:

### الفلسطيني معاذ العمارنة فقد العين واحتفظ بالبوصلة

فقد الصحفي الفلسطيني معاذ العمارنة 32 عاماً، من مخيم الدهيشة عينه جراء رصاصة «غير طائشة» أطلقها جندي الاحتلال الذي زعم أنها «لم تكن مقصودة». وقال شهود عيان إن عمارنة أصيب برصاص قنص إسرائيلي، أثناء تغطيته للمواجهات التي اندلعت في الخليل احتجاجاً على السياسات الإسرائيلية تجاه الفلسطينيين. خسر معاذ نصف نعمة البصر فهل خسرت إسرائيل صورتها وروايتها في العالم؟ ربما سلطت الجريمة الضوء مجدداً على واقع الاحتلال وعلى قضية ربما تكون أعدل قضايا الكون، مثلما أنها سلطت الضوء على معاناة الصحفيين الذين ينقلون تغطيات الاحتلال رغم مخاطر موت يتربص بهم يوميا. وتحت شعار «عين معاذ عين الحقيقة» أطلق صحفيون عرب وأجانب حملة إلكترونية تضامنية مع المصور الفلسطيني، أرفقوها بصور وهم يضعون ضمادات على أعينهم اليسرى أسوة بمعاذ، الذي نشر صورة له وهو يرقد في المستشفى. ولم تقتصر الحملة على الصحفيين، بل شارك فيها سياسيون ورياضيون وفنانون عرب وأجانب، وكثير من الأطفال. ونشرت عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، حنان عشراوي، صورة لها وهي تغطي عينها اليسرى، وعلقت عبر موقع تويتر: «يبقى معاذ عمارنة شاهداً على جرائم الاحتلال، ونظل جميعنا عين معاذ». ولد معاذ عمارنة في مدينة القدس، وتولى مسؤولية الاعتناء بعائلته المكونة من والدته وأخواته الست، عقب وفاة والده المريض قبل حوالي 10 أعوام، وتقول والدته: «منذ أن كان عمره 12 عاماً، وهو يساعد والده في العمل في



محمد علي





الأميرة هيا

إلى التظاهر في ميادين المحافظات أو أمام المنازل، واستجاب له الآلاف من المصريين في 20 أيلول/سبتمبر الماضي، ونجح متظاهرون للمرة الأولى منذ وصول الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، إلى منصب الرئاسة عام 2014 في دخول ميدان التحرير. ووفق منظمات حقوقية محلية، فإن حملة الاعتقالات التي شنتها الأجهزة الأمنية على خلفية أحداث 20 أيلول/سبتمبر الماضي، طالت حوالي 4321 معتقلا من أكاديميين وحقوقيين، وصحافيين، وقيادات أحزاب.

وقضت محكمة مصرية يوم 9 أيلول/سبتمبر، بسجن محمد علي 5 سنوات، وغرامة مالية قدرها 50 ألف جنيه بعد اتهامه بـ«التهرب الضريبي». وألزمته بأن يؤدي لمصلحة الضرائب المصرية 41 مليوناً و879 ألف جنيه على القيمة المضافة، وإلزامه بالضريبة الإضافية المستحقة عنها بواقع 1.5 في المئة عن كل شهر أو جزء منها اعتباراً من تاريخ استحقاق الضريبة الأصلية حتى تاريخ السداد، وإلزامه بقيمة الضريبة الجدول بواقع 5 في المئة من قيمة الضريبة المستحقة.

### بوريس جونسون الفائز في الانتخابات الأصعب في تاريخ بريطانيا

كان طموحه دائماً ومنذ طفولته ان يصبح الزعيم السياسي لبريطانيا العظمى، وأصبح رئيساً للوزراء في بلد الملكة إليزابيث الثانية. إنه بوريس جونسون المولود في نيويورك، والذي تلقى تعليمه في أفضل معاهد بريطانيا.

ونظراً لأنه كان يعتبر نفسه وهو في مقاعد الدراسة مشروع زعيم سياسي، فقد اهتم بالبحث عن جذوره، واكتشف ان جده لأبيه كان من الباشوات الأتراك، وعلى ذلك فإنه يردد بين أصدقائه أن دماء إسلامية تجري في عروقه بنسبة 12.5 في المئة. وقد استخدم هذا الأصل الإسلامي في الدفاع عن نفسه ضد الاتهامات الموجهة ضده بآثار الكراهية والعداء للمسلمين. عام 2008 فاز بمنصب عمدة لندن. وقد أهله هذه الفترة ليصبح واحداً من القيادات البارزة لحزب المحافظين، فتولى بعد ذلك منصب وزير الخارجية في حكومة تريزا ماي لفترة قصيرة جداً. استقال بعدها بسبب خلافات حول خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي.

ظل جونسون واحداً من أهم محرركات خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي. ومن خلال التنسيق مع أشد المجموعات يمينية داخل حزب المحافظين استطاع ان يحبط اتفاق تريزا ماي للخروج من الاتحاد، ما اضطرها لتقديم استقالته، ليفوز جونسون بزعامة الحزب في سباق كان يجري لمصلحته منذ اليوم الأول. خاض انتخابات تعتبر من الأصعب في تاريخ بريطانيا، ليحقق للمحافظين فوزاً تاريخياً لم يحققه الحزب منذ سنوات مارغريت ثاتشر.

في علاقته مع الرئيس الأمريكي دونالد ترامب يحتفظ لنفسه بهامش للمناورة يساعده على تمييز مواقفه السياسية في قضايا شديدة الأهمية. وسوف يكون عام 2020 اختباراً حاسماً لسياساته في مجالات تعزيز وإنعاش الخدمات الاجتماعية، والسير في طريق يتجنب تفكك المملكة المتحدة، والمحافظة على علاقات موازنة مع أوروبا، وتعزيز التعاون الاستراتيجي مع الولايات المتحدة.

### غريتا تونبرغ ناشطة بيئية وأهم امرأة سويدية في عام 2019

انتشر اسم الناشطة البيئية المراهقة التي لم يتخط عمرها 16 عاماً، كالنار في وسائل الإعلام العالمية، خلال العام الماضي، بسبب نشاطها البيئي، وحضورها في المحافل الدولية المعنية بالتغير المناخي، كمؤتمر الأمم المتحدة في كانون الثاني/يناير الماضي، حيث ألقت كلمة، كما أن من المتوقع أن تلقي كلمة في المنتدى الاقتصادي العالمي في دافوس.

وهي ابنة مغنية أوبرا وممثل سينمائي سويديين، وولدت عام 2003. وتم تشخيصها لاحقاً بأنها تعاني

وتحاكم الهذلول وناشطات أخريات أمام المحكمة الجزائية في الرياض بعدما تم اعتقالهن في أيار/مايو العام الماضي في إطار حملة أمنية واسعة استهدفت ناشطين قبل شهر من رفع الحظر المفروض على قيادة النساء السيارات في المملكة.

وفي عام 2014 اشتهرت لجين على وسائل التواصل الاجتماعي بعد محاولتها القيادة عبر الحدود السعودية الإماراتية. كما شاركت بحملة ضد نظام «الولاية» الذي كان يمنح السلطة لأب أو أخ أو زوج أو ابن امرأة لاتخاذ قرارات حاسمة نيابة عنها لكنه سقط بدوره منذ أسابيع.

وأشارت قضيتها انتقادات دولية وغضبا في العواصم الأوروبية والكونغرس الأمريكي خاصة بعد مقتل الصحافي جمال خاشقجي على يد سعوديين داخل قنصلية المملكة في اسطنبول.

وقبل أشهر قدمت سلطات المملكة عرضاً للهذلول للإفراج عنها، مقابل أن تنفي تعرضها للتعذيب.

وقال وليد الهذلول شقيق لجين (30 عاماً) على صفحته على تويتر إنها وافقت في البداية على توقيع وثيقة تنفي فيها تعرضها للتعذيب والتحرش. والتزمت أسرته الصمت في الآونة الأخيرة على أمل حل القضية في سرية.

لكن وليد أضاف أن أمن الدولة طلب منها في مقابلة مؤخراً تسجيل النفي في فيديو في إطار اتفاق الإفراج عنها.

وزاد، في تغريدة «الظهور في فيديو لتقول إنها لم تتعرض للتعذيب... مطلب غير واقعي».

فرار الأميرة من دبي بصحبة طفليها من زوجها حاكم دبي، وسافرت في بادئ الأمر إلى ألمانيا ثم استقرت في منزلها بمنطقة كنزنگتون في لندن. وتقدمت بطلب إلى المحكمة العليا في لندن لحماية أحد ولديها من الزواج القسري وطلباً آخر بالحماية من المضايقة أو التهديدات، فيما تقدم الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم (70 عاماً) بطلب «الإعادة الفورية للطفلين إلى دبي».

وحضرت في آب/اغسطس الماضي برفقة محاميتها شاكلتون جلسة تمهيدية. ثم شهدت المحكمة العليا في لندن، في تشرين الثاني/نوفمبر جلسة أخرى. وفي حين اعتقد الكثيرون أن الدعوى المطروحة حالياً تتعلق بالطلاق، غير أن الأميرة هيا والشيخ محمد بن راشد كشفوا عبر بيان مشترك أن الدعوى القانونية المنظورة أمام المحكمة تتصل برعاية طفليهما ولا تتعلق بالطلاق أو أمور مالية.

### لجين الهذلول ناشطة سعودية في مجال المرأة

لم يغب اسم الناشطة السعودية لجين الهذلول، عن الإعلام هذا العام، خصوصاً بعد اتهامات سعود القحطاني، وهو مستشار بارز لولي العهد محمد بن سلمان، بتهديتها بالاغتصاب.

أشقاء الهذلول أكدوا أن القحطاني كان حاضراً خلال بعض جلسات التعذيب وهددها بالاغتصاب والقتل.

لكن المدعي العام السعودي بين أن مكتبه حقق في تلك المزاعم وخلص إلى أنها غير صحيحة.

عدداً من الأمراض المستعصية كمتلازمة أسبرغر واضطراب الوسواس القهري، والطفرة الانتقائية. وفي أيار/مايو 2018 فازت غريتا بمسابقة للكتابة حول موضوع المناخ، ما مكّنها من لقاء الناشط بو توران، المدافع عن البيئة والعضو في جمعية «فوسيل فري دالسلاند». وغيّر اللقاء حياتها، إذ قررت في آب/أغسطس 2018 الامتناع عن الذهاب إلى المدرسة في ستوكهولم حتى موعد إجراء الانتخابات العامة في أيلول/سبتمبر من العام نفسه، احتجاجاً على عدم التزام بلادها باتفاقية باريس للمناخ التي تهدف إلى خفض انبعاثات ثاني أكسيد الكربون. واعتصمت أمام أبواب البرلمان السويدي كل يوم جمعة خلال ساعات الدراسة لمدة ثلاثة أشهر، ودعت التلاميذ إلى مناصرتها.

وزارت دولاً عدة للمشاركة في اعتصامات وفعاليات تتعلق بالتغير المناخي، كما زارت الولايات المتحدة، للمشاركة في مؤتمر الأمم المتحدة المعني بتغير المناخ. تم ترشيحها لجائزة شركة تيلغا انيرجيز للكهرباء عن فئة الأطفال والشباب الذين يروجون للتنمية المستدامة، وجائزة مناخ الأطفال، لكنها رفضت لأن المتسابقين النهائيين سيتعين عليهم السفر جواً إلى ستوكهولم. وبمناسبة اليوم العالمي للمرأة اعتبرت أهم امرأة في السويد عام 2019.

### الأميرة هيا رسولة السلام تهرب من المضايقة والتهديدات

الأميرة هيا بنت الحسين، هي ابنة الملك الحسين بن طلال من زوجته الملكة علياء، وأخت الملك عبد الله الثاني بن الحسين.

تزوجت من محمد بن راشد آل مكتوم حاكم إمارة دبي ووزير الدفاع في دولة الإمارات العربية المتحدة عام 2004 عندما كان ولياً للعهد. وأنجبت طفليين، بنت اسمها الجليلة، وابن سُمّي زايد.

وكانت للأميرة نشاطات عديدة، إذ عيّنت عام 2007 «رسولة السلام» التابع للأمم المتحدة. كما كانت لها نشاطات رياضية، إذ شاركت في البطولة العالمية للفروسية عام 2002 التي أقيمت في شريش في إسبانيا. كما مثلت الأردن في دورة الألعاب الأولمبية الصيفية عام 2002 في سيدني، بمسابقة قفز الحواجز. وحازت على الميدالية البرونزية في مسابقة القفز في دورة الألعاب العربية السابعة 1992 التي أقيمت في دمشق. وانتخبت الأميرة هيا رئيسة الاتحاد الدولي للفروسية عام 2006 لمدة أربع سنوات أولية.

في تموز/يوليو عام 2019 وردت لأول مرة أخبار



غريتا تونبرغ



# 2019 في صور



شباط / فبراير

- نزل الجزائريون إلى الشارع ورفعوا شعار «لا للخامسة يا بوتفليقة»



كانون الثاني / يناير

- أعلن ترامب حال طوارئ وطنية على الحدود مع المكسيك



حزيران / يونيو

- رحيل الرئيس المصري الأسبق محمد مرسي خلال إحدى جلسات محاكمته



أيار / مايو

- تصعيد حركة المقاومة الفلسطينية في قطاع غزة ضد إسرائيل



تشرين الأول / أكتوبر

- رئيس وزراء لبنان سعد الحريري يعلن الاستقالة



أيلول / سبتمبر

- إضراب المعلمين في الأردن





نيسان/إبريل

● انقلاب عسكري في فنزويلا ●



آذار/مارس

● متظاهرون مؤيدون للديمقراطية في هونغ كونغ ●



آب/أغسطس

● سيطرة المجلس الانتقالي الجنوبي الانفصالي على محافظة عدن ●



تموز/يوليو

● التوقيع على الاتفاق السياسي بين المجلس العسكري وقوى الحرية والتغيير ●



كانون الأول/ديسمبر

● نزوح أكثر من 235 ألفاً من شمال غرب سوريا ●



تشرين الثاني/نوفمبر

● المطعم التركي حصن محتجي العراق ●



## المقال



زياد هاجر

## لبنان المتصدّع مثل «درايزين» كورنيس بحره



كأنه انهيار لعنى المسؤولية العامة في دولة منتهكة

التغيير غير مسبوقين إلى هذا الحد. أما المستوى الثالث، وفيه ما يُظهر جوانب من معنى الطائفية في لبنان، فهو القائم على استنهاض الحمية المذهبية المرذبة في الشوارع هتافات باسم طائفة أو زعيم وإحالتها إلى شعارات سياسية للثورة المضادة، مكتفية بذاتها، ولو كان الهاتفين بها المتأهبين للضرب والحرق والتخوين هم أنفسهم من ضحايا السيول وطفوان المجاري أو البطالة أو فجور المصارف، المتسبب بها جميعها أو الحامي لعدوانيتها سياسيون من الطائفة المنادى بها إياها وشركاء لهم من طوائف أخرى.

هكذا، يعبر لبنان نحو عام جديد، في حال من التصدّع والتهتك والعنف واحتمالات المزيد منه، ويبدو شبيهاً بدرايزين بحره الساقط أو بجدار المقبرة المتداعي. لكن أملاً ما يتسلل مرافقاً عبوره الخطير هذا، أمل تحميه مظاهرة أو تجمع هنا ومبادرة أو اعتصام هناك، وتصونه إرادات قرّرت منذ السابع عشر من تشرين الأول/أكتوبر الماضي استعادة بلدها وتحريره ممّن تعاقبوا على سوء إدارته ونهبه وتشويه عمرانته وطبيعته. والأرجح أن التمسك بهذا الأمل والدفاع عنه هو أهم ما يمكن القيام به في العام الجديد.

كاتب وأكاديمي لبناني

ضد أكثرية المودعين، في حين تتأكد يوماً بعد يوم صحّة الأخبار المتداوله حول انتقال مليارات الدولارات إلى الخارج خلال الأشهر الماضية، بما لا يترك مجالاً للشك حول تواطؤ بعض المصارف مع عدد من السياسيين والمتمولّين النافذين. وليقفل المشهد اللبناني على المزيد من التهتك والتحطم العام، يمكن التوقف عند مستويات ثلاثة من الردود المباشرة لأركان السلطة الرئيسيين والثانويين على الانتفاضة الشعبية وعلى تدهور أحوال البلد. المستوى الأول هو مستوى تقاذف المسؤوليات والتهامات بين أركان ما تصحّ تسميته بالأوليغارشيا الحاكمة. وهو يُظهر، إلى وضاعة المعنيين، احتمالات تآكل تحالفهم وتضعف علاقاتهم رغم المصالح التي تجمعهم. وفي هذا مؤشّر على تراجع سلطتهم واستنادها أكثر من أي وقت مضى إلى القدرة على ممارسة العنف من جهة، وعلى صلابه حزب الله وسلاحه كضامن لهم من جهة ثانية.

المستوى الثاني، هو ذلك المرتبط بحملة إطلاق الإشاعات واختلاق الأخبار لتشويه سمعة المستهدفين من وجوه محترمة مستقلة أو معارضة. والحملة هذه تُشارك فيها صحف صفراء ومدونات ومواقع إلكترونية وتتناقلها حسابات حقيقية وهمية على وسائل التواصل الاجتماعي المختلفة، بما يُظهر إفلاساً وخوفاً من

التعدي على الحق العام ومنشأته وإهمالها رغم التحذيرات الدائمة ورغم الأموال «المنفقة» شكلاً على صيانتها.

ولم تنج من الأمر مخيمات اللاجئين الفلسطينيين والسوريين، ففاض البحر على مخيم الرشيدية في صور، حيث تحول الإجراءات المنتهكة حقوق الناس - كما في كل المخيمات - دون بناء كاسر موج، واجتاحت المياه في البقاع خيم اللاجئين السوريين ومسكنهم التي ألزموا قبل أشهر بهدم جدران كانت لتحوّلها إلى بيوت مؤقتة تقيهم الأمطار والوحول.

على أن الاعتداء الأعنف على المواطنين والمواطنات في لبنان دار آخر هذا العام في المصارف وعلى مداخلها. وهو اعتداء فظيع في هتكه كرامات أفراد يجري التعامل معهم بوصفهم قاصرين تُحدّد لهم قيمة السحوبات من أموالهم الخاصة أو من معاشاتهم الشهرية، ويُبهرقون إن طالبوا بالمزيد ممّا ادّخروه أو جنوه، ويُبعدون بقوة رجال الأمن المسلحين إن تمادوا في الإصرار على بعض حقوقهم. ولعل صورة الفأس المحمولة من مودع جاء ليقبض قسطاً من ماله الخاص وكأنه ذاهب إلى معارك الفرسان، قاتلاً أو مقتولاً، تبيّن كثافة الغضب والقهر الدافعين شيئاً فشيئاً إلى احتمالات عنف مضاد، لن يصعب على الكثيرين تبريره إن طالت الإجراءات التعسفية المستخدمة

فيلم تراجيدي يطوي صفحة مرحلة ويعلن ابتلاع بحر مدينة تائهة، سيق لبلديتها أن أنفقت مبالغ طائلة على الدرايزين إياه (وليس مثبتاً إلى الآن ما إذا كان إنفاقها مبرراً أصلاً).

تلا انهيار الدرايزين البحري انهيار جدار المدافن الفاصل بين قبور الراحين والمارة الأحياء على طريق الشام وسط بيروت، في منطقة كانت خطوط تماس طيلة الحروب الأهلية الطاحنة. وتسبب الانهيار الثاني بجرف السيول لأضرحة وشواهد ورميها في الطريق الموحشة تحت المطر. ولتكتمل درامية الحدث، صادف أن القبور المجرّفة بمعظمها ليهود لبنانيين أو عابرين (أبان الانتداب الفرنسي) لا أهل لهم ولا زوّار ولا ورود منذ عقود.

في الوقت نفسه، غرقت بالسيول مداخل بيروت والطرق الدولية منها وإليها شمالاً وجنوباً ومثلها أحياء مدينية كاملة كما بلدات على كامل الخارطة اللبنانية، وامتزجت مياه الأمطار في السيول بمياه المجاري الأسنة. واحتجز عشرات الألوف من الناس في بيوتهم أو سياراتهم لساعات مهيبة طويلة، وذكر أن كارثة كانت لتحل بمن سجنتهم المياه تحت جسر قرب المطار فيما لو مسّتها كابلات الكهرباء (المقطوعة غالباً). وسبب كل ذلك لم يكن الطبيعة وحده عاصفتها، بل فضائح الأشغال العامة وممارسات

أقفل العام 2019 لبنانياً على عاصفة مناخية لخصت نتائجها والصور المأخوذة لأثارها أحوال البلاد في ظل تردّي الإدارة السياسية والاقتصادية والخدماتية لمرافقها في السنوات الطويلة الماضية.

فالعاصفة، إذ تسببت بكارث في أكثر من منطقة، أظهرت عمق الفساد الناخر الدولة وفجور التمييز اللاحق بمناطق بحالها وبمخيمات لاجئين. وأظهرت أيضاً مدى سفاهاة «المسؤولين» المستمرّين بتبادل الاتهامات وكيل المكائد واستنهاض الهمة الطائفية واستخدام العنف لمواجهة الانتفاضة الشعبية الراضة لحكمهم.

## من انهيارات الجدران والطوفانات إلى فجور المصارف

انهار خلال العاصفة قبل أيام جزء من «درايزين» كورنيس البحر في عين المريسة. بدا انهياره وأمحاء الحدود التي كان يحميها بين الفسحة العامة شبه الوحيدة في بيروت وموج بحرهما المحمل بنفايات، اختلف وزراء وتواب وسياسيون ورجال أعمال على سبيل نهب كلفة التخلص منها فاتفقوا على إفراغها على الشواطئ المستباحة، وكأنه انهيار لعنى المسؤولية العامة في دولة منتهكة على مختلف الصعد. بدا كمشهد ختام في





كاريكاتير: أمية جحا



منصف الهايبي

## من أجل مدينة ذكية

وقواعد الاجتماع، وإرغامهم على الامتثال لأصول الحكم أي إدماجهم في الحياة الاجتماعية المدنية، أو في نظام سياسي أو تقسيمهم إلى فئات وطبقات. فهي التي ذللت تسخير الناس، ويسرت استغلالهم قبل محوهم وتجريدتهم من قيمتهم الفردية.

قد يكون في هذا الكلام مقدار من الصواب، إذا نحن أخذنا بالاعتبار أن الوظيفة الأولية التي قام عليها التخاطب الكتابي؛ كانت تسهيل استبعاد الناس وتسخيرهم والتحكم فيهم، وأن استعمال الكتابة لغايات ومقاصد نزيهة أو موضوعية مثل إشباع حاجات ثقافية أو جمالية، لم يكن إلا نتيجة لاحقة على تلك الوظيفة. بل ربما كان هذا الاستعمال مقصوراً عامة على وسيلة لتقوية الآخر أو التستر عليه، كما يذهب إلى ذلك كلود ليفي ستراوس.

غير أن الرقمية اليوم طريقة مختلفة تماماً، في تناول الأشياء والموضوعات توطئاً أشكالا من النشاط التواصلية لا عهد للبشر به، وتتعدّد طرقاً في وضع المشاكل وحلها. بل هي التي تروض «العقل المتوحش» بما تمتلكه من أدوات تأنيسه. وهي تضفي على المدينة المراثية أصلاً، بعداً فضائياً ثانياً، إن تكاد تعزينا تماماً، ونحن في بيوتنا أو مكاتبنا جالسين إلى حواسيبنا وهواتفنا، وهذا وغيره يسمح بإخضاعنا لترتيبات وتنسيقات توافقية أو احتمالية.

لكن ماذا عن مدننا نحن، وكلامي على المدينة التونسية عامة، وإن كان يتسع لغيرها؛ فالحق هي تعدد بالكثير دون أن تعجل ولو بالقليل، على ضرورة تنسيق هذا الحكم. ومع ذلك لا أحب أن أنعتها بالحمافة أو قلة العقل وفساد الرأي وغلظة الذهن، كلما تعلق الأمر ببعض مدننا التي يمكن، إذا تهيأت لها ظروف مناسبة، أن تجاذب المدن الذكية بعض مكائنها. علماً أن الحمافة ليست شرّاً كلها، فقد يكون «التحامق» استراتيجية خطيرة في بعض المواقف السياسية. والذكاء ليس مطلقاً، بل لعله ملكة الحفاظ على توازن حي بين «ذكاء» و«حمق»؛ كما يقول البعض. والحق في سياق حديثنا، هو أن يتصرف الفرد أو المسؤول السياسي دون ذكاء العصر الذي ينتمي إليه.

كاتب تونسي

تكامل عضويّ متساق لتأدية عمل مخصوص في كتلة واحدة، أو وحدة لا تتجزأ؛ بما يعزز كلفة وجودها في كل مستويات الأشياء الجزأة حتى تلك التي تشبه نرات الرمل، بما فيها الجزء الطفيف أو الصغير جداً في مجموع المعطيات؛ ما تعلق الأمر بالإعلامية. ومن ثمة فإن تأصيل مفهوم الذكاء في بعده التقني والمادي، هو المنفذ إلى إدراك محتواه. وعليه يمكن القول إن الذكاء بهذا المعنى هو التغطية الرقمية الدقيقة للمحيط المادي، بوساطة الإعلامية الشاملة المنتشرة التي تسمح بتبسيط أنشطة الفرد اليومية وتيسيرها وجعلها سائغة مقبولة، لا عنت فيها ولا مشقة. فالمدينة الذكية إذن إنما هي نشر الرقمية وتعميمها في المحيط المدني، بما تؤدبه من منافع مستعملها، وما تقترحه من طرق جديدة في الإدارة والحكم، وفي أن نعيش المدينة التي تبني مدينة المستقبل، وأن نرى إليها وهي تتخذ جلداً جديداً، وتجدد بناء وظائفها على أسس رقمية؛ من أجل إنتاج المعلومات وحسن استعمالها.

لمفهوم المدينة الذكية اليوم حظوة لا تخفى، وربما شعبية عند الشباب خاصة؛ لما تتوفر عليه من إدارة ناجعة فعالة، ديمقراطية أو تشاركية؛ لفائدة المجموعة، ومن تقنية تعدنا بمغالبه رهانين كبيرين، وأخذهما على عاتقها، وهما: الحد من استغلال الموارد ومن تبذيرها، وإدماج المواطنين كهم في إدارة المدينة والحوكمة الرشيدة عامة.

بيد أن هناك أخطاراً وتبعات ينبغي أن لا نغفلها، فالمدينة الذكية قد لا تكون المدينة الفاضلة المنشودة؛ بل يحق لنا أن نتساءل ما إذا كانت مدينة مستبدة متسلطة؟ بل قد تكون كذلك إذا نحن أخذنا بالاعتبار ما تتميز به هذه المدن من حيث فيديوهات المراقبة وآلات التصوير والكاميرات، وتعريف الوجوه وبصمات العيون والتقاط الأصوات واستشعار البيانات، وما إليها من وسائل المراقبة؛ وإن كان البعض يرى فيها حماية للمواطن وأمناً، وليس تلصصاً عليه. والسؤال هو كيف تكون لنا مدن ذكية متحررة من بهرج السوق أو «الماركتنغ»؟

قد يرى البعض في هذا عودة على بدء، وتذكيراً بظهور الكتابة؛ وقد كان إنشاء المدن وقيام الممالك من أهم الظواهر التي لازمت الكتابة ورافقتها. وهذه الكتابة إنما كانت أداة من أدوات إخضاع الناس لقوانين الحضارة

على قدر ما ننتقل نحن البشر من مركزية الأرض، إلى مركزية الشمس؛ يستغرقنا السؤال الأبدي: ماذا علينا أن نعرف؟ ماذا علينا أن نفعل؟ ونحن اليوم كائنات رقمية تعيش تحولاً كمياً نوعياً في كل ما يحقها في مسالك العيش، من أشياء ومن مصطلحات تفد علينا وتتزاحم كتزاحم الأطباء على خراش؛ فنديرها على ألسنتنا في أصلها الأجنبي أو نتحيل لها بما تتوفر عليه لغتنا من سيولة القياس والاشتقاق. ومثال ذلك هذا المصطلح: smart city. ومن لطائف العربية، وأنا أقلب النظر في ترجمة هذا المصطلح الجديد الوافد علينا «مدينة ذكية» أن الذكاء هو شدة وهج النار، وهو السن أيضاً؛ ويقال للحيوان وللإنسان إذا أسن وبدن. و«ذكاء» (بضم الذال) اسم الشمس، وهو معرفة لا ينصرف ولا تدخلها الألف واللام. وتقول العرب للصبح «ابن ذكاء» لأنه من ضوء الشمس. أما الذكاء في السياق الذي أنا به، فهو حدة الفؤاد وسرعة الفطنة والفهم التام وسرعة القبول وإتمام الشيء واستتمام القوة. وعلى أساس من هذه الأريحية اللغوية التي تتميز العربية، يمكن أن نسوِّغ الترجمة المتداولة سواء عن الهواتف الذكية أو المدن الذكية. وهو من مباحث المستقبل وما يتعلق بها من دراسات تستشرف المدينة العصرية في شتى الميادين التقنية والاجتماعية، وما ترهص به من طاقة دينامية. إنها المدينة التي تتميز بزيادة إنتاج المعطيات والمعلومات التي لا غنى عنها، واستعمالها في كل ما يبسر إدارة شؤون الوسط المدني والبيئة، وحسن التنظيم عامة بطريقة رقمية تواصلية ميسورة. يعرف الفريق المختص بهذا الصنف من المدن في مؤتمره بجنوة (2014) المدينة الذكية الحية من حيث هي «مدينة متجددة تستخدم تقنيات الإعلام والتواصل، فضلاً عن وسائل أخرى؛ من أجل تحسين نوعية الحياة ونجاعة الإدارة المدنية والخدمات؛ وإنكفاء التنافسية، مع مراعاة حاجات أجيال اليوم والغد في المجالات الاقتصادية والاجتماعية والبيئية».

فهم فهما تاماً، وهو الذي يحيل على سيورة إدراكية تشمل كل ما يتعلق بتطور المدينة الحديثة أو «الذكية»؛ وكأن هناك مدناً سانحة أو حمقاء أو غبية. واللافت أن الباحثين في هذا الموضوع، يقرون بأنه مبحث لا يزال في بداياته؛ خاصة أنه لا وجود حتى اليوم لمدينة ذكية بالمعنى الدقيق الحصري للكلمة، إلا إذا سوَّغنا القول إن المدن كلها تتسم تاريخياً بالفطنة والذكاء. وعليه يقترحون جملة عناصر من شأنها أن تقدم تعريفاً، ولو محدوداً لظاهرة مفاجئة تتشكل، ولكنها بارزة في عالم اليوم؛ بما يجعلنا نجهد في تسميتها من دون أن نستوفينا حقها. لنقل إذن إن النعت «ذكي» يشمل مفهوم الذكاء الخاص بالأنظمة الإلكترونية الحساسة أو «الكواشف» بالنسبة إلى تغيرات البيئة أو أي محيط معطى سواء تعلق الأمر بالفرد أو بالمعلومة وإنتاجها وتداولها. والهدف من ذلك هو تيسير العمل أو الإدراك الذهني، عند الفرد الماهر في استخدام الأجهزة الرقمية الملائمة لمحيطه وحاجاته؛ والحاجة أم الاختراع كما يقال. وهذا مفهوم جديد للذكاء يمكن أن نحده من حيث هو تفاعل وتشارك أو «تفاعلية» بين الفرد ومحيطه، مصدرها هذه المادية الجديدة التي أساسها الإعلامية المتعددة كلفة الحضور حيث نعيش لحظة عجيبة فارقة؛ ولادة كائن جديد «متعد الخاليا» هو «الذكاء الهائل» و«الوعي الإنساني العالمي» بعبارة بيتر أمانديس. وهو يبين أن البشرية ستشهد في العقود الأربعة القادمة هذا النوع من الذكاء، إذ نحن ننتقل من تطور «دارويني» يمليه ما تقوم به الطبيعة في عملية الانتقاء، إلى تطور جديد أكثر تعقيداً يمليه التحول الذكي، فنحن اليوم نتقدم بسرعة فائقة نحو مرحلتنا التطورية القادمة، وهي مرحلة الذكاء الأعظم؛ في مستقبل نكون فيه جميعاً متواصلين دماغاً بدماع بفضل «سحابة الكلمات» متبادلين أفكارنا ومعارفنا وأنشطتنا». وهو ما يؤكد مارك ويسر أبو إعلامية الجيل الثالث (1952 - 1999) في مقاله «حاسوب القرن الحادي والعشرين» (1991)، حيث يبين أن الأنموذج أو المثال الإعلامي، إنما يقم بقيمته الحقيقية في سياق انتشار الحواسيب ورواجها في المحيط اليومي المعيش، بناء على تصميمها بأحجام صغيرة، وتكاملها مع أشياء غير إعلامية (الطاولات والمكتب وحاملة المصباح والشارع...) وهو

على قدر ما ننتقل نحن البشر من مركزية الأرض، إلى

مركزية الشمس؛ يستغرقنا السؤال الأبدي: ماذا علينا

أن نعرف؟ ماذا علينا أن نفعل؟ ونحن اليوم كائنات

رقمية تعيش تحولاً كمياً نوعياً في كل ما يحقها في

مسالك العيش، من أشياء ومن مصطلحات تفد علينا

وتتزاحم كتزاحم الأطباء على خراش؛ فنديرها على

ألسنتنا في أصلها الأجنبي أو نتحيل لها بما تتوفر عليه

لغتنا من سيولة القياس والاشتقاق. ومثال ذلك هذا

المصطلح: smart city.

ومن لطائف العربية، وأنا أقلب النظر في ترجمة هذا

المصطلح الجديد الوافد علينا «مدينة ذكية» أن الذكاء

هو شدة وهج النار، وهو السن أيضاً؛ ويقال للحيوان

والإنسان إذا أسن وبدن. و«ذكاء» (بضم الذال) اسم

الشمس، وهو معرفة لا ينصرف ولا تدخلها الألف

واللام. وتقول العرب للصبح «ابن ذكاء» لأنه من ضوء

الشمس. أما الذكاء في السياق الذي أنا به، فهو حدة

الفؤاد وسرعة الفطنة والفهم التام وسرعة القبول

وإتمام الشيء واستتمام القوة. وعلى أساس من هذه

الأريحية اللغوية التي تتميز العربية، يمكن أن نسوِّغ

الترجمة المتداولة سواء عن الهواتف الذكية أو المدن

الذكية. وهو من مباحث المستقبل وما يتعلق بها من

دراسات تستشرف المدينة العصرية في شتى الميادين

التقنية والاجتماعية، وما ترهص به من طاقة دينامية.

إنها المدينة التي تتميز بزيادة إنتاج المعطيات والمعلومات

التي لا غنى عنها، واستعمالها في كل ما يبسر إدارة

شؤون الوسط المدني والبيئة، وحسن التنظيم عامة

بطريقة رقمية تواصلية ميسورة. يعرف الفريق المختص

بهذا الصنف من المدن في مؤتمره بجنوة (2014) المدينة

الذكية الحية من حيث هي «مدينة متجددة تستخدم

تقنيات الإعلام والتواصل، فضلاً عن وسائل أخرى؛

من أجل تحسين نوعية الحياة ونجاعة الإدارة المدنية

والخدمات؛ وإنكفاء التنافسية، مع مراعاة حاجات

أجيال اليوم والغد في المجالات الاقتصادية والاجتماعية

والبيئية».

في الفرنسية تستخدم لهذا الصنف من المدن

مصطلحات أخرى غير الذكاء مثل «ماهر» و«بارع»

و«مبتكر» و«فطن»، وإن كانت لا تتعلق في الأصل بها؛

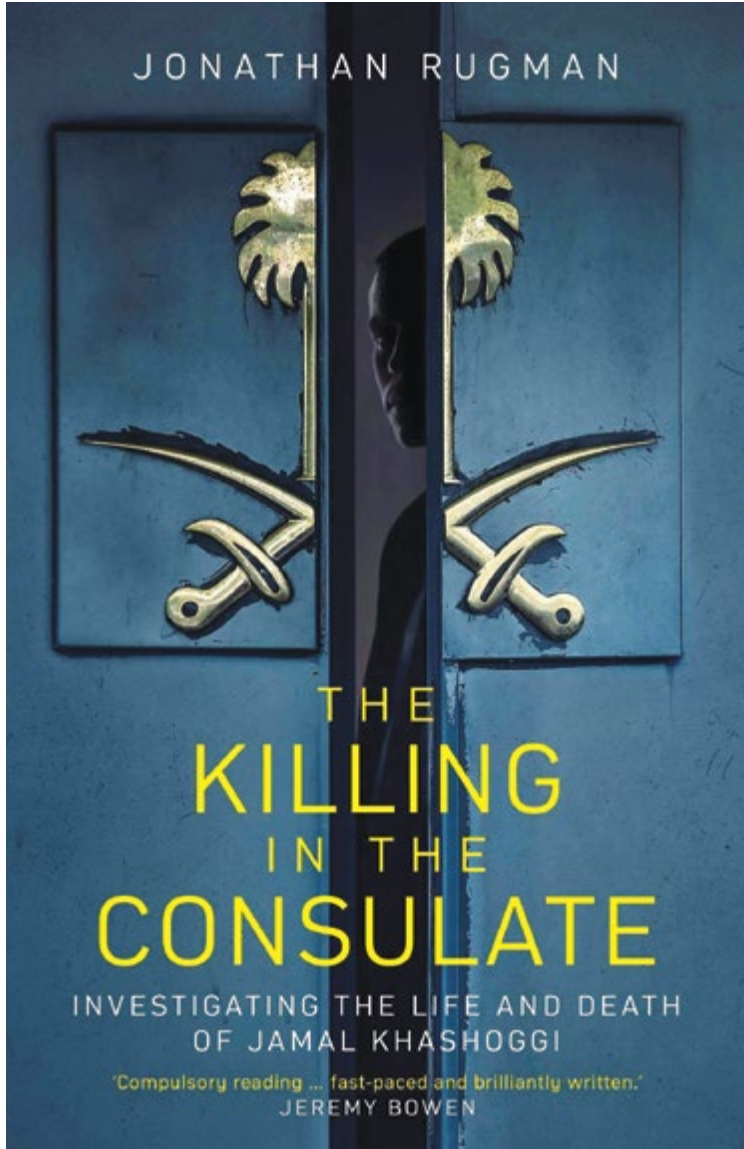
وإنما بالإنسان والآلة. والحق أن النعت «ذكي» قلما



# كتب

## حصاد كتب

# فضيحة نوبل ومنكر إبادة المسلمين وقضية خاشقجي لم تنته



في مشكلة» لتافي بروديسير-أنكر عن السياسة الجنسية في نيويورك المعاصرة. ولم يخل العام من مجموعات قصصية قصيرة مثل ويندي إرسكين «البيت العذب» وسارة هول «الراحلة المفاجئة».

ومن الترجمات المهمة هذا العام رواية فيجديس هورث «الإرادة والوصية» والسوري خالد خليفة «الموت عمل شاق» التي تحكي قصة رحلة طريق على خلفية الحرب الأهلية في سوريا. وكذا رواية باجتيم ستاوفيتش «العبور» التي تحكي قصة الهجرة وإعادة اختراع الهوية في شخصية شاب ألباني.

ولأول مرة تذهب جائزة «مانر بوك» الدولية» للكاتبة العمانية جوخة الحارثي «سيدات القمر» وهي رواية سحرية عن عمان وتاريخها وإرث العبودية فيها. و«ثلاثية كوبنهاغن» للروائية الدانماركية توف ديتلفسن عن الحياة في الدانمارك في القرن العشرين. بالإضافة لرواية «ستالينغراد» للروائي الأوكراني فاسيلي غروسمان.

وبعد ربع قرن على صدور رواية اليابانية

الوسطى يواجهون عنصرية بنوية. ولم تنس الروايات ترامب أمريكا كما في رواية لوسي إلمان الفائزة بجائزة غولدسميث وتدور أحداثها على مدى ألف صفحة «بط، نيويورك». فيما قدمت آن بريخت في «البيت الهولندي» ملحمة عائلية. وقدمت الأمريكية-الصينية يوفين لي في روايتها «أين ينتهي العقل» تصويراً للعنف والهجرة. أما الكاتبة المكسيكية فاليريا لويزلي فقد قدمت في «أطفال مفقودون في الأرشفة» وتضع الأطفال الذي يعبرون الحدود إلى الولايات المتحدة في تحليلها للأومة والعائلة والعلاقات الهشة بين الناس.

ومن الروايات الأولى التي احتفي بها رواية كانديس كارتني ويليامز «كوييني» وهي عن مغامرة لامرأة سوداء تحاول السير بحذر بين هويتها والعائلة والعلاقات مع الآخر في لندن المتغيرة. ورواية سارة كولينز «اعترافات فراني لانغتون» عن فتاة أحضرت من مزارع العبيد في جامايكا للعمل في لندن ومجتمعها الذي تنتشر فيه الغيبة والنميمة. ورواية «فليشمان

ومنصفة. والحقيقة التي لم تنتشر حتى الآن بأن حصول هاندك على جواز سفر يوغسلافي، يبدو مؤشراً جديداً على تعاطفه وولائه الحقيقيين. ففي كتابين من أكثر كتبه إثارة للجدل، وهما «رحلة إلى الأنهار» و«الملحق الصيفي للرحلة الشتوية» بدأ هاندك بأنه يشكك في عدد المسلمين الذين قتلهم الصرب كما ذكرت التقارير، وكأنه يشير إلى أن أشد هجوم بقنابل الهاون على المسلمين في سراييفو نفذه المسلمون ضد أنفسهم، لزيادة الغضب العالمي ضد الصرب الذين بدأوا الحرب والذين كان يحاصرون عاصمة البوسنة. ويضيف اختيار نوبل لمنكر إبادة المسلمين والرجل الذي زار سلوبدان ميلوسوفيتش في معتقله بهيغ وألقى خطاباً قصيراً في تأبينه بعد وفاته يضيف جدلاً إلى الجدل بعدما حجزت جائزة نوبل للآداب العام الماضي بسبب سلوكيات أخلاقية لأحد أعضائها. وإلى جانب هاندك منحت نوبل هذا العام جائزة الآداب للكاتبة البولندية أولغا توكرتشوك.

### روايات

في عالم الرواية شهد عام 2019 «ثنائية» في جوائز نوبل كما أشرنا وجائزة بوك المعروفة، وهذه هي أول مرة يتم فيها منح الجائزة مناصفة منذ عام 1992 وفازت بها الروائية الكندية مارغريت أتوود عن عملها «الوصايا» مع برناندين إيفرستو «فتاة، امرأة وأخريات». بالإضافة لصدور روايات مهمة مثل «الرجل الذي شاهد كل شيء» من تأليف ديبورا ليفي. وهي رواية عن رجل يذهب إلى برلين لدراسة ماضيه والديكتاتورية. وهناك رواية «الجنة» لساندرا نيومان عن امرأة تعيش في زمنين مرة في عصر النهضة وأخرى في نيويورك القرن الحادي والعشرين. ويمكن النظر لرواية مارك هدسون «خنزير البحر» كرحلة في الأسطورة ورواية «لاني» لماكس بورتر عن الحياة العادية في قرية إنكليزية. ويعود جيس ميك إلى القرن الرابع عشر في إنكلترا في رواية «من كاليه في الزمن العادي» ويتبع رحلة عدد من الأمهات في زمن الطاعون. وتظل قصص كل واحدة منهن على خلفية الوباء الفوضى التي تعيشها بريطانيا في مرحلة ما بعد بريكست. ويقدم روبرت هاريس رواية تاريخية «النوم الثاني» وتجري أحداثها عام 1468 حيث يقوم قسيس بالتحقيق في قطع أثرية قديمة.

وقدمت آلي سميث رواية «ربيع» عن احتجاج المهاجرين في بريطانيا. وحاولت سادي جونز في رواية «الثعابين» تقديم رواية إثارة عن الجشع والانتهاكات. وفي رواية تياربي جونز «زواج أمريكي» تحاول تقديم حيوات مواطنين سود من الطبقة

والقراءة وكانت بمثابة أهم إنجاز بشري لتوفير الكتاب للجميع. لكن المكتبات العامة في بريطانيا تعاني من سياسات التقشف وانخفاض عدد العاملين بها بشكل دعا صحيفة «الغارديان» إلى كشف المشكلة ومخاطرها. وقالت إن الإنسان يكتشف قيمة الشيء عندما يخسره أو يكتشف أنه سيخسره. وأضافت إن ميزانيات المكتبات العامة انخفضت بشكل أدى لإغلاق حوالي 500 مكتبة في إنكلترا منذ عام 2010 وتم تحويل عدد مماثل إلى متطوعين لإدارتها. وشنت حملات لوقف إغلاق المكتبات وربحت في بعض الأحيان. وحثت الفائزة بجائزة كتب الأطفال كريسا كاول لجعل مكتبات المدارس واجبة. إلا أن مكتبات بدون مرشدين مدربين فيها تظل بلا قيمة، ومأساة هؤلاء مرت بدون ملاحظة أحد. وقالت الكاتبة الأمريكية جودي بلام «كم مرة قيل لي أن مكتبي أنقذ الحياة من خلال الإرشاد إلى الكتاب الصحيح». ورغم كل هذا فقد 10.000 موظف في المكتبات أعمالهم منذ عام 2015 وكانت التكنولوجيا سبباً في تشريد البعض من خلال إنشاء مكتبات بدون موظفين. وتعاني المكتبات من تقلص في الميزانيات مما أثر على قدرتها لشراء كتب جديدة وانخفاض معدلات الاستعارة منها.

### جدل نوبل

وقبل أن ندخل في عالم الرواية علينا أن نشير إلى الجدل الذي أثير حول منح جائزة نوبل للآداب هذا العام للكاتب النمساوي بيتر هاندك، منكر مذابح الصرب للمسلمين البوسنة في سبربرنيستا وزعمه أن المسلمين هم الذين قتلوا أنفسهم لا الصرب. وكشف موقع «ذا انترسيبت» في سلسلة من المقالات عن علاقة هاندك مع صربيا وسفره إلى بلغراد بعد بدء الحملة الغربية ضد البلد بسبب كوسوفو عام 1999 وحصوله على جواز سفر يوغسلافي. ويعد هذا إشارة مهمة بسبب الجدل الدائر حول منح جائزة نوبل للآداب لشخص يبرر للإبادة الجماعية. لكن

هاندك والمدافعين عنه، بمن فيهم لجنة نوبل للآداب والأكاديمية السويدية، الذين اختاروه للجائزة، يقولون إن كتبه ومسرحياته ومقابلاته حول البوسنة كانت بشكل عام عادلة

### إبراهيم درويش

ينتهي عام 2019 بكل ما شهدته من تطورات سياسية وحروب أهلية تحرق دولا عربية وتحول أخرى لحدائث مصطنعة باسم السياحة والتسامح. وشهد العام زيادة نبرة دعوات التطبيع مع إسرائيل وسط حرب أمريكية ضد حركة المقاطعة لإسرائيل في الجامعات الأمريكية بشكل يقيد حرية التعبير. ولكننا لو أردنا عمل رصد لأهم الأحداث الثقافية فإننا نستطيع الحديث عن المعارض والجوائز والشخصيات التي ودعنا والمؤسسات التي تواصل خدمة الثقافة وأثر التكنولوجيا الحديثة على صناعة الكتاب والمكتبات واختيارات القارئ. ويمكننا رصد تراجع الاهتمام بظواهر تسيدت النقاش السياسي وأدت لطفرة من الكتاب ليختفي الاهتمام بها مثل ظاهرة تنظيم «الدولة» الإسلامية الذي انتهت خلافته ومعها انتهت ظاهرة الكتب التي حاولت فهم صعوده السريع وجاذبيته للشباب الأوروبي. ونستطيع الحديث عن ظاهرة سردية جديدة لدى أبناء المهاجرين الذين بدأوا يكتبون سيرة آبائهم الذين جاءوا إلى الدول الغربية مثل بريطانيا وأمريكا هرباً من العنف السياسي أو بحثاً عن فرصة اقتصادية واستقروا في المهاجر. وهذا واضح في الحالة البريطانية وأمريكا حيث باتت الأصوات الفلسطينية تفرض حضورها من خلال روايات فازت بجوائز مثل رواية «الباريسي» للروائية الفلسطينية إيزابيلا حماد والتي رصدت فيها تحولات المجتمع العربي في نهايات الدولة العثمانية وما بعدها عبر قصة طالب طب من مدينة نابلس ذهب للدراسة إلى فرنسا والصدمة الثقافية والنفسية التي حدثت له بعد اكتشافاته لوضعية علاقته مع المجتمع الفرنسي ومواقفه من قضيته العربية. وتقدم الرواية طبقات من السرد وأجبالاً تعيد تشكيل تلك الفترة الحرجة من التاريخ العربي الحديث. والمفارقة أن فكرة فلسطين تتعرض للهجوم في بعض الدول العربية ويتم التقليل من شأنها ولكنها عادت وانتعشت بلغة غير العربية وهي الإنكليزية، ويشهد بهذا الكم الكبير من الإنتاج التاريخي والأدبي عن فلسطين، مأساة وشعباً.

### حال القراءة

ولو بدأنا رصدنا للمشهد الثقافي في بريطانيا تحديداً فإن أحسن طريقة لقراءة المشهد هي الحديث عن حال القراءة في زمن تويتر وفيسبوك والذي أثر بالضرورة على الأماكن العامة التي خصصت للكتاب





عام 2019:

## والعربية تنسى فلسطين والإنكليزية تتذكرها

يوكو إغاوا «شرطة الفكر» نشرت ترجمة إنكليزية لها، وهي عن جزيرة حيث تختفي فيها الأشياء والذكريات على يد قوة ديكتاتورية يجب على سكان الجزيرة الانصياع لها.

وترجم عمل غوزيل ياخينا «زليخا» الصادر عام 2015 بالروسية. وهو يحكي قصة فتاة تزوجت في قرية تاتارية وعاشت حياة منغلقة مع زوجها وأمه، ولكنها تكتشف نفسها بعد إعدام الشيوعيين لزوجها وتشرّد في سيبيريا، قصة إرادة امرأة على خلفية الثورة في روسيا بداية القرن العشرين. وواصل الروائي المعروف إيان ماكيوان أعماله حيث أصدر «آلات تشبهني» عن روبوتات آلية يعيد من خلالها تشكيل الحياة في بريطانيا بالثمانينيات من القرن الماضي.

ومن الأصوات الفلسطينية الجديدة في الرواية عفاف روم «المرأة ليست رجلاً» وهي رواية عن ثلاثة أجيال من النساء الفلسطينيات يواجهن مصيرهن بين الوطن والمنفى في أمريكا وتفرض عليهن خيارات يرفضنها ويواجهن المأساة.

## شعر

عندما يتم الحديث عن الحركة الشعرية في بريطانيا فإنه يرتبط بدار نشر «فابر أند فابر» التي نشرت دواوين شعراء الحركة منذ بداية القرن العشرين، وأسهم في تطوير نبرتها تي إس إليوت ونشر من خلالها معظم أعمال شعراء الفترة من عزرا باوند ودبليو أتش أودن وبي بي غريفيس. ورعت الدار خلال التسعين عاماً على وجودها معظم الأسماء الشعرية. وبهذه المناسبة صدر كتاب

أند فابر: التاريخ السري» وأعدّه توبي فابر مدير الشركة السابق وحفيد مؤسسها جيفري فابر. والكتاب مهم عن دار نشر لعبت دوراً في تأكيد الأصوات الشعرية التي ظهرت في فترة

ما بين الحربين ورعت مجلة «كريتيون» التي أنشأها إليوت وظلت تصدر حتى عام 1939. وعلى العموم يعتبر الكتاب مهماً من ناحية أثر دار النشر على الشعر خاصة في الثلاثينيات حيث كانت من أهم الدور في بريطانيا وحتى تقاعد إليوت الذي شعر في الخمسينيات من القرن الماضي أنه قدم أحسن ما لديه للدار. هذا عن تاريخ النشر، أما عن كتب

الشعر فقد صدر كتاب «صناعة الشعر: كولدريج، ووردزورث وعام المعجزات» وهو عن العام الذي عاش فيه الشعراء جاران لبعضهما البعض. وعلى صعيد المجموعات الشعرية التي صدرت في 2019 فقد كان ما يجمعها في عام اتسم بغياب اليقين السياسي هو التعامل مع العنصرية والديكتاتورية والذكورية. وكل شاعر من الشعراء حاول التعامل مع الحاضر كما هو كما في مجموعة «الجمهورية الصماء»

إيليا كامينسكي، المولود في روسيا ويعيش في أمريكا «في بلدنا يقتل طفل وتترك جثته على قارعة الطريق لساعات».

وفي مجموعته الأولى يركز جي بيرنارد على حريق جرى في منطقة نيوكروس، جنوب لندن عام 1981 ومات فيه

18 شاباً أسود وبرزوز الحركة المعادية للعنصرية. واعتمد الشاعر على بحث في أرشيف الحادث ليقدم مدخلا جذريا إلى تاريخ السود في بريطانيا، واستعاد فيه حريق غرينفل في لندن مع أنه حذر من تكرار أخطاء الماضي. وفي السياق قدم أنطوني انكساغورو في ديوانه «ما بعد الشكلية» رؤيته عن العنصرية. وهناك ديوان جيركو براون «تقليد» وديون ريز-جونز «إنذار» وراشل ألين «أرض الملكة» من الإصدارات الجديدة في عام 2019.

## تاريخ

شهد العام كالعادة عدداً من الإصدارات المهمة ولا يمكن وضعها في سياق واحد مثل «فوضى: الصعود المستمر لشركة الهند الشرقية» من تأليف ويليام دارمبيل المتخصص في شؤون الهند وتاريخ بريطانيا فيها ومؤلف كتاب «المغولي الأخير» و«المغول البيض» وتاريخه لشركة الهند الشرقية هو استمرار لعمله في هذه الفترة. فيما قدم دان جونز تاريخاً مختلفاً عن «الصلبيين: تاريخ ملحمي للحروب في الأرض المقدسة».

## شرق أوسط وحركات إسلامية

شغل مستقبل الشرق الأوسط خيال الكتاب عن المنطقة خاصة فلسطين كما في كتاب «فلسطين+100» الذي حررته بسمة الغلابيني وشارك فيه 12 كاتباً تخيلوا



فيه عبر قصص مستقبلية أو خيال علمي ما يمكن أن يحدث لبلدهم بعد مرور مئة عام على النكبة. وتقول محررة الكتاب إن الخيال العلمي ليس معروفاً في فلسطين لأنه شكل أدبي لم يشعر الفلسطينيون أنهم بحاجة للهروب إليه «فالحاضر له سطوة على الفلسطينيين بحيث لا يمكنهم تخيل الهروب وما سيحدث في المستقبل».

كما أن الحياة في فلسطين، خاصة من يعيشون في الداخل تجعل من الحاضر غرايباً. وعن فلسطين حصل كتاب أندرو روس «الحجارون: الفلسطينيون الذين بنوا إسرائيل» على جائزة كتاب فلسطين

في لندن نظراً لندرة الموضوع وتبسيط الكاتب الضوء على منطقة مجهولة في التاريخ الاجتماعي الفلسطيني. وفي الموضوع الفلسطيني كتاب رجا شحادة «العودة للوطن: السير في خمسين عاماً من الاحتلال الإسرائيلي» وهي رحلة في يوم واحد بمناسبة الذكرى الخمسين

للاحتلال الإسرائيلي للضفة الغربية. وفي العادة تأخذ الرحلة إلى مكتب الحماية الذي يديره 45 دقيقة لكنها هذه المرة أخذت 4 ساعات حيث خاض في زمن الاحتلال وتاريخه. ونقرأ عن سيرة رام الله القديمة وقتل والده على يد عميل إسرائيلي تركه الاحتلال حراً. ونقرأ عن حصار المدينة عام 2002.

وفي الموضوع السوري نقرأ هذا العام كتاب سام داغر «الأسد أو حرق البلد: كيف دمرت شهوة عائلة للسلطة سوريا». ويقوم توثيقه لدمار البلد على أمرين مهمين، الأول أنه الصحافي الغربي الوحيد الذي ظل في داخل دمشق طوال الحرب 2012-2014 قبل اعتقاله وترحيله. أما الثاني هي قدرته على الوصول للمعلومات عن الأسد خاصة من المقربين منه مثل مناف طلاس الذي فر إلى باريس مع بداية الحرب. ويبدو موقف الكاتب واضحاً حيث يذكر ما قاله الأسد قبل الثورة أن الشعب لا يحكم إلا بالحذاء على رأسه.

في مجال تاريخ الحركات الإسلامية المتشددة نشر كل من ستاغ جارييل هانسين كتاب «القرن والساحل والجرف العظيم» قدم فيه تفصيلاً عن تاريخ الحركات الإسلامية مثل نصرته الإسلام والمسلمين في مالي وبوكو حرام في نيجيريا وحركة الشباب في الصومال. ويرى أن هذه الحركات مرتبطة مع بعضها البعض بسبب علاقتها مع القاعدة عندما كانت في السودان، وأن هذه الجماعات خاصة الشباب والقاعدة في بلاد المغرب الإسلامي

أقوى عندما تسيطر على المشهد السياسي ونظام الضريبة وليس المناطق الجغرافية.

في كتاب آخر عن حركة الشباب «كل شيء قلته لي: الوجوه المتعددة للشباب» تقدم ماري هاربر قصصاً عن ضحايا الحركة. ولكن الكتاب يتحدث عن الطريقة التي نجت فيها الحركة رغم النكسات التي تعرضت لها. في كتاب «حكاية أربع مناطق في العالم العربي» لمارينا وديفيد أوتاوي يبحث الكاتبان عن اللادول سوريا والعراق ولبنان ودول ديكتاتورية مثل مصر ومنطقة الخليج ودول المغرب-تونس والجزائر والمغرب.

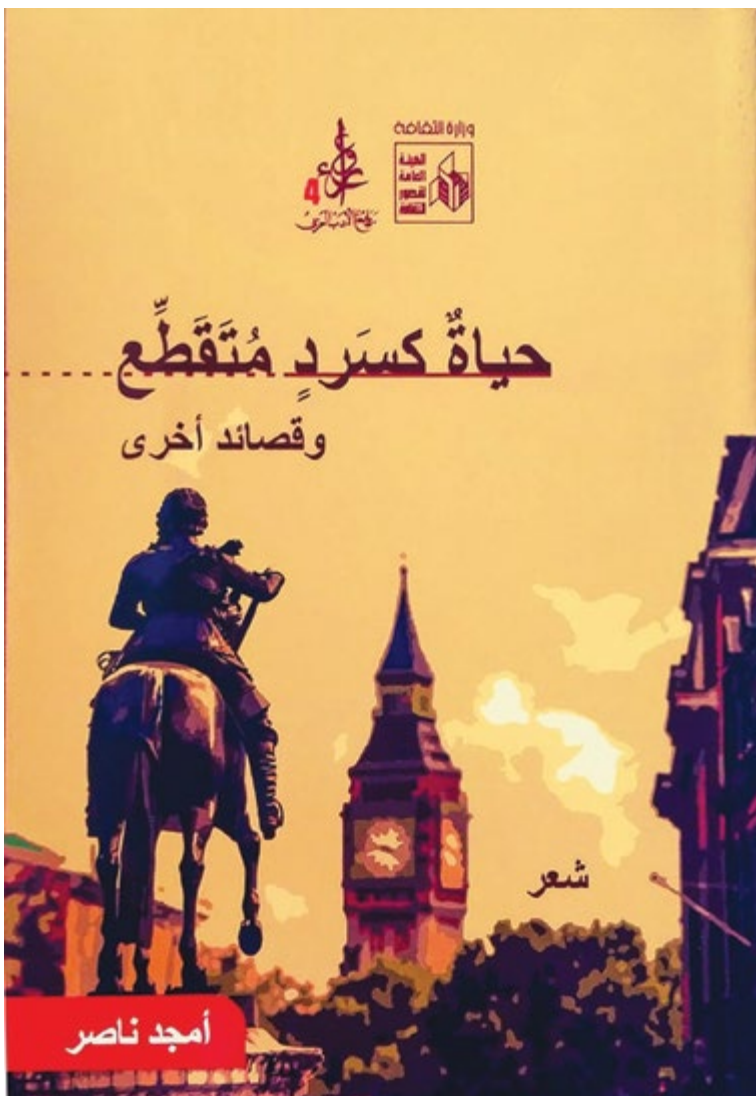
## خاشقجي

لم تمت قضية الصحافي جمال خاشقجي طوال العام الحالي كما في العام السابق بعد اختفائه ومقتله في القنصلية السعودية بأسطنبول. ورغم صدور أحكام بالإعدام والسجن على من قالت السلطات السعودية أنهم قتلته إلا أن «العدالة» السعودية جاءت دون المستوى لأنها برأت القتلة الحقيقيين. وفي قصة جمال خاشقجي كتاب أصدره مراسل القناة

## إسلام في بريطانيا

الرابعة في التلفزيون البريطاني جوناثان روغمان «القتل في القنصلية: التحقيق في حياة وموت جمال خاشقجي» وهو كتاب مفصل ومهم عن مسيرة الكاتب الصحافية وعمله داخل المؤسسة السعودية التي تخلت عنه بعد انتقاده من منفاه الاختياري في أمريكا، لسياسات ولي العهد محمد بن سلمان القمعية. ويدخل الكاتب في رحلة الصحافي الطامح الذي كان حلمه الأخير أن يحصل على أوراق زواجه من امرأة تركية ولكنه قتل ظلماً في داخل بعثة دبلوماسية وعلى يد أبناء جلده وبأمر من الحاكم الذي أراد إسكاته.

صدرت في الآونة الأخيرة عدة كتب عن تاريخ وحيات المسلمين في بريطانيا وأخرها كتاب «بريطانيا والإسلام» من تأليف مارتن بيو المؤرخ الذي قدم رواية متعاطفة مع المسلمين وعلاقتهم ببريطانيا حيث مزج الوجود البريطاني الحالي بتاريخ الإمبراطورية وتصاعد إسلاموفوبيا ومستقبل المسلمين في المملكة المتحدة. وهو إضافة جديدة لمكتبة الإسلام في بريطانيا.

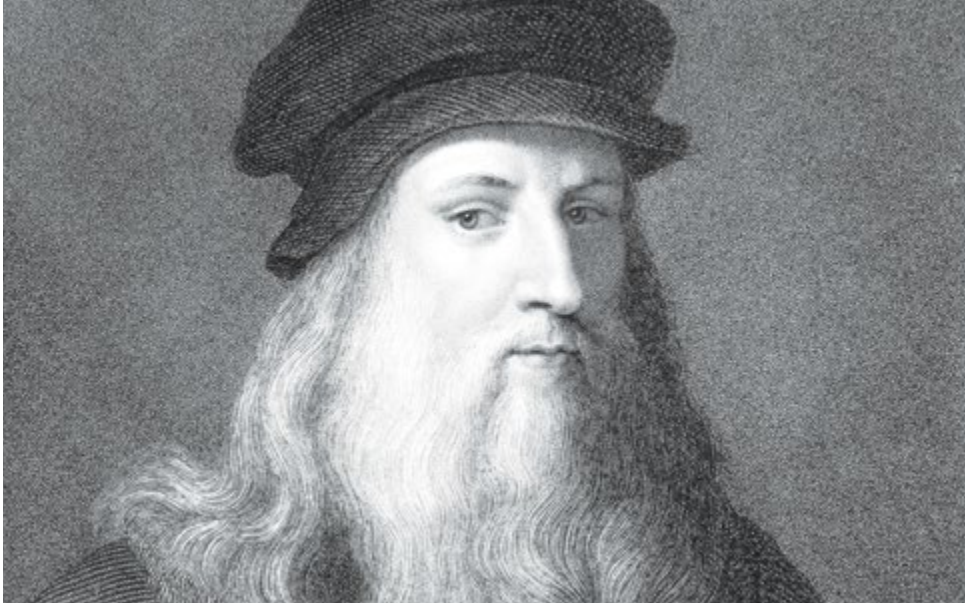




# آداب وفنون

## ذاكرة

### ليوناردو دا فينشي (1452-1519)



تمثال من المرمر والطين والبرونز، واخترع جسور متنقلة، وتطوير صناعات حربية مثل قاذفات القنابل والمدافع العربات والمنجنيقات. ولسوف يسافر أيضا إلى روما، ثم فرنسا، قبل أن يعود مجددا إلى فلورنسا والبندقية.

وهناك محطة خاصة في حياة دا فينشي هي تعرّفه على الفنان الكبير الثاني مايكل أنجلو، حيث تتضارب الآراء بصدد علاقة جمعت بين الصداقة تارة والنفور تارة أخرى، بسبب من فارق العمر بينهما إذ كان الأخير يصغر الأول بنحو 23 سنة، وكذلك اختلاف الأساليب والنظرات الإجمالية إلى الفن والطبيعة والفلسفة والحياة.

بين أشهر أعماله: «البشارة»، «معمودية المسيح»، «عشق الجوس»، «عذراء الصخور»، «العشاء الأخير»، «مخلص العالم»، و«موناليزا».

العام 2019 سجّل الذكرى الـ500 لرحيل أحد أبرز الشخصيات الإيطالية الموسوعية في عصر النهضة، إذ لم يكن في عداد كبار الرسامين فحسب، بل كان أيضا نحاتا ومعماريا وموسيقيًا وعالم نبات وجغرافيا وجيولوجيا. أسعفه الحظ بانتقال أسرته إلى مدينة فلورنسا التي كانت عاصمة الفنون والآداب والعلوم، فتعلم الكثير هناك، وتوفرت له فرصة مبكرة ثمينة في تنفيذ رسم جداري لكنيسة القصر القديمة فاتضحت موهبته رغم أنه لم يكمل العمل. انتقل بعد ذلك إلى مدينة البندقية حيث لم يقتصر نشاطه على الفنون بل شارك في تنفيذ اختراعات وتحصينات حربية لمواجهة خطر الاحتلال العسكري العثماني الذي كان يهدد المدينة. انتقل دا فينشي إلى ميلانو للالتحاق بخدمة دوق المدينة، حيث صرف هناك 18 سنة شارك خلالها في صناعة

### والت ويطمان (1819-1892)

الذكرى الـ200 لولادة شاعر الولايات المتحدة الأبرز، ورائد التجديد في الشكل الشعري على نطاق كوني تجاوز أمريكا إلى أوروبا وثقافات ولغات عديدة على امتداد العالم بأسره. وإلى جانب نفوذه الشعري كان ويطمان شخصية سياسية فاعلة في عصره، خاصة لجهة التبشير بالديمقراطية ومحاربة الاستبداد ومناهضة الحروب والتغني بالحرية. وقد أصيب بالشلل في سنة 1873، فكان المرض انعطافة حاسمة دفعت شعره إلى التصوّف والتأمل والغرق في عوالم شعرية غامضة وميتافيزيقية.

مجموعته الشعرية «أوراق العشب» صدرت طبعها الأولى في سنة 1855، ولكن ويطمان واطب على إضافة الجديد إليها طبعة بعد أخرى بحيث تحولت إلى ما يشبه الأعمال الشعرية الكاملة. كذلك نشر عددا من الأعمال النثرية، السياسية غالبًا، بينها «مذكرات الحرب»، «آفاق ديمقراطية»، و«الطريق إلى الهند».

صدرت «أوراق العشب» كاملة، أو على هيئة قصائد متفرقة، في ترجمات عربية عديدة قام بها سعدي يوسف ورفعت سلام وعابد اسماعيل وآخرون، وكانت لها تأثيرات كبيرة في تطوير حركة الشعر العربي الحديث والمعاصر، وخاصة شكل قصيدة النثر، ابتداء بالشاعر اللبناني جبران خليل جبران. وفي قصيدة «أيها الشعراء الآتون» يقول ويطمان (بترجمة سعدي يوسف): «أيها الخطباء والمغنون الآتون/ ليس هذا هو اليوم الذي يبررني/ أو الذي يجب عما أريد/ ولكنكم، أنتم/ النوع الجديد، الوطني، الرياضي، القاري/ الأعظم مما عرف قبلاً/ انهضوا/ فعليكم أنتم أن تبرروني/ إنني لم أكتب سوى كلمة مختارة/ أو كلمتين مختارتين/ إنني لم أتقدم لحظة، إلا مسرعا إلى العتمة».



### خليل حاوي (1919-1982)



للإبداع الشعري، فإن له من المقالات والمحاضرات والأحاديث الصحفية الكثيرة ما يكشف عن مدى العمق والاتساع في فكره النقدي والحضاري والفلسفي.

أصدر حاوي «نهر الزماد»، «الناي والريح»، «بيادر الجوع»، «الرعد الجريح»، «من جحيم الكوميديا»، ومختارات شعرية. ومن قصيدة «بعد الجليد» هذه السطور: «عندما ماتت عروق الأرض/ في عصر الجليد/ مات فينا كل عرق/ يبست أعضاؤنا لحما قديدا/ عبثا كنا نصدّ الريح/ والليل الحزين/ ونداري رعشة/ مقطوعة الأنفاس فينا/ رعشة الموت الأكيد/ في خلايا العظم، في سرّ الخلايا/ في لهاث الشمس، في صحو المرايا».

الذكرى المثوية لولادة الشاعر اللبناني خليل حاوي، الذي ولد في إحدى قرى جبل العرب في سوريا حيث لجأت أسرته هربا من مجاعة لبنان. يُعدّ من أبرز رواد التحديث في الشعر العربي خلال النصف الثاني من القرن العشرين، وصاحب بصمة خاصة في تطوير الشعر الحر واستخدام الأسطورة وتوظيف الفلسفة

وتصوير العذاب الإنساني الجسدي والنفسي. أتمّ تعليمه العالي في الجامعة الأمريكية في بيروت، ثمّ سافر إلى بريطانيا حيث حصل على الدكتوراه من جامعة كمبرج وعاد ليدرس في لبنان، متشعبا بثقافة شعرية ونقدية وفكرية عالية. حاول الانتحار مرارا، ونجح في إنهاء حياته سنة 1982 في نزوة الاجتياح الإسرائيلي للبنان.

تكتب ريتا عوض: «كان حاوي شاعرا/ ناقدا لا تُدرك أبعاد شعره ما لم يتأمل الدارس في نتاج النقدي والفلسفي، لما بين شعره وفكره من صلات وثيقة. ومع أنّ حاوي أبى أن تختلس الكتابة النقدية والفلسفية مما نذره من وقته وفكره وحسّه وجهده

ونسائكم نائحة وغازاكم باكية وأرامكم وأيتامكم في حالة يرثى لها من المذلة والإهانة والمسكنة. ما بال دمشق ملكة سورية وأشهر المدن القديمة وأعظمها جالسة في وسط غابات وغياب تحت الصفصاف حول نهر بردى لايسة السواد تنوح على شبانها وعذارها وتتأسف نادبة ثروتها وغناها وراثية متاجرها وأسبابها. ما بالك تسمعون هنا أصوات النوح على حبيب مفقود أو صديق هارب أو زوج مسجون أو ابن وحيد مأسور أو ابنة عزيزة مخطوفة ثم هناك زفرات تتصاعد من قلوب منكسرة لا تجبر قد استولى عليها الغمّ والهَمّ وملأتها كؤوس الكآبة والكدر. ثم هنالك أننا عميقا متواصلنا أرسله فؤاد قد مازج مصائبه أمراض عضالة وآلام مبرحة. ما بالنا نرى هناك رجلا مختبئا في مغار أو كهف وآخر قد أوى غابات التفت أشجارها يساكن وجوش البرية وآخر تأهبا هاربا كقائين قاتل أخيه وليس من يطلبه. ما بالنا لا نرى في هذه المدينة جمعا غفيرا من الخاص والعام في حالة تفتت الأكباد يتزاحمون على الأبواب في طلب الإحسانات مع أن أكثرهم من المحسنين».

### بطرس البستاني (1819-1883)

الذكرى الـ200 لميلاد الأديب والمؤرخ والموسوعي اللبناني الذي ولد لأسرة ذات عراقية في اللغة والأدب، ولقب بـ«المعلم» بسبب ثقافته الواسعة وغازاته إنتاجه في مختلف ميادين المعارف. لقد كان الأول في كثير من الحقول: في تأليف «دائرة المعارف: قاموس عام لكل فن ومطلب»، وفي تأسيس مدرسة وطنية للعلوم العالية، وتحرير قاموس محيط للفصحى، وإطلاق مجلة جامعة وهادفة أسماها «نغير سورية». ومن إنجازات البستاني مشاركته في ترجمة الكتاب المقدس إلى اللغة العربية، مع لفيف من العلماء والباحثين كان بينهم الشيخ ناصيف البازجي وكرنيليوس فان دايلك والشيخ يوسف الأزهرى.



ومن نصوص «النغير» هذه الفقرات، التي نشرها البستاني في صيغة ردود وطنية على «فتنة الستين» في لبنان: «يا أبناء الوطن، ما بال بلادكم مكتسية ثياب الحداد، ما بال جبالكم وأكامكم مقفرة وأوديتكم وسهولكم موحشة ومدنكم وقراكم مضطربة، ورجالكم وأقويائكم متشتتة



## رحيل

## توني موريسون (1931.2019)



الروائية الأمريكية صاحبة «العين الأكثر زرقة»، «سولا»، «نشد سليمان»، «طفل القطران»، «جان»، «فردوس»، «كان الله في عون الطفل»، وروايات أخرى نُقلت إلى عشرات اللغات، بما في ذلك العربية. وهي أول أديبة سوداء تحصل على جائزة نوبل للعام 1993، وكذلك جائزة بولتزر الأمريكية المرموقة عن روايتها «محبوبة» التي تقتبس وقائع الحياة الفعلية لامرأة أفرو-أمريكية سوداء قاست آلام العبودية. وكانت موريسون أول أديبة سوداء تتصدر غلاف أسبوعية «نيوزويك»، وفي سنة 2012 قلدها الرئيس الأمريكي السابق باراك أوباما وسام الحرية.

ولها، خارج أعمال السرد، مؤلفات نثرية نقدية وسياسية، بينها «ما الذي يحرك الهامش»، و«أصل الآخرين»؛ كما حرّرت عدداً من الكتب الجماعية، بينها «اللعب في الظلام: البياض والمخيلة الأدبية». هنا سطور من مطلع «محبوبة»، بترجمة أمين العيوطي: «كان البيت رقم 124 مليئاً بالحدق. مليئاً بغل طفل. كانت النساء في البيت يعرفن ذلك وكذلك الأطفال. لسنين ظل كل واحد منهم يصبر على الحدق بطريقته الخاصة، ولكن ما أن حل 1873 حتى كانت سيث وابنتها دنفر ضحيته الوحيدتين. فقد ماتت الجدّة، بيبي سيجز، وهرب الابن، هوارد وجرل، عندما بلغا الثالثة عشرة. ما أن تناثرت إحدى المرايا شظايا بمجرد النظر إليها (كانت تلك إشارة الخطر بالنسبة لجرل)؛ وما أن ظهرت بصمات يدين رقيقتين في الكعكة (وكانت تلك هي النهاية بالنسبة لهوارد). لم ينتظر أي من الولدين حتى يرى أكثر؛ غلاية أخرى مليئة بالبازلاء يتصاعد منها الدخان في كومة على الأرضية؛ وفتات بسكويت هش تناثر على طول خط بجوار عتبة الباب».

## محسنة توفيق (1939.2019)



في «العصفور»، الفيلم الشهير الذي أخرجه يوسف شاهين وصوّر فيه مصر عشية هزيمة 1967، يصعب أن تنسى الذاكرة السينمائية العربية ذلك المشهد البديع والفريد الذي صنعه محسنة توفيق؛ حين أصغت، في شخص بهية، إلى جمال عبد

الناصر يعلن تنحيه عن الرئاسة، فهبت مسرعة إلى الشارع، وهتفت: «لأ، حنارح!». وكذلك لا تُنسى رمزيتها المصرية، على وقع الأغنية الشهيرة «مصر يمة يا بهية/ يا ام طرحة وجلابية/ الزمن شاب وانتي شبة/ هو رايح وانتي جاية».

ولدت توفيق لأسرة فنية، إذ كانت شقيقته مديحة شهيرة عُرفت باسم «أبله فضيلة»، وشقيقته الثانية يسرا كانت مغنية أوبرا. بدأت حياتها الفنية في سن التاسعة عبر المسرح المدرسي، ورغم حصولها على شهادة جامعية في الزراعة فقد احترفت التمثيل وتعاونت بصفة خاصة مع يوسف شاهين في ثلاثة من أبرز أعماله، «اسكندرية ليه» و«الوداع يا بونابرت» إلى جانب «العصفور».

وفي التلفزة قدّمت توفيق عدداً من أهمّ المسلسلات التي اتسمت بالالتزام السياسي والاجتماعي، بينها «المرسى والبحار»، «وجع البعاد»، «ليالي الحلمية»، «الوسية»، «أم كلثوم»، «الشوارع الخلفية»، «الصعود إلى القمة»، و«سليمان الحلبي». وتابعت في السينما، بالطبع، فشاركت في «قلب الليل»، «الزمار»، «الانتفاضة»، «البؤساء»، «الحب قبل الخبز أحياناً» وأفلام أخرى عديدة.

وفي السنوات الأخيرة من حياتها حُرمت توفيق من العمل في التلفزة بسبب مواقفها السياسية المعارضة، كما صرّحت.

## ميشيل سير (1930.2019)

الفيلسوف والمنظر والكاتب الفرنسي الذي تميّز بنثر شخصي خاص، جذاب بقدر ما هو غامض، وفني سلس بقدر إغراقه في التفلسف الشائك.

## جوائز

## كتارا للرواية العربية

أعلنت المؤسسة العامة للحي الثقافي، كتارا، عن الفائزين بجوائز الدورة الخامسة من مسابقتها. وفاز في فئة الروايات العربية غير المنشورة سامي ناصر من الجزائر عن «فنجان قهوة وقطعة كرواسون»، وعائشة عمور من المغرب عن «حياة بالأبيض والأسود»، وعبد المؤمن أحمد عبد العال من مصر عن «حدث على أبواب المحروسة».



واراد بدر سالم من العراق عن «المخطوفة»، ووفاء علوش من سوريا عن «كومة قش».

في فئة في فئة الروايات المنشورة، فاز الجزائري الحبيب السائح عن «أنا وحاييم»، واليميني حبيب عبد الرب سروري عن «وحي»، وحجي جابر من أريتريا عن «رغوة سوداء»، وليلى الأطرش من الأردن عن «لا تشبه ذاتها»، ومجدي دعبس من الأردن عن «الوزر المالح».

وفي فئة رواية الفتيان غير المنشورة، فاز إيهاب فاروق حسني من مصر عن «الحرس الأخير»، وعماد دبوسي من تونس عن «زائر من المستقبل»، ومصطفى الشيمي من مصر عن «القط الأسود»، ونور الدين بن بو بكر من تونس عن «عقوا أيها الجبل»، والعراقي هيثم بهنام بردي عن «العهد».

وفي فئة الدراسات والبحوث غير المنشورة، فاز د. أحمد زهير رحاحلة من الأردن عن «تحولات البنية الزمنية في السرديات الرقمية - روايات محمد سناجلة نموذجاً»، ود. أحمد كرم بلال من مصر عن «سقوط أوراق التوت - المحظورات في الكتابة الروائية العربية - دراسة نقدية تطبيقية»، ود. محمد عبيد الله من الأردن عن «رواية السيرة الغريبة قضايا الشكل، والتناص، وجدل التاريخي والتخييلي.. دراسة في رواية (مي - ليالي إيزيس كويبا) لواسيني الأعرج»، ومحمد بطاوي من المغرب عن «جدل التمثيل السرد واللساني والممارسة الاجتماعية: نحو مقاربة لسانية نقدية لسلطة الخطاب الروائي (رواية المغاربة لعبد الكريم الجويطي أنموذجاً)»، ومنى صريفق من الجزائر عن «راهنية المعنى بين مشروعية الفهم ومأزق كتابة تاريخ التبرير مقاربة تأويلية ثقافية في نصوص عربية».

وفي فئة الرواية القطرية المنشورة، التي أُضيفت إلى الجوائز مؤخراً، فاز د. أحمد عبد الملك عن رواية «ميهود والجنبة».

## «مان بوكر» الدولية

ذهبت الجائزة العالمية المرموقة، ولأول مرة في تاريخها، إلى كاتبة خليجية هي العمانية جوخة الحارثي عن روايتها «سيدات القمر» في الترجمة الإنكليزية التي أنجزتها مارلين بوث. والجائزة السنوية، بقيمة



50 ألف جنيه استرليني مناصفة بين المؤلف والمترجم، تُمنح لأفضل رواية مترجمة من

لغتها الأصلية إلى الإنكليزية ومنشورة في بريطانيا. وفازت الحارثي (41 عاماً) ضمن قائمة قصيرة لمؤلفين من فرنسا وألمانيا وبولندا وكولومبيا وتشيلي.

وقالت رئيسة لجنة التحكيم المؤرخة والكاتبة البريطانية بيتاني هيوز إن العمل «استحوذ على القلوب والعقول على حد سواء، ويستحق التأمل (...). وجاءت الترجمة أيضاً دقيقة وثرية لغوياً لتمرّج في إيقاعها بين الشعر واللغة الدارجة».

عاش أهوال الحرب العالمية الثانية وهو طفل، وشاهد أول جثة في حياته وهو في السادسة، وذلك طور أثر كثيراً في تفكيره. انتسب في البدء إلى كلية الملاحة، ثم درس الفلسفة وهو ضابط ملاح وتقدّم بأطروحة دكتوراه إلى جامعة باريس حول منظومة ليبنتز ونماذجه في الرياضيات.

خلال امتحانه التدريس في السوربون تميّز بمحاضراته الشيقة والجسورة التي ظلت على الدوام تتسم بتلك اللغة الفرنسية الثرة والرنانة، التي يصعب أحياناً ترجمتها (الأمر الذي دفعه إلى تشجيع مترجميه على اعتماد العرض بدل النصّ الحرفي). وبصفة عامة كان مهتماً بتطوير فلسفة للعلوم لا تعتمد على «ميتا - لغة» بل على الدرجة المفضّلة من الدقة والترجيح، وهذا جعله يتوقف مراراً عند شخصية هرميس (الرسول بين الآلهة) في أعماله الأولى، والملاك في أعماله اللاحقة، بوصفهما وسيطَي التأويل.



وفي سنة 1990 انتخب عضواً في الأكاديمية الفرنسية، «مجمع الخالدين» كما يصفها الفرنسيون، اعترافاً بموقعه كأحد أبرز مثقفي فرنسا في عصره.

بين أعمال سير، إلى جانب أطروحة الدكتوراه: «هيرميس» في خمسة مجلدات، «أوغست كونت»، «النشاز»، «تكوين»، «الحواس الخمس»، «عناصر تاريخ العلوم»، «العقد الطبيعي»، «الكنز: قاموس للعلوم»، «دارون، بونابرت، والسامري: فلسفة للتاريخ»، وعشرات الأعمال الأخرى.

## أمجد ناصر (1955.2019)



ولد الشاعر والروائي والصحافي الأردني في الطرة شمال الأردن، باسم أصلي هو يحيى النميري النعيمات، قبل أن يتبنى لنفسه اسم أمجد ناصر وبه ظل يُعرف طوال حياته. سنوات معيشته في الزرقاء قرّبت من مخيمات اللاجئين والقضية الفلسطينية، فسافر إلى بيروت حيث انخرط مع المقاومة الفلسطينية وعمل محرراً في مجلة «الهدف» التي أسسها الشهيد غسان كنفاني، وأصدر مجموعته الشعرية الأولى «مديح لمهقي آخر» سنة 1979، ليدشن بصمة خاصة في الحدائث الشعرية لأبناء جيله، وفي شكل قصيدة النثر تحديداً. انتقل بعدئذ إلى قبرص ثم لندن، حيث أقام بصفة نهائية وشارك في تأسيس قسم ثقافي متميز لصحيفة «القدس العربي».

فيما بعد أصدر ناصر المجموعات التالية: «منذ جلعاد كان يصعد الجبل»، «رعاة العزلة»، «وصول الغرباء»، «سُر من رآك»، «مرتقى الأنفاس»، «حياة كسرد متقطع»، ومختارات شعرية بعنوان «أثر العابر»، وثانية بعنوان «وحيدا كذئب الفرزدق»؛ كما أصدر روايتين: «حيث لا تسقط الأمطار»، و«هنا الورد»، وله في أدب الرحلة «خبط الأجنحة»، و«في بلاد ماركيز».

وتحت عنوان «سندباد برّي»، في تقديم أعمال ناصر الشعرية التي صدرت عن المؤسسة العربية سنة 2002، كتب الشاعر اللبناني عباس بيضون: «الأرجح أنّ الانتقال داخل عالم انتقالي هو الذي يعطي لقصيدة أمجد ناصر موضوعها الضمني، إذا كان لذلك أن يكون موضوعاً. ولعل عناوين مجموعاته: منذ جلعاد، وصول الغرباء، رعاة العزلة، مرتقى الأنفاس، إشارات لذاكرة الانتقال أو التحول هذه ومخيلتها وفولكلورها. لنقل إن الانتقال هو أسطورة شعر أمجد ناصر وحيزه اللغوي المكاني التخيلي الرجراج المتموج المتحرك على تقاطع أزمنة فعلية. نعجب بادئ ذي بدء من أن يبدأ فتى في العشرينات قصيدته من سيرته هو ومن هذا المنعطف في سيرته. نعجب ولكننا لا نغفل أنّ تسمية الزمن هذه كانت في شعرنا نوعاً من سند مرجعي لا يصح الكلام من دونه».

وهنا سطور من قصيدة ناصر «الشافعي»: «واحدٌ ليس أكثر من رجل واحدٍ ولكنه عاليًا كان/ منتشراً كالجبال التي حدرته إلى السهل/ كان عصياً ومحتدماً مثل صخر الجنوب/ جموحاً ومنبسطة مثل خيل الجنوب/ إنه الشافعي/ «راكين» هبّت على فرعه/ مثل غصن من النار/ نادته «نسوانها» الحاملات/ ملابسهُ الدامية/ يا عريسُ/ أنت زين الشباب/ عُلية الدار/ يا قمرٌ ما غاب عن بئر الكرم/ ولا خلا الحجاز/ الآن تأتي متقللاً بالثلج والنوار».



# تحقيقات

## عام الثورات بنسختها الثانية: عين على الشباب وخوف من انكسار الأحلام المستيقظة

رلى موفق



السودان

زَرَعَ «الربيع العربي» عام 2011 بذور الثورات. لا ضمانات بأن مواسم الزرع تؤدي ثمارها على الدوام، إذ تصيبها، أحياناً كثيرة، أعراض من هنا وهناك فيتلف الحصاد، لكن ذلك لا يعني النهاية. فثمة مواسم ثانية وثالثة ورابعة آتية على الطريق ستثمر لا محالة.

النسخة الأولى من الثورات العربية كانت تبحث عن فسحة من الحرية والكرامة الممتنعة. فما شعر به محمد بو عزيزي في لحظة انتفاض على الذات قبل الغير كانت شرارة «ثورة تونس» التي كُرّت بعدها السبحة من مصر إلى ليبيا فسوريا. وما زاد في النسخة الثانية من الثورات هو ضيق الحال من الذل واللامبالاة وتفشي الفساد وظلمة المستقبل وغياب الأمل.

السلسلة طويلة، من الجزائر إلى السودان، ومن العراق إلى لبنان وحتى إيران: احتجاجات وانتفاضات وثورات، منها ما أُنِعَ ومنها ما ينتظر، لكن المهم أن قطار التغيير انطلق وسيصل إلى وجهته المحددة ولو بعد حين. وأبعد من المنطقة، هناك احتجاجات «السترات الصفراء» الفرنسية التي أطفأت في السابع عشر من نوفمبر/تشرين الثاني الماضي شمعتها الأولى، وهي التي خرجت بداية رفضاً لزيادة أسعار الوقود وارتفاع تكاليف المعيشية فاذا بها تمتد إلى المطالبة بإسقاط الإصلاحات الضريبية. وهناك هونغ كونغ التي لم يخفت وهج تظاهراتها رداً على رفض إقرار مشروع قانون يسمح بتسليم المشتبه بهم إلى الصين لمحاكمتهم والتي تحولت إلى ثورة تطالب بالديمقراطية وإنهاء الحكم الشيوعي وانفصال الإقليم. وهناك فنزويلا المتأثرة احتجاجاتها بمدار التجاذبات بين معسكري الشرق والغرب، والمنقسمة بين رئيس يُمسك بالسلطة تعتبره روسيا شرعياً بعد انتخابات رئاسية مشكوك بها هو نيكولاس مادورو، وآخر يحظى بدعم أمريكي وأوروبي وليف واسع داخلياً من المجتمع المدني هو زعيم المعارضة خوان غوايدو رئيس البرلمان، الذي أعلن نفسه رئيساً مؤقتاً، بعد إبطال انتخاب مادورو الغارق نظامه تحت وطأة عقوبات دولية وعزلة دبلوماسية للإطاحة به.

تتشابك حركات الاحتجاج بشكل مباشر وغير مباشر. تمدّ بعضها البعض بالزخم والأفكار والأساليب. تخفت في مكان لتظهر في آخر. الشعوب كسرت حاجز الخوف. والشارع أضحى انعكاساً لما أحدثته ثورة الاتصالات والتقنيات في المجتمعات، حيث الشباب هم المحرك والوصب. إنها ثورات الأجيال الجديدة بوسائل جديدة، لا يتعبون ولا يملون في توثيق لصنع مستقبل أفضل. فحاضرهم باهت يفتقدون فيه إلى أدنى مقومات الحياة الكريمة والحقوق الأساسية. يشعرون بفقدان الأمل، ويعتريهم القلق من الغد، حيث تغيب فرص الحياة ومعها الأحلام. تحوط بهم أنظمة فاسدة جائئة على صدورهم، تتماهى في إنزالهم وقهرهم وسرقتهم وفي التعالي عليهم وخنقهم أحياناً.

### «الشعب يريد إسقاط النظام»

طفح الكيل، فخرجوا إلى الشوارع والساحات يهتفون «الشعب يريد إسقاط النظام». تنطلق الشرارة من حدث محدد يمسهم في الصميم، سواء أكان ارتفاع سعر ربة الخبز أم صفيحة البنزين أم الضرائب أم الضائقة المعيشية لتتحول إلى أطروحات أكبر. ليسوا جميعاً يفتقرون بالنظم السياسية في بلادهم، لكن مطالبهم تُعبّر عن رغبة جامحة نحو تغيير جذري لما يعيشونه في كنف نظام من السرقة والهدر والفساد وتجويع الناس، أو نظام من قتل الأحلام وقمع الحريات وامتثان الكرامات.

فالجزائريون لم يخرجوا في الثاني والعشرين من شباط/فبراير 2019 عن طوره إلا حين أعلن رئيسهم المريض والمشكوك بقدرته على الحكم عبد العزيز بوتفليقة عن الترشح لولاية خامسة. بعض المراقبين يقول إن الجزائريين شعروا بالإهانة بترشح بوتفليقة، وإن احتجاجاتهم جاءت تعبيراً عن رفض سرقة المستقبل، والبعض الآخر عزاها إلى انعكاس صراع الأجنحة الحاكمة على الأرض. ما هو أكيد أن الثورة التي أُطلق عليها «ثورة الابتسام» لطابعها السلمي وأساليبها المفرحة، قد أسقطت بعد أسابيع من انطلاقها الرئيس الذي مكث عشرين عاماً في الحكم، وأدخلت رموزاً من تلك المرحلة إلى السجن.

لكن الأكيد أيضاً أنه لولا انحياز الجيش إلى الشعب، لما تحقق رحيل بوتفليقة، ولكانت الثورة سلكت مساراً أكثر تعقيداً وربما دمويًا! ورغم أن عام 2019 أقفل في الجزائر على انتخابات رئاسية أوصلت إلى سدة الحكم رئيس الوزراء الأسبق عبد المجيد تبون، فإن الحراك الشعبي كان يطمح إلى التغيير الجذري لنظام الحكم والقطع النهائي مع كل رجالاته، ما يجعل الطريق لتحقيق ذلك طويلة وربما شاقة وفيها الكثير من التعرجات. «فخارطة التغيير» التي قدمها تبون، وإن أظهرت الرغبة في إطلاق مسار التغيير، فإنها ستكون تحت المهر، على الدوام، على ضوء تعهده بإصلاحات سياسية واقتصادية وتعديل الدستور ومكافحة الفساد، وتلبية طموحات الحراك الشعبي الذي سيبقي ثقته معلقة، وسيف الشارع مصلتاً، ما دام يعتبر أن ثورته غير منجزة.

### فض اعتصام الخرطوم

قبل الجزائر، كانت السودان قد شهدت في التاسع عشر من كانون الأول/ديسمبر 2018 اندلاع احتجاجات شعبية على الغلاء وسوء الخدمات، لكنها سرعان ما تحولت إلى المطالبة بإسقاط عمر البشير الذي حكم البلاد ثلاثين عاماً، وأشعلت سخزية البشير من استخدام معارضيه لوسائل التواصل

سيكون عام الامتحان لدى قدرة «الثورة» على صون ما تحقق، والبناء عليه لتطوير النظام نحو ديمقراطية حقبة بعيداً عن سطوة العسكر، وإرساء معايير الحرية والعدالة والمواطنة والشفافية والحكم الرشيد.

ما أنجزته الثورة في الجزائر والسودان من تحولات يندرج، دون شك، في خانة النجاحات بمعزل عن طموحات الثائرين وأحلامهم الكبيرة. هذه السمة لا يزال مبكراً إسقاطها على الاحتجاجات في العراق ولبنان وإيران، التي تتشابه في جانب من انتفاضاتها الثورية مع غيرها من الثورات، لكنها تتمتع بخصوصية ما وتجمعها عوامل مشتركة تلقي بظلالها على مجتمعاتها، بحيث تحولت أعباءً عليها، وتدفع ثمنها بشكل مباشر وغير مباشر.

### الغليان الاجتماعي

لا شك أن الواقع المعيشي الصعب الناجم عن أزمات مالية واقتصادية، والذي يتمظهر بمعدلات البطالة والفقر والعوز والمديونية لأمس كل الخطوط الحمراء، لا بل تجاوزها خلال السنوات الماضية. فانفجر الغليان الاجتماعي حين فاضت الكأس مع رفع سعر البنزين في إيران والمياه الملوثة جنوب العراق وزيادة ضريبة «الواتساب» في لبنان، لتتشكل شرارة الغضب المكبوت في هذه الدول. فانسداد الأفق السياسي بوجه أي تغيير



الغاضبون أنفسهم في مواجهة رصاص قوات الأمن. وانتقلت الشعارات بالوتيرة نفسها من الاحتجاج على تردي الوضع المعيشي والاقتصادي إلى السياسة الإقليمية الإيرانية، قبل أن يُردّ المتظاهرون شعارات شديدة اللهجة تطالب بطرد ولاية الفقيه من إيران والموت لرأس النظام. صحيح أن الانتفاضة قد أخذت سريعا وسط تصادمي السلطات الإيرانية في استخدام العنف بعد وقف خدمة الإنترنت، وانقطاع التواصل بين المدن وبين الداخل والعالم، لكنها مرشحة للانفلاق ثانية وثالثة ما دامت جمرًا تحت الرماد.

ويستقيم القول إن زخم الشارع في لبنان، كما في العراق، خلخل إلى حد كبير بنيان «الحكومات التوافقية» المرتكزة على المحاصصات السياسية والاقتصادية والمالية والإدارية، وأسقط حكومتي بيروت وبغداد، وصعب المهمة على السلطة الحاكمة في كلا البلدين، لكنه من المغالاة اعتبار أن هاتين الثورتين قادرتان على إحداث تحولات سريعة في عقلية المتحكمين والمنتفعين بالسلطة سواء من الداخل أو الخارج أو أنهم سيتخلون بسهولة عن «جثة النفوذ»، حتى ولو سالت الدماء أنهارًا! فثمن الحرية والكرامة والعيش الكريم خارج أجدات تحويل الدول ساحات صراع في خدمة المحاور سيكون باهظًا.

النقاش الدائر اليوم، من بيروت إلى بغداد، يتمحور حول أن الثورة نجحت إلى حد بعيد في التحول رقمًا صعبًا، ولكن ماذا عن مآلاتها عندما تكون بلا قيادات أو زعامات، ولا تفاوض؟ التجربة مع «السترات الصفراء» في فرنسا لم تكن مشجعة بعدما بدا أن الحوار الذي أطلقتته الحكومة لم يكن تجسيدا لنهج جديد للرئاسة الفرنسية في مقاربة الملفات الشائكة، بل كان هدفه احتوائيا والتغافيا لإطفاء الحراك. غير أنه لا بد من خلق آليات للوصول إلى الأهداف بعد الخطوة الأولى التي تمتلك «الثورة الجيلية» أدواتها، متكئة على قوة ونقل وتأثير مواقع التواصل الاجتماعي التي تقض مضاجع الأنظمة وحكامها. هي «الثورات» التي، وإن خبت لبعض الوقت، ستظل برأسها مجددا، بكل ما لديها من آثار متعاقبة لـ«لعبة الدومينو».



العراق

بين العراق ولبنان لجهة الطابع المدني - العصري للانتفاضة التي غلبت عليها الروح الشبابية، كما تفادي اللجوء إلى العنف ردا على استخدام الميليشيات الطائفية للعنف في العراق الذي أوقع آلاف بين قتيل وجريح، وردا على «غزوات الشغب» في بيروت. وتميزت الساحات باللجوء إلى وسائل حديثة في التعبير، من حيث الهتافات والأغاني والفنون التي طبعها وحولتها إلى فسحة أمل، ومن حيث إبراز حس المواطنة والمسؤولية، واضطلاع المرأة بدور قيادي في الثورة جرى ترجمتها من خلال الحملات الدعائية التي رفعت شعار «الثورة أنثى» اعترافا بالجهد النسوي في الساحات.

يعتبر البعض أنه لا يصح إدراج إيران ضمن ثورات العراق ولبنان، لكن ثمة من يرى أن نبض الشارع الإيراني يستمد قوته من نبض الجوار العراقي. وما دام ثمة متظاهر في العراق، فإن خطر انتقال العدوى إلى المدن الإيرانية يبقى ماثلا أمام السلطات. نحت الاحتجاجات الإيرانية الأخيرة إلى العنف بسرعة أكبر من احتجاجات العام 2017. ووجد المحتجون

تأمين الكهرباء والمياه النظيفة وفرص العمل.

### «القوة الغاشمة»

وإذا كانت الدوافع متشابهة في الثورات الثلاث، فإن تعبيراتها في الشارع والساحات والميادين لم تختلف كثيرا، لا سيما في بيروت وبغداد، بعدما جرى التعميم على انتفاضة الشعب الإيراني التي قُمت بـ«القوة الغاشمة» التي أسفرت، حسب التقارير، عن سقوط 1500 قتيل. وبدت المظاهر متشابهة في الساحات

من شأنه تعزيز القبضة المسكة بالسلطة القائمة على «الشراكة» بين النفوذ السياسي والمحاصصة والمصالح الاقتصادية - المالية. قمع «الثورة الخضراء» في إيران عام 2009، والاحتجاجات الأخرى ذات الطبيعة الإصلاحية، فاقم من مظاهر المأزق السياسي والنزوح إلى ما دون خط الفقر، وتحكم ما يُعرف في العراق بـ«الأحزاب الحيتان» بالعملية السياسية كحامية للفساد سُرّع في الانفجار الاجتماعي، وكذلك الحال في لبنان الذي شهد عملية ترويض بقوة الاغتيال والتعطيل للوقائع السياسية على النحو الذي ساهم في تعميق المأزق الاقتصادي-المالي وحصار لبنان.

وثمة أسباب مباشرة لكنها تقيم في خلفية الصورة التي رسمتها الثورات في طهران وبغداد وبيروت ترتبط في التوضع الإقليمي-الدولي، للدول الثلاث خارج النظام الدولي؛ وعبر نزوحهم المتفاوت في هذا الاتجاه، فعندما يتحدث المرء عن هذا «الهلل»، الذي يمتد من طهران إلى بيروت، مروراً ببغداد ودمشق إنما يقارب «عمارة واحدة بمنازل عدة»، أي إيران وساحاتها الأهم: العراق حديقته الخلفية، ولبنان حيث يتوضع مشروعها الإقليمي.

ولم يكن مصادفة انفجار الثورات الثلاث في العواصم الثلاث في وقت واحد، ما يعزز الاعتقاد بأن المشروع الإيراني يحدد ما زرعه في المواجهة مع المجتمع الدولي، لا سيما الولايات المتحدة التي ضاعفت من عقوباتها الموجعة ضد طهران وأذرعها في بيروت وبغداد، وهي العقوبات التي هزت مكانة إيران وأصابتها بـ«الشح» بعد «تصدير» تصدير النفط وفرضت حصاراً مالياً على أذرعها، وفاقمت، تالياً، من مأزق الساحات التي تحتملها.

فلبنان خسر حاضنته التاريخية التي شكلتها الشرعيتان العربية والدولية، ومُنِي بعزلة أفقدته العمق الاستراتيجي المتمثل بدول الخليج فتحوّل اقتصاده حطاما سرعان ما انزلق نحو الانهيار الذي أخرج الناس إلى الشارع، وهكذا هو العراق الذي يملك مقومات «دولة قوية» ومنتجة في ميادين النفط والزراعة، لكنه اقتيد منذ العام 2003 إلى تجربة انزلق فيها إلى حدود «الدولة العاجزة» عن



الجزائر



# ميدانيا

## الانتفاضات الشعبية والأوضاع الاقتصادية والاجتماعية

برزت على الساحة بعد استقالة بوتفليقة من خلال وسم «يتنحو قاع».

**لبنان: «كلن يعني كلن» و«مش دافعين»**

أما في لبنان، فلم ينتظر رئيس الحكومة، سعد الحريري سوى 13 يوماً من الاحتجاجات، حتى قدم استقالته، وانطلقت الطبقة الحاكمة في دوامة من الأسماء المحتملة لرؤساء حكومة، حتى وقع الاختيار على وزير التعليم السابق، حسان دياب، الذي لا يحظى بشعبية لدى الطائفة السنية، كما لا يحظى بثقة المحتجين.

وبحكم التدهور الاقتصادي الشديد، وغياب الحلول العملية لإنقاذ البلاد، لم يكتف المحتجون باستقالة الحريري، بل أرادوا استهداف الطبقة الحاكمة بأكملها، وذلك إضافة إلى حاكم مصرف لبنان، وطبقة المصرفيين. وعبر شعار «كلن يعني كلن» عن هذه المطالب.

ومن بين الأسماء التي برزت في الاحتجاجات، وزير الخارجية اللبناني جبران باسيل إذ ظهر اسمه في عدة وسوم تناولت تصريحات وتغريدات له عدها البعض «عنصرية».

ولباسيل سوابق في التصريحات العدائية للعمال الأجنبية في بلاده كان أبرزها حديثه عن «التفوق الجيني اللبناني». وفي أكثر من مناسبة هاجم اللاجئين السوريين والفلسطينيين، مدعياً أنهم أزهقوا بلاده اقتصادياً.

وما زالت الاحتجاجات اللبنانية مستمرة، وأحدث أنواعها الذي يحاول تنفيذه اللبنانيون هو حملة عصيان مدني تحت شعار «مش دافعين» وتدعو لعدم دفع رسوم الخدمات والضرائب والصكوك للمصارف. وتهدف الحملة إلى حث الدولة على تنفيذ مطالب الاحتجاجات التي انطلقت في 17 تشرين الأول/أكتوبر الماضي. وبرز مغردون امتناعهم عن دفع الفواتير بأنه إجراء «عادل» في ظل «عدم امتلاك اللبنانيين لأموالهم بالأصل» مشيرين إلى «فساد الدولة» وتعذر سحب الأموال من المصارف. كما طالب كثيرون بالحصول على مستحقاتهم من الأموال قبل



وتصدر وسم «لا للعهدة الخامسة» قوائم المواضيع الأكثر تداولاً في الجزائر لأسابيع متواصلة قبل أن يحل مكانه وسم يحمل اسم رئيس أركان الجيش الجزائري قائد صالح الذي توفي لاحقاً. وتمسك صالح بإجراء انتخابات رئاسية لاختيار خلف بوتفليقة في 12 كانون الأول/ديسمبر. لكن ذلك قوبل برفض من قطاع كبير بالشارع الجزائري الذي استمر في الخروج في مظاهرات. وأعلن جزائريون في وسائل التواصل الاجتماعي عن مقاطعتهم للانتخابات وللشخصيات التي

القصاصد الثورية القديمة، كقصيدة «أصبح الصبح» للشاعر محمد الفيتوري وحولها الموسيقار محمد وردي إلى أغنية. وتقول القصيدة: «أصبح الصبح ولا السجن ولا السجان باق، وإذا الفجر جناحان يرفان عليك وإذا الحزن الذي كحل هاتيك المآقي والذي شد وثاقا لوثاق». وتعد أغنية «أصبح الصبح» باكورة أغاني «ثورة أكتوبر 1964» التي أطاحت بحكومة الجنرال إبراهيم عبود. وكانت بمثابة ملحمة جسدت تكاتف الشعب السوداني بمختلف أعراقه وأديانه لإسقاط حكم الجنرال في توجه يخالف ما كان سائداً في المنطقة التي شهدت وقتها ثورات قادها الجيش.

### الجزائر: «يتنحو قاع»

أما في الجزائر، لم يكتف المحتجون باستقالة الرئيس السابق، عبد العزيز بوتفليقة، الذين رفعوا شعار «يتنحو قاع» وحولوه إلى وسم يتم استخدامه ضد أي مسؤول محسوب على نظام الحكم الذي ثاروا ضده. ويجسد الشعار مطلب المحتجين بإسقاط نظام «بوتفليقة» بالكامل من القمة وحتى القاع.

ولكن بطبيعة الحال، اتصلت معظم الكلمات التي تصدرت مواقع التواصل الاجتماعي في الجزائر، خلال عام 2019 بـ«بوتفليقة» الذي استقال من منصب الرئاسة في 2 نيسان/أبريل.

السودانية إبداع فني تجلى في هتافات وأغان سياسية وثورية انتشرت بشدة في مواقع التواصل الاجتماعي، ومنها:

«تسقط بس» شعار ترجم مطالب السودانيون وعبر عن أحلامهم. وانتشر الهتاف ليصبح جزءاً أساسياً من الأغاني الثورية، إذ ظهر في أغان قصيرة تلهب حماس المحتجين في الميادين. وكانت مروة جبريل، الناشطة السودانية، هي من ابتكر الهتاف، لم تتوقع أن يتحول إلى نشيد للاحتجاجات، وقامت بتحويل الشعار إلى هتاف يقول: «حكومة الجوع.. تسقط بس، حكومة العسكر.. وتسقط تسقط بس... وتسقط تسقط يا كيزان».

وشهد الحراك في بدايته ولادة أعمال ثورية جديدة وأنماط موسيقية مختلفة، من بينها أغنية الراب «نحن مرقنا ضد الناس السرقتا عرقنا». واكتسبت هذه الأغنية شهرة واسعة في أوساط الشباب. كما نشرت الفنانة السودانية نانسي عجاج أغنية «لو خفنا راح» نعت فيها الأطفال الذين لقوا حتفهم غرقاً في النيل، وهم في طريقهم إلى المدارس. ثم قدمت الأغنية صورة عامة عن الوضع في السودان بعد سنوات من انفصال الجنوب وحالة الاحتقان في الشارع. وتردد المغنية: «النيل أصيل معنى وصفات فضح السكات... عمت القلوب الفي الشمال لما الجنوب خلانا فات !! لو خوفنا راح وطريقنا مرصوف بالثبات ومشينا للحرية صاح».

كما نفخ الحراك الغبار عن عدد من

### لندن - «القدس العربي»:

لعل أهم الأحداث التي شغلت مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي العرب في عام 2019 كانت لجوء المواطنين في دول عربية عدة إلى الشارع للانتفاضة على الأنظمة الحاكمة والأوضاع الاقتصادية والاجتماعية المتدهورة.

### السودان

أبرز حدث في العام كان إطاحة الشعب السوداني بحكم عمر البشير، بعد انتفاضة شعبية بدأت في الشهر الأخير من عام 2018 لتستمر أشهر حتى إعلان خلع البشير في نيسان/أبريل 2019. واندلعت «ثورة أكتوبر» في البداية، احتجاجاً على فض قوات الأمن السودانية ندوة بعنوان «المعالجة الدستورية لمشكلة جنوب السودان» انتقد خلالها طلاب جامعة الخرطوم سياسات الحكومة في الجنوب، وانتهت باعتقال العشرات وسقوط الكثيرين بين جريح وقتيل.

ورغم أن «ثورة أكتوبر» لم تحقق مطلبها الأساسي المتمثل في حل أزمة الجنوب الذي انفصل في 2011 إلا أن مبادئها وشعاراتها لا تزال راسخة في الوجدان الشعبي السوداني، وذلك ما أثبتته الحراك الأخير.

وتميزت مظاهرات السودان بتنوع وتعدد شعاراتها غير أن شعار «تسقط يا كيزان» كان الأكثر تداولاً. كما نتج عن الانتفاضة





# تتصدر هموم مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي العربية



الأمريكي كانوا قد أمهلوا جاك دورسي، الرئيس التنفيذي لشركة تويتر، حتى الأول من تشرين الثاني/نوفمبر لإزالة جميع المحتويات التابعة لـ «منظمات إرهابية» والأشخاص المرتبطين بها.

## جرائم «الشرف»

وأخيراً لا يمكن المرور بأهم أحداث تفاعل معها العرب على مواقع التواصل من دون التحدث عن جرائم «الشرف» المتعددة التي ارتكبت هذا العام بحق نساء على أيدي أفراد عائلاتهن، ولا سيما الجريمة التي أشعلت غضباً في جميع أنحاء العالم العربي، قتل إسماء غريب، الشابة الفلسطينية (21 عاماً) التي ماتت في المستشفى آب/أغسطس الماضي، بعد أن أبرحت ضرباً من قبل أخوتها لتصويرها فيديو صغير على تطبيق سناب شات وهي مع خطيبها في مطعم. واختلفت الروايات حول سبب قتلها حتى أن رجال العائلة قالوا إنه كان يسكنها جن. وقام أصدقاء إسماء، إلى جانب ناشطين بحملة واسعة على مواقع التواصل الاجتماعي تحت وسم «كلنا إسماء غريب». واهتم بالقضية الإعلام العربي والمشاهير، في حال غير مسبوق وهكذا أنواع من الجرائم التي كثيراً ما تحصل. وتطرق للموضوع برامج تلفزيونية ومنشورات على المواقع باعتبار أن وفاتها كانت ناجمة عن عملية قتل عائلية بداعي «الدفاع عن الشرف» ما دفع برئيس الوزراء الفلسطيني، محمد اشتية، للقول: «إن قضية إسماء غريب أصبحت قضية مجتمع، نستشعر نبض الشارع تجاهها».

مختلف مراحل العمر، وقد سجل ثاني أهم سبب للوفيات بين من تتراوح أعمارهم بين 15 و29 عاماً على الصعيد العالمي في عام 2016. وشهدت الأشهر الأخيرة من 2019 حوادث انتحار في كل من مصر ولبنان والمغرب، وهو ما جدد النقاش حول أسباب تنامي تلك الحوادث وكيفية تعامل المجتمع معها.

## ذباب مناصر للسعودية

أوقف موقع التواصل الاجتماعي «تويتر» شبكة تضم عدداً كبيراً من «الروبوتات الإلكترونية» أو كما تسمى بلغة وسائل التواصل الاجتماعي، الذباب الإلكتروني، قامت بالدفاع عن السعودية في قضية مقتل الصحافي جمال خاشقجي في قنصلية بلاده في تركيا. قدمت حينها شبكة «إن بي سي» الأمريكية لـ «تويتر» دلائل علمية جمعها الباحث جوش راسل، تفيد بأن السعودية استخدمت هذه الحسابات الوهمية بهدف «تبييض» صورتها ونشر المئات من التغريدات الدعائية لها. وكانت جميع التغريدات بالصيغة نفسها وتم نشرها في الوقت نفسه على موقع التواصل. وقال الباحث إن طريقة عمل هذه الحسابات أتاحت للذباب أن يشتهر من رقابة «تويتر» إذ «كانوا يبتئون المحتوى نفسه بالتسلسل والوقت نفسه، لكن توقيت نشر تغريداتهم لم تكن عشوائية بل كانوا يعرفون بالضبط متى ينشرونها». وأضاف أن الهدف الأساسي من هذه التغريدات هو خلق رأي عام موجه من خلال نشر آلاف التغريدات حول موضوع قضية قتل خاشقجي، وتصوير التطورات التي حصلت في القضية بأنها حملة مشبوهة تستهدف السعودية وقيادتها. وأظهرت عملية الرصد التي أجراها راسل، أن هذه الروبوتات، أو الذباب الإلكتروني، غرّدت بشكل مكثف على وسوم وصلت قائمة الأكثر تداولاً حول العالم، مثل وسم #كلنا\_ثقة\_في\_محمد\_بن\_سلمان\_الذي\_وصل\_إلى\_250\_الف\_تغريدة، و#إلغاء\_متابعة\_أعداء\_الوطن\_الذي وصل إلى 100 ألف تغريدة أغلبها على شكل إعادة تغريد (ريتويت) والذي يعتبر مؤشراً للنشاط الوهمي.

إغلاق تويتر حسابات عائدة لـ «المنار» و«شبكة القدس» و«حماس» ضجت مواقع التواصل الاجتماعي، في تشرين الأول/أكتوبر، بين معارض ومناصر لقرار موقع تويتر، إغلاق جميع حسابات قناة «المنار» التابعة لحزب الله اللبناني و«شبكة قدس الإخبارية» الفلسطينية، إضافة إلى حسابات حركة حماس الرسمية. وقالت محطة «المنار» في بيان نشرته على موقعها الإلكتروني إن «تويتر قامت بحظر معظم الصفحات الخاصة بقناة المنار عن منصتها وذلك من دون أي إنذار مسبق». أما شبكة «قدس» الإخبارية فقالت إن «هذه الحملة تأتي تزامناً مع سلسلة من الملاحقات التي يتعرض لها المحتوى الفلسطيني». وأوضح حينها المتحدث الرسمي باسم تويتر إن الشركة مستمرة في سياستها القائمة على مبدأ «لا مكان في تويتر للمنظمات الإرهابية غير القانونية وللتطرف العنيف».

وأثار إغلاق صفحات «المنار» و«شبكة قدس» على موقع «تويتر» عاصفة من الانتقادات للشركة التي يراها كثيرون «آخر المنصات التي تتقبل كل الآراء». وقالت حينها الإعلامية اللبنانية، ديانا مقلد، إن «تعليق حسابات «المنار» و«القدس» على تويتر أمر خطير ويشي بازدواجية المعايير وحتماً يؤثر على حرية المعلومات». وغردت لانا مدور متسائلة: «هل انتهى عصر الحرية الذي أتت به وسائل التواصل الاجتماعي، للشعوب التي أحرست قضاياها وشؤونها وسائل الإعلام التقليدية؟» وأضافت أن «البحث عن بدائل أصبح ضرورة».

وجدير بالذكر أن نواباً في مجلس الشيوخ



سعودية في محافظة وادي الدواسر. وتضاربت أوجه النظر حيال الأسباب التي أدت بتلك الفتيات إلى الانتحار، وانتشر حينها مقطع صوتي لشخص يروي قصة انتحار الأخوات الثلاث، قائلاً إنهن في العشرينات من عمرهن، وقد دخلت عليهن والدتهن في فجر لإيقاظهن للصلاة، لتنتحراً بوجودهن مشنوقات ومفارقات الحياة. وقد أرجع السبب وقتها إلى لعبة «البيجي». ورفض البعض نظرية «البيجي» وطالبوا السلطات السعودية بفتح تحقيق للوصول إلى «السبب الحقيقي وراء الانتحار، ولكن السلطات السعودية لم تعلق على المسألة، كما لم يصدر أي بيان رسمي عن حادثة الانتحار للتأكد من صحة الأخبار التي تم تداولها عبر مواقع التواصل الاجتماعي في المملكة خلال تلك الفترة. وفي كل عام، ينهي نحو 800 ألف شخص حياتهم حسب منظمة الصحة العالمية، هذا فضلاً عن الكثيرين ممن يحاولون الانتحار. وينجون وتمثل كل حالة انتحار مأساة تؤثر على الأسر والمجتمعات والبلدان بما تحدثه من آثار طويلة الأمد على من تركوهم وراءهم. وحسب المنظمة فإن الانتحار يحدث في

مطالبتهم بدفع الضرائب، بالإضافة إلى تخفيف أرباح المصارف، التي يرى محتجون أنها مكون أساسي في منظومة الفساد. وشارك العديد من المغردين في الحملة صوراً شخصية وهم يحملون لافتات تدعو للعصيان وتطالب بـ «محاسبة الفاسدين». وانتشرت في الآونة الأخيرة مقاطع فيديو عبر وسائل التواصل الاجتماعي من داخل فروع المصارف، يظهر فيها مواطنون يعترضون على قرارات البنوك.

## العراق: «شلع قلع»

وفي العراق، انتشر هتاف «شلع قلع» الذي يطالب بخلع منظومة الحكم بأكملها خلال الاحتجاجات التي انطلقت مطلع تشرين الأول/أكتوبر، والتي أطاحت حتى الآن، بحكومة رئيس الوزراء عادل عبد المهدي، الذي تولى منصبه في تشرين الأول/أكتوبر عام 2018.

وتشير الناشطة وداد حمادي أن شعار «شلع قلع» ليس بجديد، إذ أنه استخدم للمرة الأولى في تظاهرات أنصار مقتدى الصدر خلال تظاهرات ضد الفساد عام 2015

وأكدت وداد، لـ «بي بي سي» أن بعض التيارات «المدنية والليبرالية والعلمانية» تتجنب استخدام هذا الشعار خوفاً من أن يتم حسابها على تيارات مقربة من الصدر، رغم الاتفاق على معناه وضرورة «تطهير البلاد بالكامل من الفساد، فضلاً عن محاسبة كل من تورط فيه». وأضافت أن هذا الشعار يشمل كل من شارك في العملية السياسية التي قادت البلاد إلى هذه الأوضاع «المزرية» بلا استثناء، فضلاً عن ضرورة السعي لتحقيق العدالة الاجتماعية والاهتمام بالبنية التحتية وتحسين الخدمات وتحقيق الأمن والاستقرار.

## انتحار سعوديات

لعل أحد أكثر الأحداث التي شغلت المغردين السعوديين هي قصة انتحار ثلاث أخوات





# علوم وتكنولوجيا

## أهم الاكتشافات والابتكارات العلمية في عام 2019

### لندن «القدس العربي»:

تميز عام 2019 باكتشافات علمية عديدة، منها ما قد يغير مفاهيمنا العلمية وتصوراتنا الكونية كالصورة الأولى للثقب الأسود، ورصد اصطدام بين ثقب أسود ونجمة منذ مليار عام. وغيرها قد يساعد في علاج أمراض مثل ابتكار علاج جديد لسرطان الثدي المتقدم، أو اختراع الدم الصناعي. وهذه بعض الاكتشافات والإنجازات:

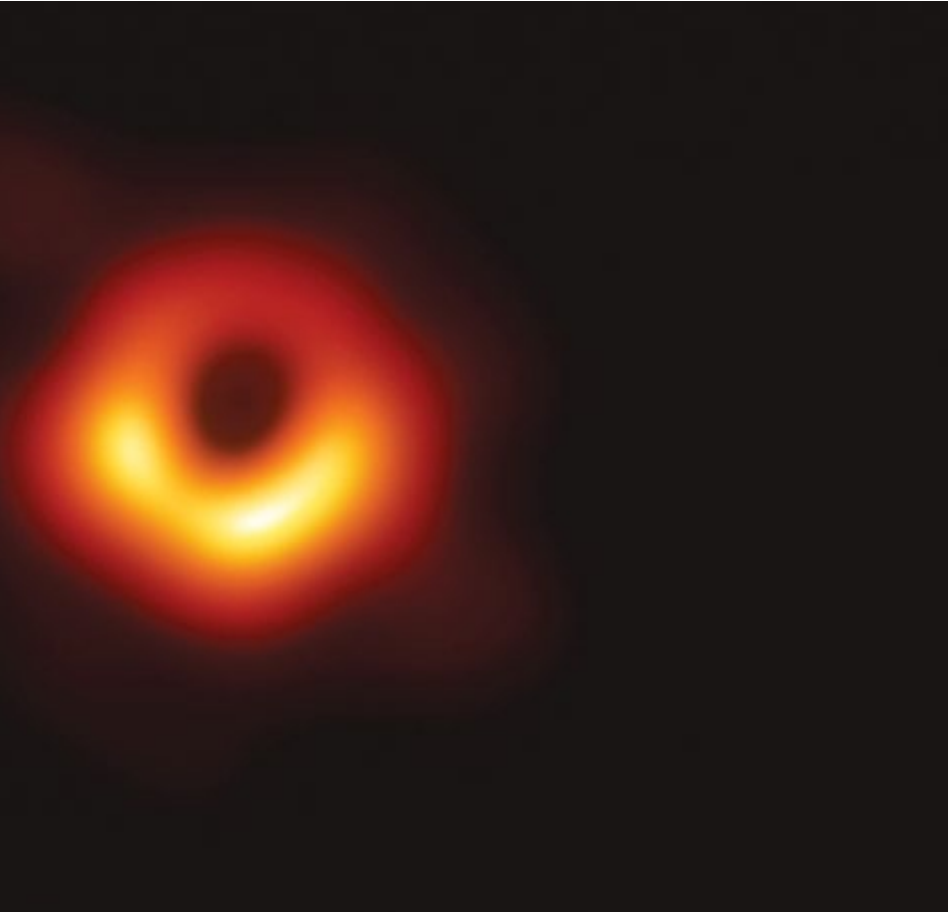
### سماعات الترجمة

تعتبر سماعات الترجمة من أهم الابتكارات التقنية، التي صنعت عام 2019 بحكم أنها جاءت بمثابة حل للكثير من المشاكل التي قد يواجهها الأشخاص يوميا، مثل الأشخاص الذين يعملون في بلد غير بلدهم ويعانون من صعوبة في التواصل وفهم الناس وقضاء حاجاتهم اليومية، وكذلك من يحضر مؤتمرات لعدة جنسيات ولا يستطيع فهم جميع اللغات. وما على المستخدم إلا أن يقوم بوضع السماعة في أذنه، ومن المفترض أن يسمع بشكل أوتوماتيكي الترجمة. وتعتمد في التشغيل على الأوامر الصوتية المبنية على الذكاء الاصطناعي. وتأتي السماعة، مجهزة بالقدرة على ترجمة الكثير من اللغات، ويقوم المستخدم باختيار اللغة المناسبة عن طريق البرمجة الخاصة به وعندما تعمل تقوم بترجمة جميع الكلمات والجمل التي سوف تذكر في الحيز المتواجد فيه.

كما أنه تم استخدامها لترجمة الأفلام والبرامج التلفزيونية بشكل أوتوماتيكي، فعند مشاهدة التلفزيون بإمكان السماعة أن تترجم جميع الجمل بشكل أوتوماتيكي، لذلك يعتبر هذا الابتكار من الابتكارات التقنية الأهم التي ظهرت في عام 2019.

### طباعة أجزاء سيارة

كشفت شركة «إكس اي في» هذا العام، النقاب عن



الاستخدامات التي يمكن للشركات الاستفادة منها. يتمثل أحد الاستخدامات الأكثر شيوعاً لها في صنع النماذج الأولية، ما يساعد الشركات على الحصول على فكرة أفضل عن الشكل الذي سيبدو به منتجهم أو كيف يعمل من دون عمل المنتج بالفعل. ويمكنهم عرض هذا المنتج للعملاء أو المستثمرين أو المستهلكين لمساعدتهم على فهم المزيد حوله أو معرفة كيف سيبدو الطلب.

ويمكن أيضاً استخدام الطباعة ثلاثية الأبعاد لإنشاء أجزاء الجهاز لجميع أنواع الآلات، حتى الآلات القديمة التي لم تعد معتمدة من قبل الشركات المصنعة لها، وبالتالي لم يعد توفير أي قطعة غيار لأي منتج شيء صعب.

### الهبوط على الجانب المظلم من القمر

في كانون الثاني/يناير الماضي، هبط المسبار الصيني «تشاينغ إي 4» على الجانب المظلم من القمر، الذي لا نستطيع رؤيته من الأرض. ولم تكن أي دولة أو وكالة فضائية قبل هذه المهمة، قد تمكنت من الهبوط على الجانب الآخر من القمر سابقاً. ويشير اسم المسبار تشاينغ إي إلى آلهة القمر الصينية التي يُحتفى بجمالها في القصائد والروايات، ويشير رقم 4 إلى المهمة الرابعة في برنامج وكالة الفضاء الصينية لاستكشاف القمر. وهبط المسبار في القطب الجنوبي، في منطقة تدعى «حوض أيتكين» وهو موقع لاصطدام هائل حدث قبل نحو 3.9 مليار سنة، حيث تقع فوهة «أيتكين» عند طرفه الشمالي، والقطب القمري الجنوبي عند النهاية الأخرى، تاركاً فوهة بلغ قطرها نحو 2500 كيلومتر وعمق نحو 13 كيلومتراً، وهي واحدة من أكبر الفوهات الناتجة من التصادم في النظام الشمسي، وأكبر وأعمق وأقدم حوض

بفضل بطارية ليثيوم فوسفات الحديد سعة 2.9 كيلواط ساعة.

وليس المطابع ثلاثية الأبعاد من ابتكارات عام 2019 ولكنه تم استخدامها بآليات جديدة ولصنع أشياء لم يتوقعها أحد من قبل. ويمكن تصنيع المنتجات من مجموعة متنوعة من المواد مثل البلاستيك أو الصلب أو السيراميك. وعلى الرغم من أن الطباعة ثلاثية الأبعاد قد لا تكون مناسبة لكل الأعمال (قد لا تكون فعالة من حيث التكلفة) إلا أن هناك العديد من

سيارتها الكهربائية «يويو» الصغيرة، والتي تعتمد على تقنية الطباعة ثلاثية الأبعاد في تصميم بعض الأجزاء. وأوضحت الشركة الإيطالية أن السيارة الكهربائية ثنائية المقاعد، يبلغ وزنها 750 كيلوغراماً فقط، وينبض داخلها محرك كهربائي بقوة 10 حصنة، كما يمكن أن يتفاحم ليصل إلى 30 حصاناً لمدة 30 ثانية للتسارعات البيئية، في حين تصل السرعة القصوى إلى 70 كيلومتراً في الساعة. وتتمتع السيارة الكهربائية الصغيرة بمدى سير يبلغ 150 كيلومتراً





مواد جديدة إلى فك الشيفرات.

وانتشر اسم وحدة أخرى تابعة لغوجل، وهي مركز الذكاء الاصطناعي «ديب مايند» الذي يتخذ من لندن مقراً له، في عناوين الصحف، عندما أظهرت أن برامجه قد أتقنت لعبة «ستار كرافت» متعددة اللاعبين عبر الإنترنت. وللمرة الأولى، تغلب روبوت الذكاء الاصطناعي على أبطال من البشر في لعبة البوكر متعددة اللاعبين. وعلى الرغم من أن الذكاء الاصطناعي الذي يمكنه التغلب على أفضل اللاعبين في لعبة الشطرنج أو لعبة «غو» كما فعل «ألفا غو» في عام 2016 كان مثيراً للإعجاب، يعتبر الكثيرون في هذا المجال أن ألعاب اللاعبين المتعددين تمثل نظائر أفضل لتحديات الحياة الواقعية للتعليم الآلي، في مجالات كالكشف الاحتمالي، أو السيارات ذاتية القيادة.

## اكتشاف آلية استجابة الخلايا لتغيرات الوسط

مُنحت جائزة نوبل في الطب عام 2019 إلى ثلاثة علماء وذلك لكشفهم عن «كيفية استشعار الخلايا وتكيفها مع كمية الأكسجين المتاحة» وهؤلاء العلماء هم ويليام كيلين، بيتر راتكليف، وغريغ سيمينزا، وتم الإعلان عن الجائزة في معهد «كارولينسكا» في ستوكهولم.

وتمكن هؤلاء العلماء من التعرف على الآلية الجزيئية التي تنظم نشاط الجينات نتيجة استجابته لمستويات الأكسجين المختلفة المتاحة للخلية، وقد وصفت جمعية نوبل هذا الاكتشاف بأنه إضافة مهمة تساعد على فهم أهمية الأكسجين بالنسبة للحيوانات بشكل أوضح، فقد عُرف منذ فترة طويلة دوره في عملية تحويل الغذاء إلى طاقة، لكن ظلت آلية تكيف الخلايا مع مستويات الأكسجين المتغيرة غير معروفة وعليها علامات استفهام، إلى أن استطاع هؤلاء العلماء الكشف عن كيفية استشعار الخلايا وتكيفها مع التغيرات في توافر الأكسجين وحدود المكونات التي تنظم كيفية استجابة الجينات لمستويات الأكسجين.

وأوضح العلماء أنه عندما تنقص نسبة الأكسجين، فإن مركب البروتين الذي أطلق عليه سيمينزا العامل المحفز لنقص الأكسجين، يتراكم في جميع خلايا الجسم تقريباً، وعند ارتفاع نسبته فإنه يكون له عدد من الآثار، لكن أبرزها زيادة نشاط الجين المستخدم لإنتاج الإريثروبويتين، وهو هرمون يساعد في تكوين خلايا الدم الحمراء التي تحمل الأكسجين. وقد اتضح أن هذا الجين مهم لإنتاج بروتين ضروري للحياة، وله دور حاسم منذ الأيام الأولى لحياة الجنين، حتى إنه إذا لم يحمل الجنين المبكر هذا الجين، فلن ينجو، وسيموت.

وساعد هذا الاكتشاف على إنتاج عدد من الأدوية مثل «روكسدسات» و«دبرودستات» والتي تساعد على علاج مرض فقر الدم، وكذلك في تطوير العديد من الأدوية لعلاج العديد من الأمراض الأخرى

وسلط هذا الاكتشاف الضوء على آلية استجابة الخلايا للتغيرات في الوسط، وأيضاً على فهم عملية التمثيل الغذائي الخلوي والوظائف الفسيولوجية بشكل أوضح، وتعزيز فهم عملية التمثيل الغذائي في الجسم، والاستجابة المناعية، وأوضح قدرة الخلايا على التكيف مع مستويات الأكسجين أثناء ممارسة الرياضة. لقد مهد هذا العمل الطريق لاستراتيجيات جديدة واعدة لمكافحة فقر الدم والسرطان وأمراض القلب والعديد من الأمراض الأخرى.

وهي جسيمات متسارعة بسبب النجوم المتفجرة، واكتشفنا مسبقاً من معطيات مسبار «فوياجر 1» أن الغلاف الشمسي يحمي الأرض والكواكب الأخرى من أكثر من 70 في المئة من تلك الأشعة.

وعندما غادر مسبار «فوياجر 2» الغلاف الشمسي، أعلن العلماء أن أجهزته الخاصة بالجسيمات النشطة لاحظت تغيرات جذرية: «انخفاض معدل الجسيمات داخل الغلاف الشمسي، في حين ارتفع معدل الأشعة الكونية بصورة كبيرة، وبقي مرتفعاً. وأكدت هذه التغييرات أن المسبار قد دخل إلى منطقة جديدة من الفضاء».

وأرسل المسبار معلومات جديدة حول منطقة تعرف باسم حافة الغلاف الشمسي، والتي يتوقع العلماء أن بإمكانها التحرك مع تغير نشاط الشمس، مثلما تتمدد وتنقبض الرئة مع عملية التنفس، ويؤكد اكتشاف هذه الحدود أن هناك مراحل في الانتقال من غلاف مجموعتنا الشمسية إلى الفضاء بين النجوم.

### الهبوط على سطح كويكب يبعد ملايين الأميال عن الأرض

تتسم الكويكبات عامة بالوحدة، إذ أنها عبارة عن مجموعة صخور تنفق دهوراً من الزمن هائمة في الفراغ البارد للفضاء الكوني. ولكن في تموز/يوليو الماضي، وعلى مسافة أكثر من 5.5 مليون ميل من الأرض، رحب كويكب يُدعى «ريوغو» بزائر إذ هبطت المركبة الفضائية اليابانية «هايابوسا 2» على سطح الكويكب، من أجل استكشافه وجمع العينات من داخل أعماقه. وهدفت هذه المهمة إلى إعادة عينات من الكويكب إلى الأرض. وتمكن العلماء من خلال هذه الرحلة، من دراسة صخور الكويكب والحطام المتراكم على سطحه. ويأمل العلماء في معرفة كيف قد تكون ساهمت مثل هذه الكويكبات في وضع بذور المكونات الرئيسية للحياة على الأرض منذ مليارات السنين.

### عجائب الكم

توصل علماء إلى مرحلة طال انتظارها في مجال الحوسبة الكمومية، إذ أعلن فريق من «غوجل» في تشرين الأول/أكتوبر، عن استخدامهم جهاز كمبيوتر كمّي لإجراء عملية حسابية في تعدد مستحيلة عملياً بالنسبة لآلة كلاسيكية، وذلك يتضمن أي جهاز كمبيوتر فائق التطور. والعملية الحسابية في حد ذاتها، وهي التحقق من المخرجات الناتجة عن مولد أعداد عشوائية كمومي، ذات فائدة عملية محدودة، ولكن يعد الإنجاز خطوة باتجاه تطبيقات مستقبلية لأجهزة الكمبيوتر الكمومية، والتي تتراوح بين تصميم



وخبر آخر يتعلق بالثقب الأسود، في آب/أغسطس اكتشف العلماء آثاراً تدل على اصطدام هائل وقع بين ثقب أسود ونجم نيوتروني، وقد نتج عن هذا الاصطدام الذي حدث منذ حوالي مليار عام تموجات في نسيج الزمكان تُدعى بالموجات الثقالية، وعبرت هذه الأمواج الأرض هذا العام. وكان هذا ثالث حدث يرصده العلماء باستخدام كواشف الأمواج الثقالية. ففي عام 2015 رصد العلماء أمواجاً ثقالية ناتجة عن اصطدام ثقبين أسودين، وفي عام 2017 رصدوا اندماج نجمين نيوترونيين.

وكان أينشتاين قد تنبأ بوجود الموجات الثقالية عام 1915 لكنه اعتقد أنها صغيرة بحيث لا يمكن التقاطها هنا على الأرض. لكن التقنيات الحديثة خيّبت ظنه.

### مسبار «فوياجر 2» يرسل لنا معلومات جديدة من بين النجوم

أصبح مسبار ناسا «فوياجر 2» العام الماضي، ثاني مركبة فضائية في التاريخ تغادر الغلاف الشمسي، أي الغلاف الواقي من الجسيمات والمجالات المغناطيسية، وهو يحيط بالكواكب داخل المجموعة الشمسية، وعلى مسافة أكثر من 18 مليار كيلومتر من الأرض. من وراء مدار بلوتو، دخل مسبار «فوياجر 2» إلى الفضاء بين النجوم.

ويذكر أن الغلاف الشمسي هو أشبه بسفينة هائلة تبحر في الفضاء، الذي يمتلئ كل منهما بالبلازما، إلا أن البلازما داخل الغلاف الشمسي حارة ومتناثرة، في حين أن البلازما في الفضاء أكثر برودة وكثافة. كما يحتوي الفضاء بين النجوم أيضاً على الأشعة الكونية،

على سطح القمر. ومن خلال هذه المهمة، من المتوقع أن يتمكن العلماء من دراسة أقدم الصخور القمرية. كما يأمل الفريق العلمي أيضاً أن يتمكن من دراسة أجزاء من الصخور المذابة التي تملأ موقع الهبوط، مما يتيح لهم التعرف على الاختلافات في تكوينها.

### أول صورة لثقب أسود والاصطدام العظيم

على مسافة 55 مليون سنة ضوئية، في قلب مجرة إهليلجية عملاقة تُسمى «مسيرر 87» يقبع ثقب أسود عملاق يقضي على أي شيء يقترب من مداره، من النجوم والكواكب والغاز والغبار، إذ حتى الضوء لا يمكنه الهروب من قوته، بمجرد أن يعبروا أفق الحدث، انتهى أمرهم.

في نيسان/أبريل الماضي، كشف العلماء النقاب عن الصورة الأولى للثقب الأسود الهائل الذي تبلغ كتلته ما يعادل نحو 6.5 مليار شمس. وأظهرت الصورة فراغاً دائرياً تحيط به حلقة غير متوازنة من الضوء، وكانت هذه الصورة التاريخية هي أول صورة لثقب أسود. وجاء هذا الإنجاز التاريخي بفضل مشروع تلسكوب أفق الحدث، وهو تعاون عالمي بين أكثر من 200 عالم استخدموا مجموعة من المراصد الفلكية المنتشرة في جميع أنحاء العالم، من هاواي إلى القطب الجنوبي، حيث مثلت مجموعة المراصد تلسكوباً عملاقاً بحجم كوكب الأرض، كان قادراً على جمع أكثر من بيتابايت (مليون غيغابايت) من البيانات، بينما يُحرق إلى الثقب الأسود في نيسان/أبريل عام 2017. استغرق الأمر مدة عامين لكي يتمكن العلماء من تجميع البيانات وإظهار الصورة التي رآها العالم في النهاية.





## اقتصاد

## أبرز الأحداث الاقتصادية على المستوى العالمي والعربي بريكست وهبوط الليرة التركية وصعود الجنيه المصري و«أرامكو» دون التوقعات

أن شراء أسهم فيها يعني الرهان على استمرار ارتفاع أسعار الذهب الأسود في الأسواق العالمية.

### طفرة السيارات الكهربائية

سجلت مبيعات السيارات الكهربائية طفرة ملموسة على مستوى العالم خلال العام، وذلك على الرغم من أنها سجلت أول انخفاض لها في شهر آب/أغسطس من العام ذاته، إلا أن هذا الانخفاض ظل محصوراً في ذلك الشهر ويعود إلى جملة إجراءات اتخذتها الصين وأثرت على أسواق السيارات الكهربائية.

وقد استحوذت مبيعات السيارات الكهربائية على حصة 2 في المئة من إجمالي مبيعات سيارات الركوب عالمياً خلال العام 2019 فيما أظهر تقرير متخصص صادر عن مؤسسة «Ev-Sales» أن مبيعات السيارات الكهربائية خلال الشهور الثمانية الأولى من العام 2019 سجل ارتفاعاً بنسبة 32.1 في المئة على مستوى العالم.

وقد صدر مبيعات المركبات الكهربائية خلال الشهور الثمانية

أعلن عن المشروع قبل أربع سنوات. وكانت أرامكو تطمح في ذلك الوقت إلى جمع مئة مليار دولار، وقد أرجأت العملية مرتين.

وفي 12 كانون الأول/ديسمبر تم إدراج 3 مليارات سهم من أسهم «أرامكو» في السوق المالية السعودية «تداول» وهو ما يعادل 1.5 في المئة من رأس مالها.

وقدمت أرامكو للمستثمرين المحليين وعوداً بأرباح عالية وبإمكانية الحصول على أسهم مجانية في حال حافظوا على الأسهم الأصلية لوقت معين. وهي تعد بأرباح بقيمة 75 مليار دولار في 2020.

وقالت «وكالة الصحافة الفرنسية» في تقرير لها اطلعت عليه «القدس العربي» إن عائلات من بين الأثري في السعودية تم إجبارها على الاستثمار في «أرامكو» وخاصة الأمير الوليد بن طلال الذي كان من بين المحتجين في فندق «الريتز-كارلتون» في الرياض خلال الحملة ضد الفساد في العام 2017.

وتنتج «أرامكو» ما يعادل 10 في المئة من النفط العالمي، وهذا يعني



تركيا

تريليون) ومايكروسوفت (1.14 تريليون) وعلي بابا (1.051 تريليون) غير أن هذه القيمة تظل أقل مما أشار له ولي العهد محمد بن سلمان (تريليوني دولار) حين

الصينية في 2014 لدى دخولها إلى بورصة «وول ستريت». وبهذه العملية، أصبحت قيمة «أرامكو» السوقية 1.7 تريليون دولار، متقدمة على آبل (1.2

ذلك على الاقتصاد البريطاني والأوروبي العالمي، إضافة إلى طفرة السيارات الكهربائية التي شهدتها العالم والجدل بشأن تأثير ذلك على أسواق النفط، وكذلك أزمة الاقتصاد الإيراني بسبب العقوبات الأمريكية المشددة. فيما كانت القضايا الأبرز على المستوى العربي إضافة إلى «أرامكو» أزمة إغلاق المصارف في لبنان وارتفاع الجنيه المصري أمام الدولار الأمريكي.

### أرامكو

نفذت السعودية بالفعل في كانون الأول/ديسمبر 2019 خطتها لخصخصة شركتها النفطية العملاقة «أرامكو» واستطاعت أن تنفذ أكبر اكتتاب في التاريخ بعد أن جمعت أكثر من 25 مليار دولار أمريكي، لكنها في الوقت ذاته لم تنجح في إدراج الشركة في البورصات العالمية، وخاصة في لندن و«وول ستريت» واكتفت بإدراج السهم في البورصة السعودية المحلية حاله في ذلك حال بقية أسهم الشركات المحلية المدرجة في سوق الأسهم السعودية.

وجمعت الشركة في الاكتتاب 25.6 مليار دولار لتتجاوز ما كانت قد سجلته مجموعة علي بابا

### لندن - «القدس العربي»: بلال أحمد

يودع العالم 2019 بعد جملة من الأحداث الاقتصادية المهمة، لكن الأهم من أحداث العام المنتهي هو التنبؤات المتشائمة حيال العام الجديد 2020 إذ تتزايد التقارير التي تتوقع أن يشهد أزمة اقتصادية ومالية عالمية على غرار تلك التي عصفت بالكون في أواخر العام 2008 في أعقاب انهيار بنك «ليمان براذرز».

وحسب ما رصدت «القدس العربي» فقد سجل 2019 العديد من الأحداث الاقتصادية المهمة بما في ذلك أحداث عربية سببت جدلاً على مستوى العالم، ولا سيما اكتتاب شركة النفط السعودية العملاقة «أرامكو» وطرح أسهمها في الأسواق للتداول، وذلك بعد تأخرت لنحو عامين عن الموعد المقرر، وفشلت السعودية في إدراجها في البورصات العالمية الكبرى كما كان يأمل ولي العهد الأمير محمد بن سلمان عندما طرح الفكرة.

أما أبرز الملفات الاقتصادية التي شغلت العالم في 2019 فيتصدرها قضية خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي وتأثيرات



مصر



ملف طهران النووي الموقع عام 2015 والذي انسحب منه الرئيس ترامب، وسرت العقوبات بالكامل بداية من يوم الاثنين الخامس من تشرين الثاني/نوفمبر بعدما تم تطبيق أول حزمة منها في اب/أغسطس 2018.

#### هل العالم على أبواب أزمة؟

أصدر بنك «جي بي مورغان» الأمريكي تقريراً حذر من إمكانية نشوب أزمة مالية عالمية جديدة عام 2020 متوقعا حدوث حالة ركود اقتصادي.

وأفاد التقرير الصادر عن إدارة المخاطر في «جي بي مورغان» إن الفترة الحالية يسودها قلق عالمي خشية حدوث ركود اقتصادي وشيك، ما قد يتسبب في حدوث أزمة مالية عالمية.

وآثارت هذه التوقعات المخاوف من حدوث أزمة مالية عالمية مشابهة للتي حدثت في عام 2008 والتي أدت إلى حدوث ركود عالمي وانهايار في بعض الاقتصاديات وزيادة الديون الخارجية لبعضها.

وأشار التقرير إلى أن ناتج التصنيع في الصين انخفض هذا العام إلى أقل معدلاته منذ 17 عاماً، كما تقلص الاقتصاد الألماني بنسبة 0.2 في المئة في الربع الثاني من العام الجاري، وهو الحال ذاته في بريطانيا.

وتوقعت منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية في تقريرها الأخير ألا يتجاوز نمو الاقتصاد العالمي 3.3 في المئة في 2019 بسبب التوترات التجارية والشكوك المتعلقة بالأوضاع السياسية، بينما كانت تقدر النمو بـ3.5 في المئة في تشرين الثاني/نوفمبر.

وقالت الأمم المتحدة إنها تتوقع أن ينمو الاقتصاد العالمي 3% في المئة في 2019 و2020 وهو ما يقل قليلاً عن معدل نموه في 2018 البالغ 3.1 في المئة.

تعود إلى تحسن مؤشرات الاقتصاد المصري بشكل ملحوظ خلال الفترة الماضية، مع تحسن خمسة موارد دولارية أساسية لمصر تسببت في أن يقفز احتياطي مصر من النقد الأجنبي إلى مستويات قياسية وتاريخية تقترب من 46 مليار دولار في الوقت الحالي.

#### أزمة اقتصاد إيران

أنهكت العقوبات الأمريكية الاقتصاد الإيراني خلال العام 2019 وخفضت قيمة العملة المحلية.

وأعدت الولايات المتحدة تشديد عقوباتها الاقتصادية على إيران في تشرين الثاني/نوفمبر من العام 2018 إلا أن الاقتصاد بدأ يتأثر بصورة ملحوظة خلال العام 2019 الذي كانت فيه طهران تواجه خلاله العقوبات بشكل كامل.

وخفض صندوق النقد الدولي بشكل حاد توقعاته للنمو في إيران على خلفية العقوبات الأمريكية، متوقفاً أن ينكمش اقتصادها في 2019 بنسبة 9.5 في المئة بعدما كان توقع في نيسان/أبريل الماضي انكماشاً بنسبة 6 في المئة.

وتقلصت صادرات إيران من النفط الخام أكثر من 80 في المئة خلال العام 2019.

وتعتبر توقعات الصندوق للاقتصاد الإيراني أسوأ أداء منذ 1984 أو نحو 35 سنة حين كانت إيران في حرب مع العراق. وقال الصندوق إن إيران «اختبرت ولا تزال تختبر ضائقة اقتصادية حادة جداً».

وتراجعت العملة الإيرانية عقب إعادة فرض العقوبات ما أحدث تعطيلات في التجارة الخارجية لإيران ورفع التضخم السنوي، الذي يتوقع صندوق النقد أن يبلغ 35.7 في المئة هذا العام.

وكانت الولايات المتحدة أعلنت إعادة جميع العقوبات على إيران بعد رفعها في سياق الاتفاق حول



لسعر صرف الدولار مقابل الجنيه المصري منذ تعويم الجنيه مقابل الدولار وتحريك سوق الصرف بشكل كامل في بداية تشرين الثاني/نوفمبر من العام 2016.

ومنذ بداية العام تراجع سعر صرف الدولار بنحو 1.90 جنيه بعدما هوى من مستوى 17.87 جنيه للدولار في بداية العام الجاري، إلى نحو 15.97 حنيهاً في أواخر العام. ومنذ بداية التعويم وحتى الآن تراجع سعر صرف الدولار من مستوى 19.60 جنيه في منتصف العام 2017 إلى نحو 15.97 جنيه في الوقت الحالي فاقداً نحو 3.63 جنيه بنسبة انخفاض تقدر بنحو 18.52 في المئة.

وقالت تقارير صحافية إن أسباب الخسائر العنيفة للدولار الأمريكي مقابل الجنيه المصري

ليبلغ 2.15 مليار دولار في تشرين الثاني/نوفمبر وفقاً لنظام التجارة الخاص.

#### ارتفاع الجنيه المصري

خالف الجنيه المصري اتجاهه الهابط لأول مرة منذ سنوات، واتجه في 2019 نحو الصعود مسجلاً مكاسب لأول مرة منذ سنوات أمام الدولار الأمريكي.

وخسر الدولار الأمريكي أكثر من 11 في المئة من قيمته مقابل الجنيه المصري خلال العام بخلاف عملات النزيف خلال الفترات الماضية. وتراجع سعر الدولار أمام الجنيه المصري أواخر كانون الأول/ديسمبر ليسجل مستوى 15.97 جنيه، وهو أدنى مستوى

بداية الشهر.

ولم تتسع صالات الانتظار داخل المصارف لجلوس الجميع، فكان عدد كبير من اللبنانيين يقفون في انتظار دورهم في حين كان الموظفون يواجهون صعوبات في تقديم الخدمات لهم، فيما لم يكن في الإمكان سحب مبالغ كبيرة دفعة واحدة من آلات الصرف الآلي.

#### هبوط الليرة التركية

تتجه الليرة التركية إلى وداع العام 2019 على خسائر تفوق الـ10 في المئة أمام الدولار الأمريكي مقارنة بالسعر الذي ودعت فيه عامها السابق 2018 وهو ما يعني أن على الأتراك أن يتوقعوا استمرار ارتفاع الأسعار واستمرار الصعود في نسب التضخم.

وسجلت الليرة خسائر بحوالي 10 في المئة في 2019 بفعل توترات في العلاقات بين أنقرة وواشنطن بسبب عدة قضايا من بينها السياسة تجاه سوريا وشراء تركيا نظام إس-400 الروسي للدفاع الصاروخي.

ويحوم الدولار الأمريكي عند مستويات 5.9 ليرة تركية وهو أدنى مستوى منذ شهر لليرة، كما أنه يعني تكبدها خسائر بنحو عشرة في المئة خلال العام.

وكانت بيانات رسمية نشرت في 3 كانون الأول/ديسمبر كشفت ارتفاع التضخم في تركيا إلى 10.6 في المئة خلال شهر تشرين الثاني/نوفمبر، فيما توقع مصرف «مورغان ستانلي» استمرار ارتفاع الأسعار في كانون الأول/ديسمبر ليصل التضخم إلى نسبة 11.3 في المئة، كما توقع البنك المركزي التركي وصول التضخم إلى 12 في المئة.

كما أظهرت بيانات من وزارة التجارة أن العجز التجاري في تركيا زاد لأكثر من ثلاثة أمثاله قبل عام

الأولى من 2019 بمليون و420 ألف سيارة، مقابل مليون وحدة مباعه فقط خلال 2018.

وجاءت أوروبا في المركز الثاني بعد الصين حيث بلغت مبيعاتها من السيارات الكهربائية 320 ألفاً و983 سيارة خلال الشهر الثمانية الأولى من العام، فيما حلت الولايات المتحدة في المركز الثالث على قائمة دول العالم الأعلى مبيعاً للسيارات الكهربائية بتسليمها 203 آلاف و839 وحدة.

وتشير هذه الأرقام إلى أن عام 2019 هو عام طفرة السيارات الكهربائية بامتياز، إذ يتوقع أن تهيمن هذه المركبات على أسواق النقل قريباً، فيما تتخذ العديد من دول العالم إجراءات لتشجيع وتنشيط استخدام هذه المركبات.

#### أزمة بنوك لبنان

سجلت مصارف لبنان أسوأ أيام لها منذ انتهاء الحرب الأهلية في العام 1990 وذلك في شهر تشرين الأول/أكتوبر الماضي الذي اضطرت فيه إلى إغلاق أبوابها في معظم ذلك الشهر بسبب الاحتجاجات العنيفة التي شهدتها البلاد، والتي ينتهي العام وهي لا تزال مستمرة وتراوح مكانها مع تعثر تشكيل حكومة جديدة وتمسك المتظاهرين بالبقاء في الشارع.

ويوم الجمعة الأول من تشرين الثاني/نوفمبر الماضي فتحت البنوك اللبنانية أبوابها بعد أسبوعين من الإغلاق المتواصل لتكون بذلك قد سجلت أسوأ أزمة تمر بها منذ نحو 30 عاماً.

وعادت الحياة إلى طبيعتها نسبياً في لبنان بداية تشرين الثاني/نوفمبر الماضي مع خروج المعتصمين من الطرقات، فيما تدافع اللبنانيون نحو المصارف من أجل إجراء معاملاتهم المصرفية المعلقة منذ أسبوعين أو سحب رواتبهم مع





# مدن وأثار

## رام الله الفلسطينية مدينة الموسيقى والثقافة والسياسة



محمد الأحمد

يحب الفلسطينيون مدنها وقراها، خاصة القديمة منها، ويكتبون فيها شعرا ونثرا، لكنهم يحملون حبا خاصا خالصا لمدينة رام الله، وينشدون لها الأغاني.

يحب الفلسطينيون يافا وبحرها وبرتقالها «الحزين» يحبون عكا التي قال فيها الشاعر محمود درويش: «عكا أقدم المدن الجميلة، عكا أجمل المدن القديمة». يحبون حيفا وحدائقها المعلقة، والقدس وكل حجر «شحيح الضوء» في بيوتها وأسوارها العتيقة، يحبون نابلس وحواريها وأسواقها المسقوفة، والخليل وأضرحة الأنبياء في حرم أبو الأنبياء إبراهيم عليه السلام، لكنهم يحملون حبا استثنائيا لمدينة رام الله المتكشفة، التي لا بحر فيها ولا نهر، لا جبل ولا وادي ولا سهل.

«رام الله مدينة صغيرة بحجم القلب» كتب أحدهم، وكتب آخر: «رام الله مدينة جميلة حتى لو كانت بلا نهر».

لعل الفلسطينيين يحبون روح رام الله. فهذه المدينة تتميز بروحها الخاصة التي لا تشبهها فيها أي مدينة أخرى، تلك الروح التي تكونت عبر التاريخ وتوالي الهجرات والنكبات التي عاشها الشعب الفلسطيني.

أهم خصائص رام الله التي خلقت روحها الخاصة، أنها متنوعة تتسم بالتعددية الدينية والسياسية والثقافية. فهي مدينة انشأتها عائلة مسيحية قادمة من الشرق هي عائلة الحدادين ثم باتت مستقرا للمهجرين الفلسطينيين من المدن التاريخية الكبيرة مثل يافا وحيفا وعكا واللد.

وأتاح تعدديتها لأبنائها حرية العقل والروح والجسد، فاخذ الكتاب يكتبون بلا قيد، والفنانون يبدعون بلا خوف من كسر القواعد التقليدية، والمستثمرون يقيمون المطاعم والفنادق والحانات، على نحو نشأت معه مدينة حديثة فيها متسع لكل الناس

والتوجهات والأفكار والعادات.

ففي رام الله تجد الكنائس والمساجد للعابدين، وليس بعيدا عنها تجد المقاهي العصرية والحانات، وما بينها تجد المسارح ودور السينما ومعاهد الموسيقى، ومراكز الحفاظ على الفلكلور والمقار المركزية للأحزاب والقوى السياسية، وجميعها تعمل وتحيا على نحو يحقق توازنا يحول دون قدرة طرف أن يحدد للأخر ماذا يفعل وماذا لا يفعل.

ومنح الموقع الجغرافي لرام الله «على بعد عشرة كيلومترات من القدس المحتلة، وترتفع حوالي 860 مترا عن سطح البحر» المدينة مكانة سياسية وسياسية وثقافية خاصة، حيث يجري نقل الأنشطة السياسية والثقافية التي تحظرها سلطات الاحتلال في القدس إلى رام الله. وأقامت السلطة الفلسطينية مقرها الرئيسي فيها، المدينة الأقرب إلى القدس، ما منح هذه الأنشطة زخما كبيرا.

وتوصف رام الله أحيانا بأنها «مدينة الحب والحرب» نظرا لمظاهر الحياة والموضة والحريات الشخصية اللافتة فيها مقارنة مع باقي المدن الفلسطينية، في وقت تتسم المواجهات التي تقع بين أبنائها وجيش الاحتلال بالشراسة والعنف الشديد.

وتحفل رام الله بالأنشطة الثقافية والفنية والاجتماعية والسياسية بحيث لا يكاد يخلو يوم من عرض موسيقي أو مسرحي أو ندوة أدبية أو فنية أو تجمع سياسي.

واختارت منظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلم «يونسكو» مدينة رام الله، مؤخرا على قائمة «المدن المبدعة» في مجال الموسيقى التي ضمت 66 مدينة حول العالم.

وتحتفي «اليونسكو» في نهاية كل عام باليوم العالمي للمدن.

وتضم رام الله العديد من معاهد ودور تعليم الموسيقى مثل معهد ادوارد سعيد ومركز الكمنجاتي ومركز الفن الشعبي وسرية رام الله الأولى وغيرها. وأنتجت هذه المراكز العديد

من فرق العزف والغناء الحديث والفلكلوري. ويقول القائمون على معهد ادوارد سعيد للموسيقى بان المعهد يعمل وفق رؤية «تهدف إلى إيصال ثقافة موسيقية مبدعة وحيوية إلى كل بيت فلسطيني».

ويتلقى أكثر من ألف طالب وطالبة التعليم والتدريب الموسيقي في البرامج الأكاديمية في الفروع الستة للمعهد في الضفة الغربية. ويدرس المعهد الموسيقى العربية والغربية. ولدى المعهد برنامج للتعليم الخارجي يصل إلى التجمعات الفلسطينية الريفية المهمشة.

ويقيم المعهد خمسة مهرجانات موسيقية سنوية، وهي مهرجان ليالي الطرب في

قدس العرب ومهرجان الياسمين في رام الله ومهرجان ليالي الميلاد في بيت لحم، ومهرجان البحر والحرية في غزة، ومهرجان العود في نابلس.

وينظم مركز الكمنجاتي دورات موسيقية ساهمت في خلق موسيقيين وعازفين مبدعين. وينظم مركز الفن الشعبي في رام الله مهرجانا سنويا للموسيقى والغناء يستضيف فيه فرقا محلية وأخرى دولية. وينظم المركز دورات خاصة لإحياء فلكلور الغناء والرقص والدبكة الفلسطينية. وتقيم سرية رام الله الأولى مهرجانا للرقص المعاصر في كل عام تستضيف فيه فرقا من مختلف أنحاء العالم.

ويقيم معهد «فيلم لاب» في رام الله مهرجانا سنويا للسينما تعرض فيه أفلاما حديثة من مختلف أنحاء العالم. وتتسم الأفلام المعروضة في هذا المهرجان بالثراء الإنساني والسياسي والثقافي.

ويقيم متحف فلسطين وجامعة بيرزيت ومتحف محمود درويش وبلدية رام الله وغيرها أنشطة ثقافية وفنية لا تتوقف.

وغالبا ما تجري هذه الأنشطة بينما تتعرض البلاد لإجراءات احتلالية قمعية في إشارة قوية إلى إرادة الحياة عند الفلسطينيين خاصة في مدينة رام الله التي تمارس الحياة على طريقتها الخاصة إذ تولد من روحها الخاصة.

## الصويرة مدينة القراصنة وتراث الإنسانية

الرباط - «القدس العربي»: سعيد المرابط

الصويرة، اللؤلؤة الساحلية المغربية، المغمورة بمياه المحيط الأطلسي، والتي تجتاحها الرياح التجارية وتغلب عليها المدن الإمبراطورية في الشمال، تعرف بجمالها الساحر الناتج عن تاريخها المحموم.

مناخها المعتدل على مدار العام؛ كان موضع تقدير كبير بالفعل في العصور القديمة من قبل الملاحين الذين توقفوا على سواحلها. وصل الفينيقيون والإغريق والقرطاجيون والرومان إلى هنا، وكانت كذلك جييا برتغاليا في القرن الخامس عشر الذي يحمل اسم «موغادور».

في القرن الثامن عشر، غزاها العلوي السلطان سيدي محمد بن عبد الله، الذي أطلق عليها اسم الصويرة، وتعني بالعربية «المكان المحصن» وكان يحلم بجعلها واحدة من أكثر المدن ازدهارا في المنطقة.

وللقيام بذلك، كلف تخطيط المدينة للمهندس ثيودور كورنو، السجين الفرنسي الذي صممها كمدينة حديثة بالخطوط المستقيمة، ذات الجدران والشوارع الواسعة.

وفي القرن التاسع عشر، أصبحت «موغادور» قديما، هي الميناء الرئيسي للمغرب، ومستقرا للمجتمعات المسيحية واليهودية.

الموسيقى الإفريقية القديمة مزوجة بالعربية والإسلامية، وكذلك أشكال التعبير الثقافي الأمازيغي» تضيف اليونسكو.

وقالت المنظمة إن المجتمعات التي تنفذ هذه الممارسة في المناطق الريفية تقدم الطعام إلى «الأولياء والمقدسين» ويقوم الموسيقيون بالعزف عبر الآلات الوترية مثل «الغمبري».

وفي المناطق الحضرية في المغرب، يرتدي المشاركون ملابس ملونة، بينما «الملابس البيضاء المزينة بالديكور هي السائدة في المناطق الريفية». وقال أندري أزولاي، مستشار العاهل المغربي الملك محمد السادس، والرئيس المؤسس لجمعية «الصويرة موغادور» إن موافقة اللجنة الحكومية الدولية لصون التراث الثقافي اللامادي على تسجيل فن «غناوة» ضمن قائمة التراث غير المادي الإنساني يمثل تنويجا لكل فناني «غناوة».

واعتبر أزولاي، آنذاك، في تصريح صحفي، أن اعتراف المنتظم الدولي بكونية المغرب، بثرائه المتفرد وتنوعه، يعد إنصافا للالتزام الريادي لمدينة الصويرة، التي تمكنت من النهوض مجددا، مستثمرة في سبيل ذلك غنى وتفرد موروثها، الذي قال إنه «يتميز بالجمع بين الحدائثة والتفرد المتميز للذاكرة المشتركة».

يعتمد اقتصادها على الصيد والحرف اليدوية، وفي السنوات الأخيرة، وبفضل الهبوب المستمر للرياح، أصبحت الصويرة قبلة لعشاق الرياضات المائية، وخاصة ركوب الأمواج، وهكذا صارت السياحة مصدرا مهما للدخل في هذه المدينة الساحلية، المضمخة باللونين الأزرق والأبيض وروائح البحر وذكريات القراصنة، واحدة من أهدأ المدن في المغرب، وموقع تراثيا عالميا منذ عام 2001.

تشتهر مدينة الصويرة بالمغرب، في شهر أيار/مايو أو حزيران/يونيو من كل عام بمهرجانها «كناوة موسيقى العالم» الذي تشارك فيه أسماء موسيقية عالمية، وكان هذا المهرجان الطريق التي سهلت إيصال الفن «الغناوي» إلى العالمية.

ودخلت هذه الموسيقى السوداء، أو موسيقى «غناوة» المغربية، التي تهيمن عليها الأصوات الأمازيغية، إلى القائمة التمثيلية للتراث الثقافي غير المادي الإنساني لـ«اليونسكو» وفقا لما ذكرته المنظمة في بوغوتا.

وقالت المنظمة في بيان لها أن «غناوة تجمع مجموعة من العروض الموسيقية والطقوس الروحانية التي تمزج بين المقدس والروحي».

تعتبر غناوة، في بعض المدن من الطقوس العلاجية الروحانية التي تأخذ شكل أمسيات يتم فيها الإبتهاال بإيقاعات متعاقبة، وهي «مزيج من



# اليونسكو تضم السلیمانیة العراقية إلى قائمة المدن المبدعة

السلیمانیة - «القدس العربي»:  
مصطفى العبيدي

بمناسبة اليوم العالمي للمدن، أدرجت منظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلم «اليونسكو» مدينة السلیمانیة شمال العراق، على قائمة «المدن المبدعة» في مجال الأدب، ضمن قائمة تتألف من 66 مدينة مبدعة جديدة في مختلف دول العالم.

وجاء في بيان المنظمة، أن شبكة اليونسكو للمدن المبدعة ستضم كلا من العاصمة اللبنانية بيروت ومدينة السلیمانیة بإقليم كردستان العراق بصفتها مدينتين للأدب، ومدينتي رام الله الفلسطينية والصويرة المغربية بصفتها مدينتي الموسيقى، وكذلك مدينة الحرّق بالبحرين عن فئة التصميم، والشارقة بالإمارات العربية المتحدة بصفتها مدينة الحرف والفنون الشعبية.

وقالت المدير العام لليونسكو، أودري أزولاي، بمناسبة اليوم العالمي للمدن «تحرص المدن المبدعة في جميع أرجاء العالم، كل منها بطريقتها، على جعل الثقافة ركيزة من الركائز التي تبني عليها استراتيجياتها، وليس مجرد عنصر ثانوي فيها. ويشجع ذلك على الابتكار السياسي والاجتماعي، ويتسم بأهمية خاصة للأجيال الشابة».

والسلیمانیة تقع في الشمال الشرقي من العراق على الحدود العراقية الإيرانية وهي جزء من إقليم كردستان، وتقع على ارتفاع 2895 قدماً عن سطح البحر، ويغلب على أراضيها المناطق الجبلية. ويقدر عدد سكان المدينة حالياً بحوالي 1.500.000 نسمة غالبيتهم من الكرد المسلمين كما توجد أقلية مسيحية في المدينة.

تاريخ

ويشير تاريخ مدينة السلیمانیة الحديثة، أنها تأسست يوم 14 تشرين الأول/نوفمبر 1784م على يد الأمير الكردي إبراهيم باشا بابان الذي جعلها عاصمة إمارة بابان، وسمى المدينة بالسلیمانیة نسبة إلى والده سليمان باشا أحد أمراء سلالة بابان التي كان مقرها في منطقة السلیمانیة.



تضم منتزهات كبيرة مثل آزادي وجافي لاند، ومولات حديثة إلى جانب الأسواق التراثية القديمة، والفنادق الحديثة. أما أبرز أماكن الاصيف في السلیمانیة فهو مصيف احمد أوى (84 كم عن السلیمانیة) والمرافق السياحية في سدي دربندخان ودوكان، إضافة إلى منطقة سرجان، وجبل أزم الذي تغطيه الثلوج شتاءً. ويذكر أن «اليونسكو» أضفت مؤخراً مدينة بابل العراقية القديمة إلى قائمة التراث العالمي، والتي كانت عاصمة الإمبراطورية البابلية الحديثة بين عامي 626 و539 قبل الميلاد.

رواد الكتابة والفن والثقافة أمثال حضرة نالي ومولوي ومحوي وكوردي وبيرميرد وكوران، إضافة إلى عزالدين مصطفى رسول ومحموي ونالي وهلكوت زاهر أحمد سالار وأنور قرداغي وغيرهم.

السياحة

يتميز مناخ السلیمانیة في فصل الشتاء بكونه بارداً وتهطل فيه الأمطار والثلوج على المدينة وجبالها المرتفعة، وفي فصل الصيف يكون جوها دافئاً ومعتدلاً، لذا هي محط إقبال السائحين من مناطق وسط وجنوب العراق ومن إيران المجاورة وخاصة خلال الصيف، حيث

متحف في العراق بعد المتحف العراقي في بغداد، إذ يحتوي على الكثير من الآثار والتحف الكردية والفارسية والعربية القديمة التي يعود تاريخها إلى 1792-1750 قبل الميلاد، كما يوجد مسجد السلیمانیة الكبير الذي يقع في مركز المدينة، وهو تحفة معمارية وله قباب فيروزية. وفيها البازار الكبير الذي تتوفر فيه مختلف البضائع والسلع كالملابس والمواد الغذائية والصناعات اليدوية والتراثية والأحجار الكريمة.

ونظراً لكون المدينة مركزاً هاماً لهجة السورانية الكردية، فقد أنجبت العديد من

وكان قدر السلیمانیة ان تكون ساحة معركة إبان الصراعات الصفوية العثمانية، وكذلك خلال الحرب العراقية الإيرانية (1980 - 1988) حيث أدى وقوعها قرب الحدود الإيرانية إلى تعرضها لآثار الحرب بين البلدين. في بدايات القرن العشرين، كانت المدينة مركزاً للثقافة القومية والحركات السياسية الكردية ومنها أعلن محمود البرزنجي التمرد ضد الاحتلال البريطاني في 22 أيار/مايو 1919. وتحتضن السلیمانیة الكثير من المرافق الثقافية والسياحية، حيث يوجد فيها متحف السلیمانیة الذي يعد ثاني أكبر

المدينة الهادئة، والنائمة على ذراع ساحل المحيط الأطلسي في المغرب، كانت يوماً ما مركزاً حقيقياً للقراصنة الذين اجتاحتوا سواحل جنوب أوروبا وجزر الكناري، وهي الآن واحدة من أكثر الوجهات السياحية ازدهارا في البلاد. وفي هذه القطعة من الشريط الساحلي الجاف مع الشواطئ الرملية الجميلة وطولها كيلومترات، تضيء الصويرة بنورها الخاص. تحتوي المدينة الصغيرة على كل شيء، شواطئ خلابة، عرض سياحي متزايد الأهمية، وسحر الأماكن الصغيرة. فهي واحدة من أفضل مدن العصور الوسطى المحفوظة والجميلة في البلاد.

معظم الذين يزورون المدينة يصلون من مراكش في رحلات يومية، لكن الأمر يستحق التوقف لعدة أيام لاستكشافها بدقة، وزيارة المناطق المحيطة بها. في تشرين الأول/أكتوبر من العام الماضي، وعلى بعد متر ونصف المتر، تحت مستوى سطح البحر في مدينة الصويرة، وُجدت بقايا الهيكل الخشبي لسفينة تعود للقرن الثامن عشر أو التاسع عشر. البقايا التي وجدت، على بعد متر ونصف، تحت مستوى سطح البحر عند المد العالي، يمكن ملاحظتها مع المد الجزئي، إذ يظهر بدن السفينة التي يبلغ طولها 26.5 ووجد أيضاً بين الحطام، برميل حديد صدئ، فيما قيل إنها بقايا شاهدة على زمن قراصنة المدينة. ويعود اكتشاف هذه السفينة، إلى التغيرات الشكلية في الشاطئ، بسبب أعمال توسعة ميناء الصويرة، وبسبب النشاط التاريخي والعظيم لبناء هذه المدينة، المعروف في العصور القديمة.





## رياضة

## 2019 عام هيمنة العرب على آسيا وأفريقيا

هيمنة العرب على أفريقيا، بتتويج شباب الفراعنة بالبطولة المؤهلة لدورة الألعاب الأولمبية طوكيو 2020، بالفوز على ساحل العاج بهدفين لهدف في المباراة النهائية.

## آسيا بالعربي

في القارة الصفراء، وضع الزعيم الهلالي حدًا لهيمنة أندية شرق آسيا على لقب دوري الأبطال، بتحقيقه لقبه الأول منذ عام 2000، بعدما رد اعتباره أمام أورواو الياباني، بالفوز عليه ذهابًا وإيابًا بنتيجة 4-1 في مجموع المباراتين، كأفضل انتقام

أفريقيا بين الترجي والوداد المغربي، وبصرف النظر عن أحداث المباراة النهائية، بعد انسحاب الفريق المغربي من اللقاء، اعتراضًا على إلغاء هدف في وجود خلل في تقنية (VAR)، لكن في النهاية، حافظ فريق المكشخ على لقبه للعام الثاني على التوالي، ونفس الأمر بالنسبة للبطولة الثانية في القارة السمراء «الكونفدرالية»، توج بها عملاق الكرة المصرية الزمالك للمرة الأولى في تاريخه، والثانية في تاريخ أندية الفراعنة، بالفوز على نهضة بركان المغربي بمساعدة ركلات الجزاء الترجيحية، بعد فوز كل فريق على أرضه بهدف نظيف، واكتملت

العلامة الكاملة في مرحلة المجموعات على حساب كينيا، السنغال وتنزانيا، مرورًا بغينيا وساحل العاج ونيجيريا في الأدوار الإقصائية، نهاية بساديو ماني ورفاقه مرة أخرى في المباراة النهائية، لتفوز الجزائر بأول لقب خارج القواعد، وللمرة الثانية منذ 29 عامًا.

## القارة السمراء تتكلم العربية

التفوق العربي هذا العام، لم ينته عند إنجاز الخضر، بل امتد للبطولة القارية على مستوى الأندية، بنهائي عربي خالص 100% لدوري أبطال

دائي، كأكثر لاعب تسجيلًا للأهداف في كأس آسيا، بتسجيل 9 أهداف في الأراضي الإماراتية.

## عنقوان الخضر

في سابقة لم تحدث، نظمت مصر بطولة الأمم الأفريقية مع بداية فصل الصيف بمشاركة 24 منتخبًا، منهم خمسة عرب، وكان ختامه مُسك بحملة مثالية لمحاربو الصحراء، بقيادة المدرب الوطني جمال بلماضي، وإبداع من القائد رياض محرز وباقي زملائه، ظهر من خلال النتائج الذي تصاعد بشكل تدريجي، بداية من جمع

اللعام الثاني على التوالي، نجحت الرياضة العربية بوجه عام وكرة القدم على وجه الخصوص، في تحقيق إنجازات بالجملة، سواء بالنسبة لعرب آسيا أو أفريقية، بسيطرة مطلقة على كافة الألقاب الجماعية القارية، تأكيدًا ودليلاً على أن وصول أربع منتخبات عربية لنهائيات كأس العالم 2018 لم يكن ضربة حظ أو من قبيل الصدفة.

## معجزة العنابي

ظهرت مؤشرات العام العربي الاستثنائي مبكرًا، من خلال العروض



لاعبو منتخب العنابي يحتفلون عقب الفوز بأول لقب آسيوي





الهلال السعودي وضع  
حدا لهيمنة أندية شرق  
آسيا بفوزه باللقب



استقبال حافل لمحاربو الصحراء عقب الفوز  
ببطولة الأمم الأفريقية



لاعبو فريق الترجي التونسي يحتفلون  
بلقب دوري أبطال أفريقيا

لكرة اليد ببطولة العالم تحت 19 عاما، في إنجاز عربي غير مسبوق، بالفوز على المنتخب الألماني 28/32 في نهائية البطولة التي استضافتها مقدونيا في أغسطس / آب الماضي، وفي نفس التوقيت، حصل شباب الفراغة تحت 21 عاما على برونزية مونديال العالم الذي نظمته إسبانيا، بينما المنتخب الأول، أنهى كأس العالم للكلاب في المركز الثامن، وهو أفضل إنجاز حققه كبار الفراغة في اللعبة الشعبية الثانية في مصر منذ سنوات طويلة، وعلى مستوى الأندية، حصد الزمالك الأبطال وكأس السوبر، ليتأهل لمونديال الأندية ويحصل على المركز الخامس.

### لغز الاسكواش

لا جديد يُذكر ولا قديم يُعاد على مستوى لعبة الاسكواش، بسيطرة مطلقة للاعبين المصريين على جُل البطولات العالمية سواء على مستوى الأفراد أو المنتخبات، آخرها كأس العالم للفرق التي أقيمت في أمريكا هذا الشهر، وتوج بها الفراغة على حساب الإنكليزي 2-0 في مجموع اللقاءات النهائية، ليتحفظوا باللقب للمرة الثانية على التوالي والخامسة بوجه عام، وعلى مستوى الفردي، توجت نور الشربيني ببطولة العالم فردي للسيدات للمرة الرابعة في تاريخية، بتخطي مواطنها رنيم الوليلي بنتيجة الأشواط، وبالنسبة للرجال، حصد طارق مؤمن اللقب للمرة الأولى في مشواره بفوزه على النيوزلاندي بول كول 3-0 في الأشواط، وفي أمريكا أيضا، توج علي فرج ببطولة أمريكا المفتوحة للرجال ورنيم الوليلي للسيدات، حتى بطولة بريطانيا المفتوحة لم تسلم من سيطرة ملوك اللعبة بحصول محمد الشوربجي على منافسات الرجال، ونوران جوهر منافسات السيدات، وغيرها من البطولات التي جعلتهم يحتلون صدارة التصنيف العالمي على مستوى الرجال والنساء في الشهر الأخير لـ2019، باعلاء على فرج المركز الأول، ويليه الثلاثي محمد الشوربجي ثانيا، كريم عبد الجواد ثالثا، طارق مؤمن رابعا، أما في التصنيف النسائي، فجاءت رنيم الوليلي في المرتبة الأولى عالميا ثم نور الشربيني ثانيا، ونوران جوهر ثالثا، ونور الطيب رابعا.

### الطائرة التونسية والألعاب الأفريقية

يبقى فوز المنتخب التونسي لكرة الطائرة بكرة أفريقيا من أبرز الإنجازات العربية في الألعاب الجماعية التي تحظى بشعبية أقل من كرة القدم، بتخطي مصر والكاميرون في نصف النهائي والنهائي، أما الإنجاز العربي الأخير في تقريرنا، فكان في عودة بعثة مصر للمشاركة في دوري الألعاب الأفريقية المغرب 2019، بـ102 ميدالية ذهبية، كأكثر البلاد حصداً للذهب بفارق أكثر من الضعف عن نيجيريا (46 ميدالية ذهبية) ثم جنوب أفريقيا بـ36 ميدالية، والسؤال الآن قبل استقبال العام الجديد.. هل سيستمر هذا التفوق في 2020 وتكون المكافأة الإضافية خروج العرب بعدد غير مسبوق من الميداليات الأولمبية في أولمبياد طوكيو؟ نتمنى ذلك.

بعد الخسارة أمام نفس المنافس في نهائي 2017، وقبل الهلال، كان العهد اللبناني على موعد مع دخول التاريخ من أوسع أبوابه، بالظفر بلقب كأس الاتحاد الآسيوي، بعد انتصاره على أربيل الكوري الجنوبي بهدف نظيف في المباراة النهائية، ليصبح أول فريق لبناني في التاريخ يفوز ببطولة قارية، تأكيدا أنه كان عام العرب بامتياز على صعيد كرة القدم.

### لقطة العام

من مفاجآت 2019، مشاركة السعودية والإمارات والبحرين في البطولة التي نظمتها قطر قبل أيام من مونديال الأندية، تأكيدا أن الرياضة ستبقى في مسار والمشكلات والأزمات السياسية في اتجاه آخر، ورغم نجاح الأخضر في الثأر من العنابي بالإطاحة به من نصف النهائي، إلا أنه خسر المباراة النهائية أمام البحرين بهدف نظيف.

### أبطال العالم للناشئين

من أبرز مفاجآت عام 2019 بعيدا عن اللعبة الشعبية الأولى على مستوى العالم، كان فوز ناشئين منتخب مصر





## 2019 عام الإنكليز والثورة النسائية وأعداء الإنسانية



الخيبة على وجوه لاعبي فريق ريال مدريد عقب الهزيمة

كأس العالم 2018، وذلك بتحقيق لقب كوبا أمريكا، للمرة الأولى منذ أكثر من 10 سنوات، بالفوز على بيرو في النهائي 3-1، بينما اكتفى ميسي ومنتخبه الأرجنتيني بالمركز الثالث والميدالية البرونزية بتخطي بطل نسختي 2015 و2016 منتخب تشيلي في مباراة تحديد المركز الثالث.

### البرتغال تتسيد أوروبا

أكد المنتخب البرتغالي تفوقه على عمالقة القارة العجوز، بتحقيق البطولة المستحدثة دوري الأمم الأوروبية، بعد اكتساح سويسرا بهاتريك كريستيانو رونالدو في مباراة الدور نصف النهائي، ثم تخطى هولندا في المباراة النهائية بهدف غونزالو غويديس، دليلاً على أن البرتغال تعيش حقبة استثنائية مع صاروخ ماديرا، بتحقيق اللقب القاري الثاني في ظرف 3 سنوات، بعد خطف اليورو من قلب الأراضي الفرنسية في صيف 2016.

### عودة هولندا إلى الحياة

مفاجأة سارة استقبلها عشاق كرة القدم العالمية، باستضافة منتخب الطواحين البرتغالية من سباته العميق، بعد غيابه عن يورو 2016 ومونديال 2018، بالترشح لليورو المنتظر الصيف القادم، مع جيل مبشر يقوده فيرجيل فان دايك بمعاونة من

لاعب في أوروبا من أفضل اثنين في العصر الحديث كريستيانو رونالدو وليونيل ميسي، وكان مرشحاً فوق العادة للفوز بجائزتي الفيفا ومجلة «فرانس فوتبول»، لولا فارق الأصوات الطفيفة التي نصبت البرغوث ليونيل ميسي ملكاً لكرة القدم للمرة السادسة في تاريخية.

### جبروت ميسي

ميسي لم يكتف بعروضه الهوليودية ولا بأهدافه العجيبة ولا بتفوقه على رونالدو وفان دايك في السباق على «الأفضل» و«الكرة الذهبية»، بل أراد إنهاء العام برقم فريد من نوعه، بتسجيل 50 هدفاً أو أكثر للمرة التاسعة في عام ميلادي في مسيرته، وهو أمر لم يفعله سوى لاعب القرن الماضي من قبل الفيفا بيليه، ولنا أن نتخيل أن ليو بحاجة لـ25 هدفاً فيما تبقى من الموسم لينفرد بالرقم القياسي، ليصبح الوحيد الذي سجل 50 هدفاً أو أكثر على مدار عقد من الزمن بلا توقف.

### استفاقة البرازيل

رغم غياب نيمار جونيور، إلا أن المنتخب البرازيلي نجح في استعادة توازنه مرة أخرى، بعد فضيحة سباعة ألمانيا في مونديال 2014 ثم الحملة المخيبة للأمال في

القارة العجوز، انهيار ريال مدريد بشكل صادم لمشجعيه، في أول موسم بعد رحيل زين الدين زيدان وكريستيانو رونالدو، بالخروج من كل البطولات من ظرف 6 أيام، والبداية بالخروج من كأس ملك إسبانيا على يد برشلونة، ثم فضيحة السقوط أمام أياكس أمستردام بنتيجة 4-1 في إياب ثمن نهائي دوري الأبطال على ملعب «سانتياغو بيرنابيو»، واكتملت الأحزان بالابتعاد عن المنافسة على لقب الليغا مع بداية مارس / آذار، ليضطر الرئيس فلورنتينو بيريز لإعادة زيزو مرة أخرى مع بداية الربيع، على أمل أن يعيد الأمور إلى نصابها الصحيح، وتبعها بإنفاق أكثر من 300 مليون يورو لتجديد دماء الفريق، وإلى الآن ما زال المدرب الفرنسي يكافح لإعادة الصورة المخيفة المعروفة عن اللوس بلانكوس، حتى بعد تحسن النتائج آخر شهرين، عاد لفصوله الباردة بالتعادل في 3 مباريات متتالية قبل عطلة عيد الميلاد، ما منح برشلونة لقب بطل الشتاء.

### ظاهرة الفان دايك

أعاد مدافع ليفربول فيرجيل فان دايك إلى الأذهان ما فعله أسطورة دفاع إيطاليا فابيو كانافارو عندما فاز بجائزتي أفضل لاعب في العالم والكرة الذهبية في عام التتويج بمونديال ألمانيا 2006، ونجح المدافع الهولندي في خطف جائزة أفضل

كأس السوبر الأوروبية، ثم بمونديال العالم للأندية للمرة الأولى، تأكيداً أن عام 2019 كان عام سيطرة ليفربول وعودة البريميرليغ لفرص سيطرته على أوروبا والعالم.

### عام خيالي آخر لصلاح

صحيح لم يفز محمد صلاح بالدوري الإنكليزي الممتاز، بخسارة اللقب بفارق نقطة عن مانشستر سيتي، إلا أنه بصم على موسم استثنائي ثاني على التوالي، بحصوله على جائزة هداف الدوري للمرة الثانية، لكن هذه المرة مناصفة مع ساديو ماني وبيير إيمريك أوباميانغ، والأهم من ذلك، معانقة كأس دوري أبطال أوروبا، ليصبح أول مصري في التاريخ يرفع هذه الكأس، وثالث عربي بعد رابع ماجر وأشرف حكيمي، وفي نهاية العام، توج مجهوده بالفوز بجائزة أفضل لاعب في مونديال قطر للأندية، كأفضل تعويض للحظات بكائه بعد إصابته في الكتف في نهائي دوري الأبطال 2018، والشهر المقبل سيتنافس مع رياض محرز وساديو ماني على جائزة أفضل لاعب في القارة السمراء لهذا العام، بعد فوزه بها آخر عامين.

### سقوط ريال مدريد

بعد 3 سنوات من الجلوس على عرش

تغيرات ثوابت بالجملة في عام 2019، بهبوط منحنى فرق ومنتخبات عالمية، قابله صعود غير متوقع لقوى أخرى، بخلاف المتغيرات الجديدة على لعبة كرة القدم، منها ما هو إيجابي ومبشر ومنها ما هو عكس ذلك.. وفي تقريرنا هذا، سنحاول أن نستعرض معكم عصارة حصاد العام في الرياضة العالمية.

### سيطرة الإنكليز

كما سيطر العرب على الألقاب في آسيا وأفريقيا، أيضاً الفرق الإنكليزية هيمنة على أهم الألقاب القارية، وبمواجهات إنكليزية خالصة، كما شهد ملعب «واندا متروبوليتانو» نهائي دوري الأبطال بين ليفربول وتوتنهام، والذي حسمه يورغن كلوب ورفاقه بهدفين نظيفين، كأول لقب تحققه أندية الدوري الإنكليزي الممتاز منذ أن فعلها تشيلسي عام 2012، ومعه كسر يورغن كلوب نسحه مع النهائيات، بعدما خسر 6 نهائيات على التوالي مع بوروسيا دورتموند وليفربول، بجانب ذلك تقابل البلوز وأرسنال في نهائي اليوروبا ليغ، وفاز أصحاب «ستامفورد بريدج» 4-1، لتنتهي الهيمنة المطلقة للأندية الإسبانية على بطولتي القارة العجوز منذ عام سنوات، ليستغل أحمر الميرسيسايد الفرصة بشكل مثالي، بالفوز على فريق فرانك لامبارد في مباراة



المباراة النهائية بنتيجة 95-75، وفي الطائرة ربح عمالقة البرازيل الموندياال الياباني، وسيدات الصين فزن بكأس العالم النسائي. أما ثاني أشهر لعبة في العالم بعد كرة القدم التنس، فقد افتتح الصربي نوفاك ديوكوفيتش ألقابها الأربعة الكبرى في بداية العام، بسحق المصنف الأول رافائيل نادال 6-3 و6-2 و6-3، ليفوز ببطولة أستراليا المفتوحة للتنس للمرة السابعة، وفي يونيه / حزيران، نجح نادال في تعويض إخفاقه، بالتتويج ببطولة رولات غاروس الفرنسية، بعد تغلبه على وصيفه في العام الماضي النمساوي دومينيك تيمم 6-3، 5-7، 6-1، و6-1، قبل أن يعود دجوكوفيتش في يوليو / تموز، ويحتفظ بلقب ويمبلدون، بحرمان روجيه فيدرر الثاني من أن يصبح أكبر بطل في تاريخ الغراند سلام، وذلك بالفوز عليه في النهائي الأطول في تاريخ البطولة الإنكليزية 7-6 (7-5) و1-6 و7-6 (4-7) و4-6 و13-12 (7-3)، أما بطولة أمريكا المفتوحة، فكانت من نصيب نادال بعد فوزه على الروسي الشاب دانييل ميديفيديف بثلاث مجموعات مقابل مجموعتين ليصل إلى اللقب رقم 19 في الغراند سلام (البطولات الأربع الكبرى)، ليقلص الفارق مع فيدرير للقب واحد، وفي نفس الوقت وسع الفارق مع دجوكوفيتش صاحب الـ16 لقب.

وفي منافسات السيدات، توجت اليابانية ناومي أوساكا ببطولة أستراليا المفتوحة لكرة المضرب، أولى البطولات الأربع الكبرى في الغراند سلام، بفوزها على التشيكية بترا كفيتوفا 7-6 (7-2) و5-7 و6-4 في المباراة النهائية السبب في ملبورن، فيما فازت الأسترالية بارتني ببطولة رولان غاروس بتفوقها على التشيكية ماركيتا فوندرسوسا المصنفة بمجموعتين 6-1 و6-3، وفي الشهر التالي كتبت سيمونا هاليب تاريخاً جديداً في بطولة ويمبلدون للتنس بعدما أصبحت أول رومانية تفوز بالجائزة الكبرى (غراند سلام) بتغلبها على الأمريكية سيرينا ويليامز، حاملة اللقب سبع مرات، 6 / 2 و6 / 2، وأيضاً للمرة الأولى فازت الشابة بياتكا أندريسكو على سيرينا ويليامز في نهائي بطولة أمريكا المفتوحة 6-3 و7-5، لتصبح أول كندية تربح هذه الجائزة.



الحكمة الفرنسية ستيناني فزجت أدرات بحزم نهائي كأس السوبر الأوروبي

بفرض عقوبات رادعة على العنصريين.

### ألعاب أخرى

في كرة اليد، حقق المنتخب الدنماركي كأس العالم للمرة الأولى في تاريخه بعد تغلبه على جاره النرويجي ف المباراة النهائية بنتيجة 31-22، وعلى مستوى السيدات، كان اللقب العالمي من نصيب سيدات هولندا بعد الفوز على جميلات إسبانيا في المباراة النهائية، بينما في كرة السلة، فقد فاز المنتخب الإسباني بكأس العالم بسحق الأرجنتين في

لها أصحاب اللاعبين أصحاب البشرية السمراء بشكل ممنهج، دون حزم أو صرامة من المسؤولين، الذين ضربوا أسوأ مثل، بالترويج لصورة وجوه القروء، التي تبتنتها رابطة الكرة في إيطاليا بهدف التصدي للمرض المزمن، وفي الأخير جاءت بنتائج عكسية 180 درجة، هذا بخلاف ما حدث للمنتخب الإنكليزي أمام بلغاريا والجبل الأسود في التصفيات المؤهلة لليورو، وغيرها من الحوادث المشابهة، والأمر المريب أن الظاهرة في تزايد مستمر، رغم تهديد اليويفا والفيفا وأغلب الاتحادات المحلية

### أعداء الإنسانية

بالنظر إلى النقطة السوداء الوحيدة في 2019، سنجد أنها العودة القوية لمرض العنصرية، الذي امتد بطريقة صادمة للجميع في جُل أنحاء أوروبا، حتى في إنكلترا، بحوادث فردية متكررة، آخرها توجيه إساءة عنصرية لهيونغ مين سون وأنطوني روديفر في ديربي توتنهام وتشيلسي، والأسوأ من ذلك، ما يحدث في إيطاليا بصفة شبه أسبوعية، على غرار الحوادث التي يتعرض

جواهر المستقبل مثل فرنكي دي يونغ، دي ليخت ودوني فان دي بيك والبقية، الذين أخرجوا هولندا من النفق المظلم بعد سنوات من التخبط.

### لا جديد في الدوريات الكبرى

لم تتغير قمصان أبطال الدوريات الكبرى للعام الثاني على التوالي، باحتفاظ مانشستر سيتي بلقب الدوري الإنكليزي الممتاز، مع استحواذ على باقي الكؤوس المحلية - كأس الرابطة وكأس الاتحاد الإنكليزي والدرع الخيرية-، وفي إيطاليا توج يوفنتوس كالعادة بلقبه المفضل السيري آ، ونفس الأمر في ألمانيا، ببقاء اللقب مع بايرن ميونخ للعام السابع على التوالي، وكذلك برشلونة وأصل سيطرته على الليغا للمرة الثانية توالي وللمرة السابعة هذا العقد، وأيضاً باريس سان جيرمان لم يجد أدنى صعوبة في احتكار الليغ 1 للمرة الثانية توالي والسادسة في حقبة الرئيس ناصر الخليفي.

### الغزو النسائي

من المفاجآت السارة في هذا العام، الثورة النسائية في مجال التحكيم، بغزو غير مسبوق لملاعب الرجال، كما فعل الاتحاد الأوروبي في أغسطس / آب الماضي، بإسناد إدارة مباراة السوبر بين ليفربول وتشيلسي بطاقم تحكيم نسائي بالكامل، بقيادة الحكمة الفرنسية ستيناني فزابارت، ووصل الغزو للملاعب الأفريقية، بمنح الفرصة للرواندية سلمى موكاسانغا كحكم ساحة ومعها ديانا شيكوتشا والمغربية فتحية الجرמוوني - مساعدتان - في بطولة أفريقيا تحت 23 عاماً، وكذا في آسيا دخلت اليابانية يوشيمي ياماشيتا ومساعدتها ماكوتو بوزونو ونعمو تيشيروجي التاريخ، بإدارة أول مباراة في تابعة للاتحاد الآسيوي، وكانت بين يانغون ونايتد وناغا في كأس الاتحاد الآسيوي.



الأرجنتيني ليونيل ميسي أنهى العام برقم فريد في التسجيل



# منوعات

## فلسطين تفاجئ الصهاينة في مسابقة «يوروفجن» وعلمها حضر الفنون بين سلطات تسعى إلى تهмиشها وأفراد يبقون جذوتها متقدة



فرقة هاتاري

### بيروت - «القدس العربي»: زهرة مرعي

قد يكون اضمحلال الفعل الثقافي في لبنان في الربع الأخير من العام 2019 من المحطات التي تركت فجوة ظاهرة في المشهد العربي وعلى جبهة المسرح تحديداً. فما كادت الفعاليات الثقافية من سينما ومسرح وموسيقى تبدأ الإعلان عن نفسها بالتدريج حتى داهمها حراك 17 تشرين الأول/أكتوبر.

الثقافة والفن في لبنان كما سواه من الدول العربية مستقرة كانت أو تعاني من الاضطراب الاقتصادي، أو السياسي أو من الفعل العسكري، تبقى صنعة أفراد يعملون على أحيائها وإبقاء جذوتها متقدة. وإن حدثت ومنّت الرعاية الرسمية بمالها، فالهدف تلميع الصورة في مكان محدد، عليها تساهم في كبح بشاعة الصورة على جبهة الحريات الفكرية، أو حقوق الإنسان. وعندما يكون الفعل الثقافي نتيجة إرادة أفراد، نراه يحاول الوصول إلى العالم حتى من «خزم إبره»، كما يحدث في قطاع غزة المحاصر منذ سنة 2006. وفي اليمن المحاصر بالنار والجوع منذ 2014. ومن القاهرة المحاصرة بالرأي والفكر. ومن لبنان الذي دفن منذ سنوات الرعاية الرسمية الثقافية، وأكثفت وزاراته المختصة بتمويل مهرجانات الصيف لزوجات المسؤولين والسياسيين المحظيين.

في السعودية يثابر القائمون على هيئة الترفيه صولاتهم وجولاتهم في ابتكار مشهد فني مركب. هو كذلك لأنه غير نابع من سياق متكامل. بل هو مزروع في جسم مختلف عنه والهدف تلميع صورة الحاكم.

من أولى الإنعكاسات التي تركها الحراك الشعبي على المسار الثقافي إعلان النادي الثقافي العربي ونقابة اتحاد الناشرين في لبنان عن تأجيل موعد إقامة معرض بيروت العربي والدولي للكتاب في دورته الـ63 من كانون الأول إلى 28 شباط/فبراير من العام 2020. إنها المرة الأولى التي يتأجل فيها المعرض منذ انطلاقه رغم كافة أحوال الحرب الأهلية الطويلة. والمعرض لم يكن يقتصر على الكتاب كفاعلية ثقافية وحيدة، بل كان يحتفي كل عام ببلد عربي ويعرض له عملاً مسرحياً أو غنائياً مميزاً.

في المشهد المسرحي كان لافتاً تعميم وزارة الثقافة اللبنانية في تموز/يوليو الماضي عن موعد لمؤتمر صحفي يعلن خلاله وزير الثقافة تفاصيل الدورة الثانية من مهرجان لبنان المسرحي، لكنه ألغى سريعاً ومن دون تبرير. وهكذا لم تطل فرحة أهل المسرح الذين رأوا في الدورة الأولى تحقيقاً لحلم طالما راودهم.

عربياً رشحت مسرحية «الوحيش» للمخرج جاك مارون لتمثيل لبنان في مهرجان قرطاج المسرحي العريق، وهي جديرة نظراً لموضوعها التي يغوص في عالم المهمشين، ولجدارتها بطليها كارول عبود ودوري السمراي.

في المشهد السينمائي كانت بيروت تترقب إطلاق فيلم «جدار الصوت» لأحمد غصين والذي نال ثلاث جوائز عن فئة أسبوع النقاد من مهرجان البندقية وهي:

الجائزة الكبرى، جائزة الجمهور وجائزة أفضل عمل تقني. التطورات التي يشهدها الشارع اللبناني حالت دون إطلاق الفيلم محلياً. وعلى الصعيد اللبناني كذلك إشارة إلى

نجاح فيلم «كفرناحوم» للمخرجة نادين لبكي محلياً وعربياً وعالمياً. وهذا الفيلم جرى ترشيحه للأوسكار، والغولدن غلوب والبافتا والسيزار. وكانت نادين لبكي أول امرأة عربية تترشح لجائزة الفيلم الطويل المتحدث بلغة أجنبية.

عربياً نجح فيلم المخرج الفلسطيني إيليا سليمان بالحصول على تنويه لجنة التحكيم في مهرجان كان عن فيلمه «إن شئت كما في السماء». والفيلم كان في افتتاح مهرجان السينما الدولي في فلسطين، وفيه قدم سليمان وجهاً آخر من السخرية الإنسانية التي يجيدها، والتي تشكل أحد وجوه المقاومة.

عربياً كذلك شارك الفيلم السوداني

للمخرج أمجد أبو العلاء «ستموت بالعشرين» في مهرجان البندقية ونال الأسد الذهبي لأول فيلم واعد. وكانت الأفلام الوثائقية العربية حاضرة في العديد من مهرجانات العالم. بعضها نال جوائز كما فيلم السوري حسن فرحاني «لأجل سما» الذي نال جائزة من مهرجان كان. وكذلك حضرت الأفلام الوثائقية العربية في مهرجان امستردام، وتم تنويعها بترشيح الوثائقي السوري «عن الأبناء والأبناء» لطلال الدريكي لجائزة الأوسكار للفيلم الوثائقي.

### مهرجان القاهرة السينمائي

وتمكن مهرجان القاهرة السينمائي هذا العام من تخطي بعض العقبات التي واكبته سابقاً، واستقطب أفلاماً مهمة منها جديد إيليا سليمان، والفيلم الروائي الطويل الأول لأحمد غصين «جدار الصوت». مصرياً كان فيلم «إحكلي» هو الوحيد في المسابقة الرسمية لمهرجان القاهرة السينمائي هذا العام وهو للمخرجة ماريان خوري التي تنتمي لأسرة السينمائي المصري الراحل يوسف شاهين، والتي شاركته صنع العديد من أفلامه وقد فاز بجائزة الجمهور. مهرجان القاهرة كرم المخرجة نادين لبكي على مجمل أعمالها واهتمامها بقضايا النساء. ومنح جائزة سعد الدين وهبة للفيلم العراقي «شارع حيفا» للمخرج مهدي حبال. وفاز الفيلم الوثائقي الفلسطيني «أنيانيس» بجائزة يوسف شاهين وهو من توقيع وسام الجعفري.

34 بلداً شاركت هذا العام في المهرجان الدولي للفيلم في مراكش، وخلال تم تكريم روبرت ردفورد الذي يعتبر مدافعاً قوياً عن البيئة والمسؤولية الاجتماعية. وكرم السينمائي الفرنسي برتران تافرانتي.

### عروض مسرحية مميزة

وفي المسرح شكلت استضافة مسرح دوار الشمس لعرض «الشقف» التونسي - الكندي علامة فارقة، واستقطب حضوراً يفوق قدرات المسرح. المسرحي التونسي عز الدين قنون وضع فكرة «الشقف» باغته الرحيل في بدايات 2015. أكملت ابنته سيرين قنون الطريق وولد العرض ونال العديد من الجوائز. تعاونت في إخراجه مع المسرحي اللبناني الكندي مجدي بومطر. وتنوعت هويات الممثلين بين تونسي، لبناني، سوري وبينيبي. «الشقف» هو القارب المتداعي الذي تلتقي فوقه مجموعة بشر تبحث عن حياة أفضل على الضفة الأخرى للمتوسط، عرض مشغول بإحساس عال.

لبنانياً حفل الجزء الأول من العام 2019 بعروض مسرحية مميزة لمتفرسين في الحرفة. أما بشائر عودة الحياة إلى المسرح في شهر أيلول/سبتمبر فكانت مع مهرجان «مشكال» بإدارة المخرج عوض عوض الذي يبحر عميقاً في التجريب وعلى جبهة المسرح التفاعلي تحديداً. هوسه بالتجريب تركه يغزو مقاهي شارع الحمرا





## راحلون:

غابت بعد صراع مع المرض المخرجة اللبنانية جوسلين صعب عن عمر يناهز السبعين. كانت لها بصمتها في السينما رغم أنها سجلت في أرشيفها فقط فيلمين روائيين، وحوالي 35 فيلماً قصيراً ووثائقياً. في الأفلام الطويلة كان لها «غزل البنات» صورته في بيروت سنة 1975 و«دنيا» في القاهرة سنة 2005. آخر حضور لها في بيروت كان خلال افتتاح معرضها للفن التشكيلي في المركز الثقافي الفرنسي، الذي تناول بأسلوب مبتكر مأساة النزوح السوري.

وفقد المسرح اللبناني المخرجة والممثلة سهام ناصر وهي التي تُصنّف في خانة الأقوياء الذين لا يهابون موقفاً في المسرح. نعاهم طلابها في معهد الفنون الجميلة، وزملائها الأكاديميون والمثولون. تُعتبر ناصر من صاحبات الرؤية الثاقبة في الفن. عُرفت طوال حياتها بجرأتها وانتماؤها. لها الكثير من الأعمال منها «الجيب السري» و«جاز» وسواهما. خطفها المرض بعد أن صارته طويلاً.

وفي القاهرة فارق الحياة فجأة المخرج سمير سيف عن 77 عاماً بعد أن أنجز 30 فيلماً بينها «الراقصة والسياسي وسوق المتعة».

وكان لشوقي الماجري غياب سريع ومؤلم عن 57 سنة بسكتة قلبية. فاجعة حقيقة للدراما العربية. هذا المخرج الطليعي الذي قدم مسلسل «الاجتياح» وغيره الكثير مميز وحريص على تحقيق الواقعية في كل مشهد يقرر تصويره. يعتبر الأهم بين مجاليه. طموح العمل بإدارته راود أكثر الفنانين العرب من مختلف الجنسيات.



جوكر

الذين تتم دعوتهم للمشاركة في مهرجانات الصيف المحلية. الفنان اليوناني يانّي حلّ ضيفاً على الواجهة البحرية لبيروت ومن ضمن مهرجان أعياد بيروت الذي يحظى بدعم سخّي من بلدية المدينة، وفي سجله أنه أحياء حفلاً في تل أبيب سنة 2013. وكانت الحملة قد توجهت له بكتاب في حينها تشبه غناؤه للصهاينة المحتلين بالغناء أمام البيض في جنوب أفريقيا أيام العنصرية. لم يعر الكتاب أي أهمية. ولدى عدم النجاح في منع حفله دعت الحملة «أنصار الحرية والعدالة» إلى تشكيل قوة ضغط أمامه على يعيد النظر في زيارة الكيان والغناء للمغتصبين مستقبلاً.

من المحطات البارزة في بيروت لهذا العام استقبال الكوميدي الفلسطيني صاحب الشهرة الواسعة علاء أبو دياب فلسطيني. سجل علاء عدداً من الفيديوهات النقدية الساخرة على يوتيوب، وفي خلال أشهر معدودة بلغت شهرته الآفاق. استقبله مسرح المدينة الذي ضاق بالوافدين، افترضوا السلم، وجيء بمقاعد إضافية لتسهيل الحركة وبدء العرض. ومن بيروت أعلن علاء أنه أمام امتحان مهم. نجح واستحق كل التصفيق.

وقد طال النقد في الأجر المرتفع لهذا العام كل من ماجدة الرومي، وكاظم الساهر، وراغب علامة، وأمينة فاخز وأخريين. في جبهة الفن والغناء ثابرت حملة مقاطعة داعمي إسرائيل على حضورها في لبنان ورصدت تاريخ وتحركات الفنانين الأجانب

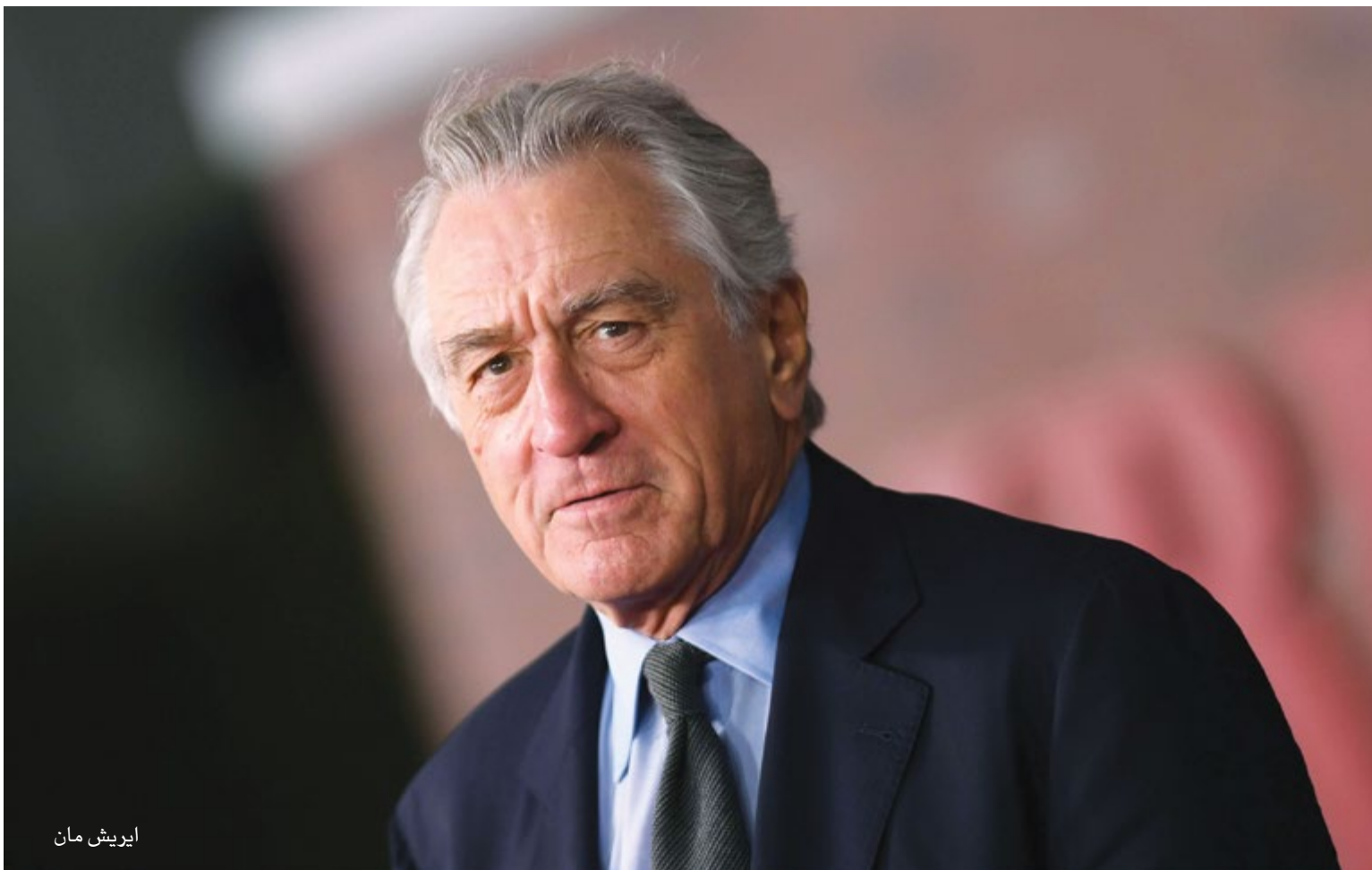


## الغناء الأصيل

من الأحداث المهمة فنياً وسياسياً والتي شهدتها المنطقة العربية هذا العام استقبال الكيان الصهيوني لحفل «يوروفيجين» أو مسابقة الأغنية الأوروبية الذي تزامن مع الذكرى الـ71 للنكبة. اللافت في الحفل أن فلسطين كانت حاضرة بقوة، فالراقصون الذين رافقوا المغنية الشهيرة مادونا لفوا ظهورهم بالأعلام الفلسطينية، وهذا ما استغفز القائمين على الحفل. بدورها عملت فرقة «هاتاري» من أيسلندا على رفع لافتات تظهر العلم الفلسطيني خلال التسجيل معهم رغم تحذيرهم المسبق من هكذا سلوك. وهكذا كانت فلسطين حاضرة بقوة في هذا الحفل.

في الغناء الأصيل احتفى لبنان بميلاد عبد الحليم حافظ الـ90 والبدء مع المعهد الموسيقي الوطني وبصوت سمية بعلبكي، وتالياً في مهرجانات بعلبك التي اصطلقت لهذه المهمة صوت النجم الفلسطيني محمد عساف، ومن ثم بين الدين التي اختارت صوتاً رخيماً من المغرب هو عبدو شريف. لبنانياً وعربياً تقلصت حدود المهرجانات نظراً لتقلص التمويل، حتى أن بعضها ألغي كلياً. في لبنان لم تمر مهرجانات جبيل على خير بل شهدت سجالاتاً بدأ دينياً حول فريق «مشروع ليلى» ومضمون الأغنيات التي يؤديها، وتواصل ليطال كل راغب بالتعبير خاصة من يجهلون أي معلومة عن الفريق. حتى أن بعض الجهلة اقترح اعدام الفريق. وكانت الخاتمة باعدام الحفل المقرر وإعادة بدل البطاقات لأصحابها.

مهرجان جرش حافظ على فعالياته بنشاط، وكان حفل مرسيل خليفة من المحطات المميزة فيه. حفل غصّ بالحضور خاصة الآتين من الأراضي الفلسطينية المحتلة. وفي المغرب كما في الجزائر وتونس تعالت الأصوات المستهجنة والرافضة للأجور السخية جداً التي يتلقاها المغنون العرب في حين تعاني شرائح كبيرة من الشعب من الفاقة وربما الجوع.



ايريش مان



## الثقافة والفن رغم الصعوبات والتحديات عام المهرجانات الثقافية في المغرب العربي

أن اختياره ضمن برمجة مهرجان قرطاج الدولي في دورته الحالية يعود إلى محبة الناس له.

كما شهد ركح قرطاج إضافة إلى السهرات الغنائية الشبابية أيضا سهرات طربية مع أصوات تونسية وعربية أصيلة مثل الفنان التونسي عدنان الشواشي والفنان السوري نورمها.

أما عشاق الفن الرابع في تونس فكانوا على موعد مع أيام قرطاج المسرحية في الدورة الحادية والعشرين والتي قدمت باقة من العروض المسرحية التونسية والعربية والأفريقية والعالمية. وانطلقت يوم 7 كانون الأول/ديسمبر. واستضافت أكثر من 100 عرض من تونس والعالم العربي وأفريقيا وأمريكا اللاتينية وآسيا، وقد انفتحت هذه التظاهرة على تجارب مسرحية من بلدان بريطانيا وفرنسا وإيطاليا وسويسرا. وعكست أيام قرطاج المسرحية تقاليد الفن الرابع في تونس الضاربة في العراقة والأشعاع.

### مهرجانات المغرب وإحياء الثقافة

على سعيد المملكة المغربية فقد زخرت العام الماضي بعدد المهرجانات الوطنية التي تعطي خصوصية للمشهد الثقافي في هذا البلد.

من أهمها المهرجان الدولي للعود بتطوان الذي دارت دورته الـ 21 في نيسان/أبريل ونظمت وزارة الثقافة والاتصال بالتعاون مع ولاية تطوان. وشهدت الدورة تكريم الملحن والمغني كريم التدلوي، تقديرا لعطاءاته المتميزة، ومساهمته في إغناء الخزانة الموسيقية المغربية. وتشكل جائزة زرياب للمهارات إحدى أهم محطات المهرجان التي تقدم برعاية المجلس الدولي للموسيقى (بيت اليونسكو / باريس). ومنحت هذه السنة للفنان



### للسيمفونيا نصيب

أما عشاق الفن السيمفوني في تونس فكانوا على موعد مع المهرجان العالمي السيمفوني في الجم والذي تحول إلى موعد سنوي صيفي تزدان فيه شوارع المدينة العتيقة في الجم بأجمل حلة لاستقبال ضيوفها القادمين من شتى أرجاء المعمورة. التأمّت الدورة الرابعة والثلاثون من المهرجان من 5 تموز/يوليو إلى 9 آب/أغسطس في المسرح الروماني لمدينة الجم. وشملت عدة عروض مثل أوركسترا مهرجان بوتشيني الإيطالي وقدمت الأوركسترا القادمة من مهرجان بوتشيني، مقطوعات من موسيقى الأوبرا «البوهيمية» و«السيدة الفراسة» «توسكا» وتورانندو». وغيرها من معزوفات الأوبرا العالمية التي لحنها الراحل جياكومو بوتشيني وخلدت باسمه.

الغناء والمسرح والموسيقى لقد انطلقت الدورة 55 لمهرجان قرطاج الدولي في 11 تموز/يوليو مقدمة العديد من العروض المتنوعة بين الغناء والمسرح والفن. منها عرض بحيرة البجع من روسيا وهي إحدى روائع الموسيقار الروسي تشايكوفسكي التي ألفها سنة 1887 وقدمت لأول مرة على مسرح البولشوي بموسكو. ومن أبرز العروض التي احتضنها المسرح الأثري في قرطاج، حفل الفنان الأردني من أصل فلسطيني أدهم النابلسي. واعتبر نجم «إكس فاكتور» الصاعد خلال الندوة الصحافية التي سبقت العرض

للمخرج هشام صفر الذي يعالج قضية الاكثاب وكذلك فيلم «نورة تحلم» للمخرجة التونسية هند بوجمعة الذي تطرقت من خلاله إلى مسائل حساسة مسكوت عنها في المجتمعات الذكورية بذريعة العادات والتقاليد كاغتصاب الزوجة والعنف المسلط على المرأة والأبناء. ويمكن اعتبار الدورة 30 لأيام قرطاج السينمائية بأنها دورة المرأة بامتياز بدليل أن 19 مخرجة تونسية تشارك في هذه التظاهرة تأكيدا على مكانتها وجدارتها في هذا الفن الذي عاش طويلا في ظل الهيمنة الذكورية سواء في تونس أو خارجها.

### مدن الفنون

وفي إطار مشروع مدن الفنون الذي أطلقته وزارة الثقافة التونسية بالمشاركة مع منظمات وجمعيات المجتمع المدني التي تعنى بالثقافة وتطوير قدرات الشباب، شهدت تونس عديد الأنشطة الثقافية في مختلف ولايات الجمهورية وذلك بهدف جعل الفن والإبداع قريبا من الشارع في إطار تفعيل التشاركية واللامركزية الثقافية. وتضمن برنامج مدن الفنون لقاءات حوارية بين المسؤولين في وزارة الثقافة والشباب مباشرة وكذلك المسؤولين عن عديد الجمعيات الثقافية والشبابية وكان الهدف هو دراسة كيفية إبعاد هذه الشريحة الفتية عن خطر التطرف والإرهاب فكان العنوان الأساسي «بالثقافة والفن نحارب التطرف والإرهاب».

والإرهاب والجريمة. ورغم أن الأفلام الطويلة تبقى الأكثر متابعة من قبل المشاهدين وجمهور السينما إلا أن الأفلام القصيرة أيضا تلقى اهتماما كبيرا من عشاق السينما في تونس. والموعود السينمائي الأهم الذي يحظى باهتمام التونسيين هو أيام قرطاج السينمائية، هذا المهرجان العريق الذي انطلقت فعالياته يوم 26 تشرين الأول/أكتوبر تحت عنوان «دورة نجيب عياد» وقدمت باقة من الأفلام التونسية والعربية والعالمية التي تتناول الحياة بمختلف جوانبها ومشاكلها وتحدياتها. ولعل ما يميز هذه الدورة هو وداع مديرها نجيب عياد الذي وافته المنية فحملت هذه الدورة اسمه وفاء لروحه. وقد ساهمت الأفلام المشاركة في تسليط الضوء على الكثير من قضايا واقعنا الراهن مثل فيلم «الوصول»

والسينما والكتاب والمسرح.

### تونس: بين السينما والغناء والرقص

في تونس تحتل السينما صدارة المهرجانات التي لها وقع خاص لدى التونسيين فكانت بداية العام مع مهرجان بانوراما الفيلم القصير في دورته الرابعة بإدارة المخرج الشاب كمال عويج. ودارت العروض ما بين 15 و17 آذار/مارس الماضي وكان ذلك بمشاركة 28 فيلما من 9 دول هي فرنسا والمغرب ولبنان وتونس والعراق وفلسطين والكويت وإيران. تنافست هذه الأعمال للاستحواذ على إعجاب المشاهدين واهتمام النقاد. وتناولت الأفلام المشاركة عناوين قصصية متنوعة مثل العنف والحريات والتطرف

### تونس - «القدس العربي»: روعة قاسم

شهدت تونس والجزائر والمغرب مواعيد ثقافية وفنية هامة خلال عام 2019 لعبت دورا في التخفيف من وطأة الأزمات السياسية والاقتصادية التي تعاني منها هذه البلدان. فكانت هذه المهرجانات والأنشطة الثقافية والفنية بعضها يتم تنظيمه بشكل سنوي منتظم منذ عقود وبعضها الآخر حديث النشأة لكنه أسهم في إثراء المشهد الثقافي والفني في منطقة المغرب العربي. ويواكب الجمهور بأعداد غفيرة هذه المواعيد التي تنسجم مع مختلف الأذواق والشرائح الشعبية، فمنها ما هو ترفيهي وفني ومنها ما هو فكري وثقافي، وتتراوح العروض بين الموسيقى والرقص والغناء



مهرجان «موازين»





# أفلام 2019: انتخبها الجمهور وفازت بالجوائز

أفلام الخيال العلمي، وتوحي الفكرة العامة للفيلم بأن البطل يشبه الزجاج الصلب غير القابل للكسر وهو يقدم نموذجاً خيالياً لصلابة الإنسان في مواجهة الظروف الصعبة التي تهدد أمنه وحياته.

## الورثة

«الورثة» هو عنوان الفيلم الفرنسي ذو الطابع الإنساني الذي يمثل نوعية رائجة في السينما الفرنسية والتي تعمل على ترسيخ القيم الإنسانية وتهتم بتقديم الحالات الاستثنائية على مستويات مختلفة، كما في الرؤية الإخراجية لماري كاستيل. حيث تدور الأحداث حول شخصية مُعلمة بإحدى المدارس الفرنسية تحاول تقديم النموذج الأمثل لمعنى البطولة والمقاومة لطلاب الفصل الأول الثانوي، فتتنظم مسابقة قومية للطلاب الضعفاء في التحصيل الدراسي يكون محورها المقاومة كعنوان رئيس وهدف أساسي، ومن خلالها يتم تحفيز الطلاب على التحدي والإنجاز ومقاومة الضعف، وتنح الفكرة وتغير من مستوياتهم تغييراً جذرياً.

## روما

ويعد الفيلم المكسيكي «روما» للكاتب والمخرج ألفونسو كوارون نموذجاً لسينما متطورة من حيث الصناعة والمهنية الموضوعية لما تطرحه من قضايا تمس في المقام الأول المواطن المكسيكي، وهي هموم ترجمها بصدق فيلم «روما» الذي تدور أحداثه حول حياة عائلة تنتمي للطبقة المتوسطة وتعيش إبان فترة السبعينيات، ظروفًا جد صعبة في ظل متغيرات اجتماعية متلاحقة تؤثر سلباً على المستوى المعيشي للسكان، وفي هذا الإطار تتم المعالجة بشكل إنساني، أتاح للأبطال، فيرو نيكافاروسا وناتسي غارسيا ومارينادي تافيرا، فرصة التعبير عن قدراتهم التمثيلية وأدخلهم عالم المهرجانات والجوائز من أوسع الأبواب، حيث حصل الفيلم على جائزة الأوسكار لأفضل فيلم وجائزة أفضل تصوير سينمائي.

## السينما العربية

وحول تميز السينما العربية في عام 2019 تأتي النوعيات الإنسانية والمركبة من الأفلام في المقام الأول، فهناك على سبيل المثال الفيلم التونسي «بيك نعيش» للمخرج مهدي برصاوي والذي عُرض في القاهرة ضمن فعاليات مهرجان القاهرة السينمائي وحصل على نصيب الأسد من الجوائز المهمة، من بينها جائزة صندوق الأمم المتحدة التي تمنح للأفلام الأكثر تميزاً، كما حصل أيضاً على جائزة لجنة التحكيم الخاصة وجائزة أفضل فيلم عربي. وتتمحور القصة الواقعية حول أسرة أصيب عائلتها في أحداث ثورة الياسمين فعجزت عن توفير المطلوب من مقومات المعيشة، بالإضافة إلى إصابة طفل صغير بطلق ناري استلزم إجراء جراحة عاجله له في وقت حرج، وتشير الأحداث إلى الأزمة العامة المترتبة على حالة الفوضى والانفلات.

ويشكل الفيلم إسقاطاً على الواقع التونسي بتفاعلاته الحالية وأزماته الراهنة إلى حد كبير.

## بيروت المحطة الأخيرة

«بيروت المحطة الأخيرة» للمخرج إلي كمال، واحد من الأفلام اللبنانية التي تميزت بطريقة خاصة في الطرح، فهو تركيبة سينمائية فريدة يختلط فيها المحتوى الروائي بالوثائقي والتسجيلي، متجاوزاً قاعدة التصنيف، إذ يطرح بجرأة مشكلة الهوية والحدود والصراعات الدائرة حولها والمؤدية لمشكلات كبرى يعاني منها المواطن العربي المغترب في وطنه وزماته ومكانه.

ويعد هذا الطرح متناغماً مع هم السينما الفلسطينية التي سجلت رصيماً وفيراً من الجوائز خلال عام 2019 كفيلم «بين الجنة والأرض» للمخرجة نجوى نجار الحاصل على جائزة نجيب محفوظ كأحسن سيناريو من مهرجان القاهرة، وهو إنتاج مشترك بين فلسطين ولكسمبورغ.

## الفيل الأزرق 2

وتقدم السينما المصرية خلال 2019 نموذجاً مغايراً للساند من خلال فيلم «الفيل الأزرق» الذي دخل كل من كاتبه أحمد مراد ومخرجه مروان حامد عالماً جديداً من الواقعية السحرية، حيث يمزج بين ما هو واقعي وما متخيل عن العالم الغيبي والميتافيزيقي ومواطن القوة الخفية داخل الإنسان، فيثير شهية الجمهور ويفتح شبابيك التذاكر بدور العرض على مصارعها ويحقق أرقاماً فلكية من الإيرادات، ويحصد الجوائز بتأثير الخلطة الفنية التي تم تقديمها من خلال الأبطال كريم عبد العزيز وهند صبري وخالد الصاوي وأبطال آخرين كان لهم حضور قوي أداءً وتمثيلاً، ومثل الفيلم بالنسبة لهم نقلة نوعية مهمة أضافت لرصيدهم الفني والجماهيري الكثير.

## كمال القاضي

كثيرة هي الرؤى السينمائية التي طُرحت خلال عام 2019 وتناولت قضايا مختلفة، تنوعت بتنوع الكتابات والثقافات ومواطن الإنتاج، ولكن القليل من تلك الأطروحات السينمائية هو الذي أحدث الصدى وترك الأثر. ولأن السينما هي اللغة العالمية والثقافة السمعية والبصرية، العابرة للحدود بغير حواجز ولا تأشيرات سفر، فقد تعين في ظل هذه الخصوصية أن تُلقى الضوء على أهم الأفلام العالمية والعربية لتتصد درجات التفاعل والتأثر بلغة التواصل الفريدة، والتي تنعكس من خلال حجم الإقبال الجماهيري والتقييم العام الذي يحدد في أحيان كثيرة بوصلة التوجه ويُبرز أوجه التميز والتلاقح الثقافي بين الشعوب.

## الجوكر

ولتكن البداية من الفيلم الأمريكي «الجوكر» للمخرج وكاتب السيناريو تود فيليبس، باعتباره الفيلم الأكثر حظاً في تميزه الفني وردود الأفعال الإيجابية التي صاحبت عرضه الأول وأدت إلى ضجة نقدية وجماهيرية واسعة الصدى والتأثير، أخذت ملامح عديدة من الاهتمام، من بينها حصوله على جائزة الأسد الذهبي من مهرجان فينسيا السينمائي وهي الجائزة الأعلى قيمة وتقديراً، فضلاً عن حصد الفيلم لأكثر من مليار دولار على مستوى الإيرادات، مما جعله يحتل المرتبة 42 كأحد أهم الأفلام على مستوى العالم وأعلاها ربحاً.

وقدم الفيلم الذي قام ببطلته النجم خواكين فينكس رؤية اجتماعية وإنسانية وسيكولوجية لحياة مهرج يعيش في مدينة فقيرة تتسم الحياة فيها بالبؤس والجريمة، وفي ظل الظروف الصعبة يُصاب البطل آرثر بنوع من الاضطراب النفسي فيدخل مستشفى حكومي للعلاج وهو المتعايش على منحة التضامن الاجتماعي، لكنه في الوقت نفسه يتمتع بموهبة كبيرة تلفت إليه النظر كونه يقوم بأعمال بهلوانية تسخر من الحياة القاسية وتعبّر عن رفضه للظواهر السلبية التي تؤدي إلى معاناة الشعب، فيكتسب آرثر بذلك حب وتعاطف الجماهير ويصبح شخصية مرموقة اجتماعياً وفنياً.

## الأيرلندي

ويمثل فيلم «الأيرلندي» للمخرج مارتن سكورسيزي علامة من العلامات الفارقة في السينما الأمريكية حديثة الإنتاج، فقد جمع بين ثلاثة نجوم كبار من الحاصلين على جائزة الأوسكار، آل باتشينو وروبرت دينيرو وجو بيتشي، الأمر الذي ضاعف من أهميته وأكسبه ثقة الجمهور والنقاد، فتحول من مجرد فيلم سينمائي إلى حدث فني كبير احتفت به معظم الأوساط السينمائية وامتألت به دور العرض داخل الولايات المتحدة الأمريكية وخارجها، فضلاً عن مشاركته في العديد من المهرجانات الدولية الكبرى التي كان آخرها مهرجان القاهرة السينمائي، حيث افتتح به مؤخراً دورته الحادية والأربعين.

ويناقش فيلم «الأيرلندي» في إطار بوليسي مثير واحدة من قضايا المجتمع الأمريكي المهمة في الفترة التي أعقبت اندلاع الحرب العالمية الثانية، حيث تفتش ظاهرة القتل والخطف والسرقة، ويركز بصفه خاصة على الجريمة الأكثر غموضاً في سجل الجرائم الأمريكية، وهي المتعلقة باختفاء الزعيم النقابي جيمي هوفن والذي يجسد شخصيته آل باتشينو في محاولة لفتح ملف الجرائم السياسية والعلاقات المشبوهة المتشابكة بين زعماء المافيا ورجال السياسة والسلطة.

ويحتل هذا المحور مساحة درامية واسعة يتصدرها روبرت دينيرو بتجسيده لشخصية واحد من زعماء العصابات الخطرة، وفق السياق العام للأحداث والفكرة الجوهرية التي تعمل على فضح التاريخ المجهول للولايات المتحدة الأمريكية ودلائل القسوة في طبيعة السلوك الخاص لتنظيمات السلطة والمال والنفوذ.

## الخيال العلمي

ولم تخرج أفلام الخيال العلمي بصياغتها الأمريكية من دائرة التميز والمنافسة في عام 2019 لكننا قدمنا صوراً مدهشة من الإثارة والمتعة، معولة بالأساس على الحالة الافتراضية التي تُفسح المجال الكامل للحلم أمام المواطن الأمريكي ليعيش ويُبدع ويبتكر، وهي نوعية خاصة من سينما تأثيرية تعمل على التنشيط الذهني والنظر لأبعد من الواقع، هذه الأجواء توافرت في فيلم «الزجاج» بطولة بروس ويلز وصمويل جاكسون وسبنسر برايت كلارك وشارلين وادرد، والفيلم يحكي قصة البطل ديفيد دون الذي يختبئ في مستشفى للأمراض النفسية والعصبية ليكون بجانب عدوه اللدود جلاس بتواطؤ من الطبيب الذي يُثبت من خلال التقارير الطبية المزيفة أنه مريض ويحتاج بالفعل لعلاج داخل المستشفى. وتُصاغ الأحداث في قالب بوليسي مشوق ويعمل المخرج نايت شيمولن على إدخال بعض المغامرات الدرامية كنوع من الإثارة وهي طريقة متبعة في



والموسيقار المغربي نعمان لحلو. التنوع في المشاركات وعودة بعض نجوم العرب مثل الفنان وليد توفيق بعد غياب والفنانة ميادة الحناوي وأيضاً نجوم الغناء اللبنانيين مثل نجوى كرم وكارول سماحة ومiriam فارس وعاصي الحلاني ورامي عياش، إضافة إلى نجوم شباب مثل محمد عساف. كما شهدت مشاركة النجوم العالميين مثل مارشميلو وديفيد غيتا وفرقة بلاس ايد بيس.

## الجزائر سنة محاربة الفساد الثقافي

لقد كانت سنة 2019 سياسية بامتياز في بلد المليون شهيد، فقد أثرت التحولات الكبرى التي شهدتها البلاد على الأحداث الثقافية الكبرى التي شهدت تراجعاً ملحوظاً. ولكن ظلت بعض المواعيد الهامة مثل مهرجان تيمقاد التي عقدت الدورة 41 في تموز/يوليو على مسرح الهواء الطلق المحاذي للموقع الأثري بمدينة تيمقاد بولاية باتنة. ومن أبرز العروض عرض الفنان الجزائري المغترب بإنكلترا موك صايب الذي ألهم المدرجات بأغانيه الشبابية العصرية.

ويعتبر الصحفي والباحث إبراهيم قرعلي في حديثه لـ «القدس العربي» أن سنة 2019 كانت سنة سياسية في الجزائر خاصة بعد اندلاع شرارة الثورة الشعبية السلمية نهاية شباط/فبراير حيث تراجع النشاط الثقافي إلى درجة الصفر، وباستثناء بعض النشاطات الرسمية التي دأبت عليها وزارة الثقافة سنوياً وعقدت رغم الأجواء التي تعيشها البلاد مثل المعرض الدولي للكتاب أو المهرجانات الغنائية العربية التي تقام في الصيف».

ومن المهرجانات الهامة التي عززت المشهد الثقافي في المغرب مهرجان «موازين» في الرباط التي انعقدت فعاليات الدورة 18 على مدى تسعة أيام بمشاركة 200 فنان عربي ومغربي وعالمي. وبتات المهرجان الأكثر جماهيرية في المغرب حسب الإحصائيات. وما ميز الدورة 18 هو



المهرجان العالمي السيمفوني في الجم



## مجتمع

## متى يتوقف نزيف الهجرة غير الشرعية؟

واليمن. المشكلة بدأت عندما وصلنا إلى تركيا ومن ثم ركبنا البحر في زوارق بسيطة وصلنا إلى اليونان. كنت مقيما في دولة عربية وخرجت منها بسبب الاضطهاد حيث اعتقلت وعذبت وانتهكت كرامتي فلجأت ولم أخرج بسبب حرب ولا بسبب وضع اقتصادي صعب. لجأت إلى كل السفارات الأوروبية كي أدخل إلى أوروبا من بابها لكنها رفضت أن تعطيني فيزا فدخلت من النافذة وأقرب طريق كان البحر فلم يكن أمامي خيار آخر.

معاناتنا هنا في المخيم واحدة. هناك مطاطة من الحكومة اليونانية في اعطائنا أوراقا رسمية نتحرك بها.

منذ ثمانية أشهر لم أحصل إلا على كارت طعام فقط لم يستدعوني لأي مقابلة.

المخيم الذي أسكن فيه يستوعب 700 شخص فقط لكن حاليا فيه قرابة 4000 شخص.

ويتابع: «قبل ان أجد مكانا داخل المخيم عملت بيتا لي من الكارتون والقش لأسكن فيه قرابة أربعة شهور.

الأكيد أن الأطفال هم الضحية الأولى

للهجرة، فالبرد قارس ولا يوجد علاج،

هذه المعاناة رفعت معدل حالات الانتحار

داخل المخيم واللجوء للمسكرات

والمخدرات وساعدت على نمو تجار البشر

داخل المخيم، فهناك مهربون والمكان بيئة

خسبة للفساد. شخصا لا أشعر بالأمان

فأنا أفقد إنسانيتي لكن لا تجاوب من

قبل الجهات المسؤولة ومكتب المفوضية

يسجل الشكاوى لكن لا يفعل شيئا.

المكان مكتظ ومليء بالحشرات ولا يصلح

للاستخدام الآدمي. نقضي حاجتنا في

الغابة وسط الخوف من الأمراض وفقدان

العلاج. نعتمد لليونان لأننا دخلنا بطريقة

غير شرعية لكننا نريد حولا. هم يهددونا

بالعودة القسرية ويمارسون علينا الضغط

حتى نعود طوعا.

لا أريد إقامة بل ورقة تسمح لي بمغادرة

اليونان».

ينهي كلامه وهو يجهد بالبكاء من

شدة الألم والوجع والإهانة التي يشعر

بها.



وعن أوضاع اللاجئين السوريين في الدول العربية أوضح أنهم يعانون من التمييز ومن سوء الحال الاقتصادي والقانوني حيث لا يمكنهم مزاولة العمل ويتم التضييق عليهم للعودة إلى بلادهم. وهو يرى أن عودة السوريين إلى بلادهم مرتبط بعودة الاستقرار الأمني والسياسي ووقف القصف ضد المدنيين.

## البحر أقرب طريق

وتحدث محمد أبو دانيال اللاجئ الفلسطيني عن معاناته التي اختزلت معاناة كل من يقطن مخيما للمهاجرين غير الشرعيين في اليونان قائلا:

«نحن نسكن في مخيم فيه لاجئون من العراق وسوريا وفلسطين ولبنان وإيران

في الجزائر وسنكون أول العائدين. التقيت ببعض الشباب وقال لي أحدهم: أنا مستعد ان تأكلني أسماك البحر على أن تأكلني الأسماك البشرية من حكمانا. الناس الذين صادروا حقنا وأكلوا قوتنا من المسؤولين هم الذين دفعوا بنا إلى الهجرة».

## الهجرة لم تكن خيارا

اللاجئ السوري داني قباني من غازي عنتاب تحدث لنا عن معاناة ومرارة الهجرة غير الشرعية حيث قال: «الهجرة بالنسبة للسوريين لم تكن خيارا على الإطلاق بل هربا من الموت والقمع والبحث عن حياة ملائمة كريمة بعيدا عن كل المآسي. عندما بدأت الثورة عاد الكثير من السوريين من الخارج للمشاركة في الثورة ودعمها، لكن عندما تم اعتقالهم وتعذيبهم صار الناس يبحثون عن مناطق آمنة وبدأوا بالنزوح الداخلي وبعدها هاجروا إلى خارج الوطن وسلكوا طرقا غير شرعية للوصول إلى أوروبا».

وأشار إلى أنه ما زال هناك الكثير من السوريين يواصلون المحاولة للوصول إلى المكان الآمن وهم يعانون الأمرين. وقال إن اللاجئين السوريين في لبنان يعانون في الخيام وهم يفتقرون لأدنى مقومات الحياة وكذلك الحال بالنسبة للاجئين السوريين على الحدود التركية، خاصة في الشتاء تحت المطر حيث لا توجد وسائل تدفئة تقيهم البرد القارس.

وهل تنجح الاحتجاجات الشعبية المطالبة بالتغيير اليوم في إيقاف الهجرة غير الشرعية؟

## لا عدالة اجتماعية

«القدس العربي» التقت نشطاء ولاجئين تحدثوا عن أسباب الهجرة غير الشرعية ومخاطرها والعراقيل التي تواجه الشاب في وطنه والتي تجعله يختار الرحيل.

الناشط السياسي من أصل جزائري السبتى بوجابر من بروكسل قال لـ«القدس العربي»:

«تتوقف هذه الهجرة حينما تكون هناك عدالة اجتماعية حقيقية. عندما يحس المواطن أنه حر في بلده، وأنه يملك حقوقا كما أن عليه واجبات، عندما يطرق باب العدالة أمامه يجده مفتوحا، وعندما يطرق باب مسؤول يجد من ينصت إليه. أبناء الجزائر يسببون على الذهب وهم يمدون أيديهم متسولين للغير، انه عار في جيبين من حكما الجزائر منذ الاستقلال إلى يومنا هذا.

الشباب الجزائري يفر بقوارب الموت ويموت الكثير منهم في عرض البحر والأمهات الثكالي يبكين أبناءهن».

مضيفا: «دولة تمتلك من الثروات الطبيعية ما تغني به افريقيا وما تعيش فيه نصف الكرة الأرضية، المواطن لا يحق له ان يدافع عن حقوقه أو يطالب بتغيير منظومة الفساد أو يخرج منددا بالظلم. نأمل ان تنتصر الثورة السلمية البيضاء

## وجدان الربيعي

تتعدد أسباب الهجرة لكن الضحية واحدة، هو المهاجر الذي يركب الخطر لبحث عن حياة كريمة حرم منها في بلده.

فقدان الأمل هو السبب وراء هجرة الكثير من الشباب المنهك الذي يرحل بحثا

عن مكان آخر حتى لو كلفه ذلك حياته هربا من الأوضاع السياسية والاقتصادية

المتردية في بلدان لا يستفيد من خيراتها

سوى حكماها. عندما يحيط بالشباب

الموت من كل مكان يسعى للهروب من

الوطن إلى مكان أكثر أمنا ولسان حاله

يقول «أنا ميت على الأقل أموت وأنا أسعى

من أجل الوصول إلى مكان يحترم كرامتي

أفضل من أن أبقى وأموت بغير إرادتي».

وحسب الأمم المتحدة فإنه في أقل من

عشر سنوات شهد العالم زيادة في أعداد

المهاجرين تقدر بنحو 51 مليون مهاجر بين

عامي 2010 و2019 اضطروا لترك أوطانهم

والهجرة إلى بلدان أخرى بحثا عن حياة

أفضل، هذه الزيادة رفعت الرقم الإجمالي

إلى 272 مليون مهاجر.

فمتى يتوقف نزيف الهجرة غير

الشرعية؟ ما هي عوامل الطرد التي تدفع

الشباب إلى ركوب البحر والمجازفة

بحياتهم في ضوء ما تشهده دول عربية

من احتجاجات شعبية اليوم رافضة للقهر

والظلم والفساد والمطالبة بإصلاحات

تمنح الشباب بارقة أمل بعد أفضل في

وطنهم الأم وتحميمهم من شبح الموت

غرقا والتفكير في الرحيل واللامودة؟





## أهم الإنجازات الطبية لعام 2019:

# أمل في علاج سرطان الثدي المتقدم وزراعة أذن الكترونية

لندن - «القدس العربي»:

### دواء جديد لعلاج سرطان الثدي المتقدم

أعلن أطباء في الولايات المتحدة الأمريكية عن نتائج جيدة لعلاج جديد لسرطان الثدي المتقدم، بعد اختبارات أجريت لعقدين مع النساء اللواتي يعانين من مستوى عدواني من سرطان الثدي منتشر على نطاق واسع، وقاوم الكثير من العلاجات السابقة.

وقال الأطباء وهم من معهد «دانا فاربر» للسرطان في بوسطن إن من بين الإصابات بسرطان الثدي، فإن من 15 في المئة إلى 20 في المئة لديهم النوع «هير 2» وهو بروتين يوجد على أسطح الخلايا الخاصة بهم، مدفوعاً بجين مفرط النشاط يعزز نمو السرطان.

ويتعامل الدواء الجديد «تراستوزوماب ديوكستيكان» الذي تم الإعلان عنه، مع هذا البروتين، وأثبتت النتائج أنه أعطى معدل استجابة أفضل بثلاثة إلى أربعة أضعاف مما هو معتاد في هذه الحالة من سرطانات الثدي الخطيرة.

### لقاح جديد لمرض التيفوئيد

وأعلن فريق بحثي نجاح التجربة الميدانية الأولى للقاح جديد لمرض التيفوئيد، ما يفتح الباب للسيطرة على المرض الذي يصيب 11 مليون شخص سنوياً، ويقتل نحو 117 ألفاً. واللقاح الجديد يمكن استخدامه مع الأطفال الصغار لتوفير الحماية لنحو 81.6 في المئة ممن تم تحصينهم.

وشملت التجربة الجديدة، التي نشرت في دورية «نيو إنغلند» الطبية أطفالاً لا تتجاوز أعمارهم 9 أشهر، وستتم متابعتهم لمدة عام آخر لتحديد المدة التي يحمي فيها اللقاح من الإصابة بالتيفوئيد، وهو عدوى بكتيرية تنتشر غالباً عبر المياه الملوثة في مناطق من العالم تعاني من سوء الصرف الصحي.

واكتسبت الوقاية من التيفوئيد أهمية خاصة لأن بعض سلالات، خصوصاً في جنوب آسيا، أصبحت مقاومة للمضادات الحيوية، وتشهد باكستان حالياً موجة تفشي للتيفوئيد المقاوم للمضادات الحيوية.

### الدم الصناعي

ابتكر فريق من الخبراء اليابانيين آلية لصناعة دم صناعي في المختبر يزعمون أنه يمكن نقله إلى المرضى بغض النظر عن فصائل دمائهم. وابتكر الفريق الدم الكامل بخلايا الدم الحمراء، التي تحمل الأكسجين والصفائح الدموية. واختبر العلماء الدم الصناعي على 10 أرانب تعاني من نقص حاد في الدم، ونجا 6 منها. ويعتقد الأطباء أن هذا الاختراع يمكن أن ينقذ الأشخاص من الموت عن طريق معالجة المصابين على الفور في مكان الحادث.

وغالبا ما يضطر المرضى إلى الذهاب إلى المستشفى، حيث يتعرف الأطباء على فصيلة دمهم قبل نقل الدم. وتحمل بعض سيارات الإسعاف الجوية في المملكة المتحدة بالفعل دماً فصليته «أوه سالب» والذي يطلق عليه النوع «العالمي» لأنه يمكن تقديمه لأي شخص في حالة الطوارئ.



مشكلة الصمم عند المراهقين والأطفال، وهو بمثابة «أذن الكترونية» ما أعطى في طبعة الحال أملاً جديداً لمرضى ضعف السمع والصمم للعيش حياة طبيعية. ويتم غرس الجهاز الإلكتروني تحت الجلد وداخل الجمجمة بالقرب من الأذن وتظل قناة الأذن مفتوحة خاصة وأن عملية الزرع هذه لا تكون مرئية ولا تسبب أي حرج للشخص المصاب.

يتكون الجهاز من ميكروفون يعمل بالبطارية ومعالج صوت يتم وضعهما أسفل الجلد وداخل الجمجمة بالقرب من الأذن، من دون أن يظهر أي شيء على الرأس من الخارج. وبعد ستة إلى ثمانية أسابيع من إجراء التركيب المعقد يتم تشغيله ويتم استعادة السمع.

بعد هذا الاختراق يستعد عدد أكبر من الشباب للاستفادة منه حيث تمت الموافقة على الجهاز الآن للأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 14 وما فوق. وتستغرق عملية الزرع من ثلاث إلى أربع ساعات تحت التخدير العام، أولاً يتم إجراء شق في الجلد مباشرة خلف شحمة الأذن ويتم إدخال الميكروفون بين الجلد والعظام، يوضع المعالج داخل العظم الكبير على جانب الرأس، ثم يتم وضع المحرك داخل أنبوب بلاستيكي وثمله في مكانه، داخل الأذن الوسطى.

بعد ستة إلى ثمانية أسابيع، يتم تشغيل أداة مساعدة السمع باستخدام جهاز التحكم عن بُعد والذي يمكنه أيضاً التحكم في مستوى الصوت، والمعدات الخارجية الأخرى الوحيدة هي شاحن لاسلكي صغير.

وأمركيون مستشعراً بيولوجياً يوضع على نظارات ذكية لقياس مستويات السكر في الدم من خلال دموع الشخص. ويتم معالجة النتائج بواسطة الجهاز المثبت في النظارات والذي يرسلها إلى جهاز الكمبيوتر أو الهاتف الذكي. وتستخدم العديد من «الأكسسورات» الموصولة في الوقت الراهن كالأسورة والساعات وحتى النظارات لمتابعة الحالات الصحية للمرضى وللحفاظ على لياقتهم.

ووفقاً لمنظمة الصحة العالمية، فإن حوالي 90 في المئة من الحالات المسجلة في شتى أرجاء العالم لمرض السكري، هي حالات من النوع الثاني، الذي يظهر أساساً جزاءً فرط الوزن وقلة النشاط البدني، ومع مرور الوقت، يمكن للمستويات المرتفعة من السكر في الدم أن تزيد من خطر الإصابة بأمراض القلب، والعمى، والأعصاب والفشل الكلوي. وتحدث الإصابة بالنوع الأول من السكري عند قيام النظام المناعي في الجسم بتدمير الخلايا التي تتحكم في مستويات السكر في الدم، وتكون معظمها بين الأطفال. ويقدر المستشعر الحيوي الجديد تحديد إنزيم يسمى «الغلوكوز أوكسيداز» الذي يدل على نسبة الجلوكوز الحر في سوائل الجسم وفي الدموع، مما يلغي الحاجة إلى وخز الإصبع.

### أذن الكترونية مزروعة

انجاز طبي آخر تم التوصل إليه عام 2019 كان جهازاً إلكترونياً جديداً يتم غرسه داخل الجمجمة لعلاج

لكن فصيلة الدم هذه تعتبر الأندر نوعاً ما يعني أن الطلب عليها يفوق العرض بكثير. وطور الدم الصناعي علماء من كلية الطب الوطنية للدفاع في مدينة توكوروزاوا اليابانية. وقال مؤلف الدراسة الدكتور مانابو كينوشيتا: «من الصعب تخزين كمية كافية من الدم لنقله في مناطق مثل الجزر النائية». وتابع: «سوف يكون الدم الصناعي قادراً على إنقاذ حياة الأشخاص المهددين بالموت بسبب الإصابات الخطيرة والنزيف الحاد».

ويعني فقدان الصفائح الدموية أن الدم لا يمكن أن يتجلط بسرعة كافية في حين أن فقدان خلايا الدم الحمراء يمنع الأكسجين من الوصول إلى الأعضاء الحيوية بالجسم. ولعلاج هذه الحالات في أسرع وقت ممكن، تضطر المستشفيات إلى تخزين كميات كبيرة من فصائل الدم المختلفة.

وللتغلب على هذه الحالات، صنع العلماء «دماً» من خلال تخزين الصفائح الدموية وخلايا الدم الحمراء في أكياس مجهرية تسمى الجسيمات الشحمية داخل السائل. ويُعتقد إنه يمكن تخزين الدم في درجات حرارة طبيعية لأكثر من عام.

### آلية لاكتشاف مستوى السكر في الدم عبر الدموع

في طفرة طبية شهدها عام 2019 بات بإمكان مريض السكري أن يستبدل وخز الأبر بشكل مستمر، بدموعه، للتأكد من نسبة السكر بالدم. وقد طور علماء برازيليون

### المقر الرئيسي (لندن):

1st Floor Landmark House, Hammersmith Bridge Road, London, W6 9EJ England

هاتف: +44 0208-741 8008 (6 خطوط) \* فاكس: +44 0208-741 8902

مكتب القاهرة: 43 شارع قصر النيل - الطابق الأول - شقة رقم (2)

\* هاتف/فاكس: 25282918 (202)

مكتب المغرب: 8 زنقة المرح شقة 6 حسان - الرباط

\* هاتف/فاكس: 00212 5377 23152

مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي

الطابق الرابع رقم 408 \* هاتف/فاكس: 009626) 5066089

### الإشتراكات:

الإشتراك السنوي 450 جنيه استرليني في عموم بريطانيا و750 دولاراً أميركياً للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

### رئيسة التحرير:

سناء العالول

Editor In Chief

SANA ALOUL

Al-Quds Al-Arabi Weekly Independent Newspaper

تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع أنحاء العالم

القدس العربي

الأسبوعي

تأسست عام 1989

الناشر:

مؤسسة «القدس العربي»

للنشر والاعلان

Head Office (London): 1st Floor Landmark House, Hammersmith Bridge Road, London, W6 9EJ England  
Tel: +44 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: +44 0208-741 8902  
Email: alquds@alquds.co.uk \* www.alquds.co.uk  
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St. First Floor.  
Flat No (2) \* Tel/Fax: (202) 25282918  
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6  
Hassam - Rabat - Morocco \* Tel/Fax: 00212 5377 23152  
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex  
4th Floor/ No 408 \* Tel/Fax: (009626) 5066089

Published In London, New York and Frankfurt  
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD  
Circulated in Europe, Middle East,  
North Africa and North America.



## حصاد التصريحات الطريفة والهفوات

# ترامب ضحية سخريه نظرائه في «الناتو»

# والسياسي بطل «التهريج» واكتشافات الإمارات الأثرية تذهل العالم

باتهامات مثيرة للجدل وغير مثبتة تزعم أن الحرائق أشعلت كي يحصل مشعلوها على أموال وتبرعات. ونفى دي كابريو، الذي تعهد بتقديم 5 ملايين دولار لصالح الأمازون بعد الحرائق، جميع اتهامات الرئيس البرازيلي.



### اردوغان يشم رائحة سجاثر ونظيره التونسي: إنها رائحة الأكل التونسي اللذيذ

أعلن الرئيس التركي رجب طيب اردوغان في مؤتمر صحفي في العاصمة التونسية مع نظيره قيس سعيد، أنه يشم رائحة دخان السجاثر، قال إنها مضرّة بالصحة. الرئيس التونسي رد عليه بلغته العربية الفصحى، أن ما يشمه اردوغان، ليس دخان السجاثر، بل رائحة الأكل التونسي المعروف، وزيت الزيتون الذي تشتهر بلاده بإنتاج أجود أنواعه.



### الإمارات وأقدم كابوتشينو في العالم

صنعت الإمارات وادعاءات مسؤوليها بتحقيق اكتشافات أثرية قديمة، والسعي لكتابة التاريخ وفق رؤية «عائلة زايد» موجة عالية من التهكم. وقبول إعلان الإمارات، اكتشاف أقدم مسجد في أبو ظبي في مدينة العين، ادعت أن تاريخه يعود إلى أكثر من ألف عام، بسخرية واسعة على منصات التواصل الاجتماعي. وتداول مغردون هوس بحث حكام الإمارات عن هوية تاريخية مزعومة للدولة لتقدمها بحجم كبير وتعويض عقدة نقص مزمنة لديهم.

وكانت دائرة الثقافة والسياحة في الإمارات أعلنت اكتشاف علماء الآثار لمبان إسلامية جديدة بالقرب من موقع بناء مسجد الشيخ خليفة في العين، وهي تتضمن عدة أفلاج وثلاثة أبنية على الأقل، والأكثر أهمية مسجد يعود إلى الفترة الذهبية المبكرة من العهد الإسلامي في فترة الخلافة العباسية قبل نحو ألف عام. وقال المغرد السوداني الدكتور تاج السر عثمان: «الاكتشاف في الإمارات لا يكلف حفر 10 سم، وستجد مسجداً، أو مولا، أو حتى كابتشينو يعود لمئات السنين». كما علق أحد المغردين ساخراً: «خذوا الجديد، الإمارات تعلن أن عنترة العبيسي، والكابوتشينو، ولغة الجاهلية إماراتية، وأثارهم أقدم من الأهرام المصرية، مع أن دولتهم تأسست سنة 1971.

..shake your hand وقال مغردون إن لغة السياسي الإنكليزية بحاجة إلى ترجمة. ووصف آخرون لغته بأنها تشبه سياسة حكمه، في حين كانت تعليقات أخرى أكثر حدة تجاه الرئيس المصري. واعتبر مصريون أن طريقته في التحدث بالإنكليزية هي نفسها سياسة حكومته: «لا يتقن العربية ولا الإنكليزية، وإنما هو يتقن لغة العمالة وهي التي من أجلها ذهب إلى أمريكا» في إشارة إلى ادعائه بالدراسة في الولايات المتحدة.

### رئيس الوزراء البريطاني لم يكذب قط!

أثار رئيس الوزراء البريطاني بوريس جونسون، موجة من السخرية، بعد أن زعم أنه لم يقل كلمة واحدة طوال حياته السياسية.

وفي ظهوره على قناة تلفزيونية، سئل جونسون أن ينظر إلى مقدم العرض «في عينه» ويقول إنه لم يكذب أبداً في حياته المهنية، التي تعود إلى عام 2001 عندما انتخب لأول مرة كنائب.

وأجاب رئيس الوزراء البريطاني: «بالتأكيد لا. لم أحاول أبداً خداع الجمهور».

وانتقد مغردون بريطانيون التصريح، وهذا الكلام الذي لم يتقبلوه من سياسي مثير للجدل.

### هجوم جزائري على الإليزيه:

### «ماكرون لا تتدخل في شؤوننا»

تعرض الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، وقصر الإليزيه، لموقف طريف بسبب تصريحات أدلى بها عن الوضع في الجزائر. وتداول نشطاء على مواقع التواصل الاجتماعي، أرقاماً قالوا إنها لقصر الرئاسة الفرنسي ودعوا إلى الاتصال به لإعلان «رفض تدخل باريس في الشأن الجزائري». وانتشرت فيديوهات تصب أغلبها في «دعوة الرئيس الفرنسي إلى حل مشاكله مع أصحاب السترات الصفراء بدلاً من الاهتمام بالشأن الجزائري».

وأبرز الفيديوهات، اتصال جزائريين بقصر الإليزيه لمطالبة ماكرون بعدم التدخل في الشأن الجزائري.

ونشر أحد النشطاء يسمي نفسه «ضد بوتلفيق» فيديو يبرز تشكيله رقم قصر الإليزيه بإحداث مستقبل للكلمات قائلاً: «هل هذا قصر الإليزيه؟ يجب المستقبل: نعم. ويضيف الناشط: اتصل بكم من الجزائر، هل يمكنني الحديث مع الرئيس ماكرون... هنا لا يرد المستقبل».

ويعاود الاتصال فيجيبه المستقبل «نعم هذا قصر الإليزيه ماذا تريد. يرد المتصل: أريد التحدث مع ماكرون، وبلغه أن لا يتدخل في الشأن الجزائري، فهو قضية داخلية». وجاءت موجة الاتصالات التي تلقاها مقر الرئاسة الفرنسية، تفاعلاً مع تصريح لماكرون قال فيه: «إنه يؤيد قرار الرئيس بوتلفيق بالعدول عن الترشح لولاية رئاسية خامسة».

### الرئيس البرازيلي يتهم هوليوود بإشعال حرائق الأمازون

تهكم عدد من النشطاء من تصريح للرئيس البرازيلي جايير بولسونارو، اتهم فيه الممثل الأمريكي الشهير ليوناردو دي كابريو، بالوقوف وراء موجة الحرائق التي اجتاحت غابات الأمازون، وقال إنه «منح أموالاً لمن أشعلوا هذه الحرائق».

ولم يقدم الرئيس دليلاً على اتهامه لدي كابريو، لكنه اتهم سابقاً منظمات غير حكومية تنتقد سياساته في البرازيل، بأنها بدأت إشعال الحرائق في الأمازون للحصول على تمويلات.

واعتقلت السلطات البرازيلية عدداً من الأشخاص



بعد أن اعتقد خاطئاً أن السحب يمكنها منع الرادارات الباكستانية من رصد المقاتلات الهندية، التي شنت غارة على الأراضي الباكستانية في أعقاب الهجوم الانتحاري الذي تعرضت له قوات هندية شبه عسكرية في الشطر الهندي من كشمير، شباط/فبراير الماضي.

ففي مقابلة تلفزيونية، قال مودي إنه استخدم «حكيمته التقليدية» في العملية، مشيراً إلى أن الطائرات الهندية استفادت من غطاء السحب خلال تنفيذها العملية.

وسخرت المعارضة من جهل مودي الواضح لإشارات رادار المراقبة، التي يمكن أن تخترق بسهولة الغيوم، وتجاهل نصيحة الخبراء بتأخير العملية إلى أن يتغير الطقس.

وعلق خبير عسكري، على عبارات مودي قائلاً إنه يتعين على الهند تنكيس رأسها عاراً على مودي الذي اعتقد أن «غطاء السحب سيساعد المقاتلة على مغادرة المجال الجوي الباكستاني بدون اكتشافها».

### السياسي يتكلم إنكليزي

لا يزال الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي ملك التصريحات الغربية، وظل لسنوات عدة بطل التندر بمواقفه وخطاباته التي يرصدها الجميع.

وحظي مؤخراً بتعليقات ساخرة من المواطنين، ونشطاء التواصل الاجتماعي إثر مشاركته في النسخة الثالثة من مؤتمر الشباب الذي عقد في مدينة شرم الشيخ، وذلك بعد أن تحدث مع طفل قاوم مرض السرطان بلغة إنكليزية ركيكة أثار سخرية كثير من المصريين.

الواقعة حدثت عندما أراد السياسي مصافحة الطفل زين، الذي تغلب على مرض السرطان، وكان أحد أصغر المشاركين في المؤتمر، فناداه السياسي وتحدث إليه بلغة إنكليزية ركيكة تشوبها الأخطاء، حيث قال له «I want to shake hand you»، بدلاً من أن يقول له «I want to shake your hand».



### الدوحة - «القدس العربي»: سليمان حاج إبراهيم

تميزت سنة 2019 بعيداً عن أخبار السياسة، والأزمات المختلفة، والصراعات، والمآسي والكوارث التي سجلت في عدد من المناطق، بمواقف طريفة وغريبة، كان أبطالها من قادة الدول وزعمائها ومسؤوليها.

نرصد لكم في هذا التقرير، أبرزها، والتي احتلت الصدارة في مواقع التواصل الاجتماعي ورصدتها تقارير صحافية وتلفزيونية وكانت محل تندر وتهكم واسع.

### ترامب سخريه عابرة للقارة

يبدو أن الرئيس الأمريكي دونالد ترامب أصبح عن جدارة واستحقاق مادة دسمة للسخرية، حتى من قبل زعماء الدول الكبرى في العالم. ولعل مصافحته لغيره من الزعماء والرؤساء بقبضة قوية من أكثر تصرفاته الغريبة انتشاراً، لكن لا يمر شهر بدون تصرف أو تعليق أو تغريدة غريبة من بيننا وعده ببناء جدران حدودية في عدد من الولايات الجنوبية، بما فيها كولورادو، الواقعة وسط البلاد، ما

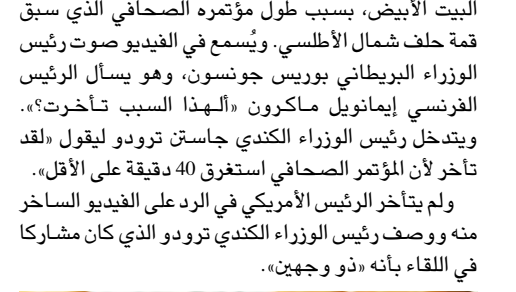
أثار سخرية معلقين. ومنها نشره على حسابه في موقع التواصل الاجتماعي «تويتتر» صورة مركبة لوجهه على جسد بطل فيلم الملائكة «روكي بالبو» للممثل الأمريكي سلفستر ستالون، من دون أي شرح يذكر أو تعليق.

وانتشر مؤخراً، فيديو أبطاله قادة كل من بريطانيا، وكندا، وفرنسا، وهولندا، في فيديو تم تسجيله بدون علمهم، خلال حفل استقبال في قصر كنغهام في العاصمة البريطانية.

واتضح أن هؤلاء الزعماء، يسخرون من نزول البيت الأبيض، بسبب طول مؤتمره الصحفي الذي سبق قمة حلف شمال الأطلسي. ويُسمع في الفيديو صوت رئيس الوزراء البريطاني بوريس جونسون، وهو يسأل الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون «ألهذا السبب تأخرت؟».

ويتدخل رئيس الوزراء الكندي جاستن ترودو ليقول «لقد تأخر لأن المؤتمر الصحفي استغرق 40 دقيقة على الأقل».

ولم يتأخر الرئيس الأمريكي في الرد على الفيديو الساخر منه ووصف رئيس الوزراء الكندي ترودو الذي كان مشاركاً في اللقاء بأنه «ذو وجهين».



### ترامب داخلياً: تهكم من معارضيه

ولا يزال ترامب مادة دسمة للكتكات داخلياً لكن هذه المرة هو بطلها بتصريحاته الاستفزازية.

فقد وصف، رئيسة مجلس النواب والحزب الديمقراطي، نانسي بيلوسي، بـ«المجنونة» والديمقراطيين بـ«المنافقين» بسبب إجراءاتهم الرامية إلى عزله، وتصديق المجلس على ذلك وإرسال ملفه إلى مجلس الشيوخ.

### رئيس الوزراء الهندي:

### «السحب تعيق الرادارات الباكستانية»

تعرض رئيس الوزراء الهندي، ناريندرا مودي، للسخرية،